نبراس الضياء وتسواء السواء

في شرح باب البداء وإثبات جدوى الدعاء

تأليف

المعلم الثالث الميرزا محمد باقر الداماد

المتوفى ١٠٤١ هـ

مع تعليقات

الحكيم الإلهي الملا علي النوري

المتوفى ١٢٤٦ هـ

تصحيح وتحقيق

حامد ناجي اصفهاني

نبراس الضیاء

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

و

تسواء السواء فی شرح
باب البداء و اثبات جدوی الدعاء

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

بسم اللّه الرّحمن الرّحيم

منك الاستيفاق يا عزيز يا عليم

سبحانك اللّهمّ و بحمدك، تعالى جدّك، و تعاظم مجدك، بدت آلاؤك الباهرة في السماء و الأرض لأبصار العاليات و السافلات، و سمت أسماؤك المستوية على عرش التقدّس و التأبّه[1] عن تغايرالجهات و تكثّر الحيثيّات، لامُثَقِّلُ[2] عقول ملائكتك المقرّبين ـ بطامحات[3] التقديس و التمجيد ـ بلغت طَوار[4] كنه معرفتك، ولا أنظار[5] بصآئر عبادك القِدّيسين بمقاييس[6] النطن و الأفهام[7] قَدَرْتَك حقَّ قدرك؛ تباركتَ و تعاليتَ لا اله الاّ أنت [ب ـ ١] منك البدأة و اليك المصير.

صلِّ أحمّ[8] الصلوة، و سلِّم أتمّ التسليم على صَفوتك و نَصيّتك[9] و خِيرتك من بريّتك، سيّدنا و نبيّنا محمّد، و حامّته[10] الأقربين، و عترته الأنجبين، روقةِ[11] أصفيائك

١- التأبه: التنزّه.

٢- المقل: بضم الميم و فتح القاف، جمع المقلة، شحمة العين، أو هي السواد و البياض منها، العين ذاتها.

٣- الطامح: المرتفع من كلّ شيء.

٤- الطوار: ماكان بحذاء الشيء أوعلى حدّه، يقال: هذه الدار على طوار داري، اى حائطها متّصل بحائط داري على نسق واحد.

٥- خ: الطائر.

٦- المقاييس: جمع المقياس، المقدار.

٧- خ: الأنظار.

٨- أحمّ: أخصّ وأقرب.

٩- النصية: البقية، و نصيّة القوم، خيارهم.

١٠- الحامّة: خاصة الرجل من أهله و ولده الذين يهتمّ لهم.

١١- الروقة: الحسان، الجميل جداً من الناس.

و أبرارك، و عِفْوَة[١] أشعتك و أنوارك، إنّهم شجرةُ رحمتك، و حَفَظةُ سنّتك، و حَمَلةُ أحكامك، و خزنة أسرارك.

أمّا بعد فانّ أفقر المربوبين و أحوج المفتاقين[٢] الى رحمة ربّه الحميد الغني محمّد بن محمّد، يُدعىٰ باقر بن داماد الحسيني ـ ختم اللّه له في نشأتيه بالحسنى ـ يقول: انّ الصدّيق الصراح[٣] و الدَّيّن[٤] القراح[٥]، و الفاحص الناهض[٦]، و الباحث الخائض، والمستكشف المتبصّر، و المستدرّ[٧] المتمصّر[٨]، و البارع[٩] الفطن، و القارع اللسن؛ ذا الصِبْغَة العقليّة، و القريحة الملكوتية، والطينة الايمانيّة، و الفطرة [الف ـ ٢] البرهانيّة، والعرق النسبيّ، و الفضل الحسبيّ، أحبّ الخُلاّن الدينيّة من أكارم التلامذة[١٠] الذين هم الأولاد المعنويّة الرُوحانيّة[١١] ـ بلّغهم اللّه تعالى قُصوى النهايات من كمالات القوّتين النظريّة و العمليّة، و قُصياالغايات من سعادات النشأتين الدنيويّة و العقبويّة ـ ذاكرني أن أخفّاء البام، و سفهاء الأحلام من مخالفينا .....

..... طالما[١٢] يعترضون على ما قد ورد في أحاديث سادتنا المعصومين ـ صلوات اللّه عليهم أجمعين ـ في البداء؛ فالتمس[١٣]، و تلمّس[١٤]، وألحّ[١٥]،

١- العفوة: الصفوة،عفوة الطعام أو الشراب أي خياره.
٢- المفتاقين: المفتقرين، المحتاجين.
٣- الصراح: بضم الصاد، الخالص من كل شيء خ: الطرح.
٤-الدين: بتشديد و كسر الياء، صاحب الدين، المتمسك بدينه.
٥- القراح: بفتح القاف، الماء الخالص.
٦- الناهض: المستعدّ.
٧- المستدرّ: المستجلب.
٨- المتمصّر: تمصّر الشيء أي تتبّعه.
٩- البارع: الماهر.
١٠-في بعض النسخ: المراد، محمد حسين الجليلي. أيضاً راجع: «الذريعة» ج ٢٤/٢٥.
١١- الروحانية: القلبية.
١٢- طالما: كلمة مركبة من طال و ما، و معناها: كثيراً ما.
١٣- خ: التمسوه.
١٤- تلمّس: - الشيء أي تطلبه مرة بعد أخرى.
١٥- ألحّ: - أصرّ، واظب على السؤال.

و اقترح[۱] ـ أن أوضحَ هنالك سبيل الدين، و أشرح في ذلك باذن اللّه صدور قوم مؤمنين؛ و رأيت سائر العُصبة[۲] الروعية، و الأولاد الروحانية، أكبادهم الى هذا الفرات ظامئة[۳]، وأفئدتهم الى هذا المنهل[۴] ملتاعة[۵]، فاستخرتُ ربّي المُهيمن[۶] الفيّاض ـ جلّ ذكره و عزّ مجده ـ و قلتُ لهم ها زمرة الظامئين الملحّين المقترحين، و معشر المتلمّسين لرحيق[۷] الحقّ من كأس اليقين! انيّ باذن اللّه العليم الحكيم آتيكم: بـ «**نبراس**[۸] **الضياء وتسواء**[۹] **السواء**[۱۰] **في شرح باب البداء، وإثبات جدوى الدعاء**»، فيه جَدَدُ[۱۱] السّبيل الرَّشَد،[۱۲] وأممُ[۱۳] الصراط السَويّ،[۱۴] و مَدَى[۱۵] الفحص الجَزْل[۱۶]، وقُصوىٰ القول الفصل في تحقيق حكم اللّوح و القلم و أمر القضاء و القدر على أقصى ما يتيسّر[۱۷] لابن بُجْدته[۱۸] من نوع

۱- اقترح: - الامر اى عرضه للبحث، و أيضاً: ابتدعه من غير مثال سابق.
۲- العصبة: من الرجال و الخيل و الطير: الجماعة، عصبة الامم أى جمعيّة الامم.
۳- الظامئة: العطشان.
۴-المنهل: بفتح الميم، المورد، موضع الشرب.
۵- الملتاعة: المحترقة من الهمّ أو الشوق.
۶- الظامئة: العطشان.
۷- الرحيق: خالص لاشوب فيه.
۸- النبراس: المشكوة.
۹- التسواء: بكسر التاء في كلام المصنف، و في كتب اللغة بفتحها على وزن التفعال، اى: الموضع المستوى. راجع: «لسان العرب» ج ۶/۴۴۶، ط بيروت.
۱۰- السواء: العدل.
۱۱- الجدد: بفتح الجيم و الدال، منه المثال: «مَن سلك الجدد أمن العثار» أى من سلك طريق الاجماع، و فى اللغة: الارض الغليظة المستوية.
۱۲- الرشد: بفتح الراء و الشين أى الرشاد.
۱۳- أمم: طريقة، و فى بعض الاحاديث «الأمم» بمعنى القرب و اليسير. راجع: «النهاية» لابن الاثير ج۱/۶۹.
۱۴- السوي: المستوي.
۱۵- المدى: المنتهى و الغاية.
۱۶- الجزل: جزل المكان أى صلب و غلظ.
۱۷- خ: تيسّر.
۱۸- البجُدة: بضم الباء، بُجدة الامر أى باطنه و حقيقته، يقال: «هو ابن بجدة الأمر» أى هو عالم به.

البشر ممّن خُلِق له، و هو له ميسّرٌ[١]، واللّه سبحانه[٢] وليّ العلم و الحكمة، به الاعتصام و منه العصمة.

تقدمة
فيها اقتصاص و حكومة

إنّ[٣] مُثير فتنة التشكيك إمام المشكّكين و علاّمتهم، فخرالدّين الرازي قال في خاتمة كتابه «المحصّل» حاكياً عن سليمان بن جرير الزيديّ أنّه قال: «إنّ أئمّة الرافضة وضعوا مقالتين لشيعتهم لايظفر معهما أحد عليهم.

الأُولىٰ: القول بالبداء، فإذا قالوا: إنّه سيكون لهم أمر[٤] و شوكة ثمّ لايكون الأمر على [ب - ٣] ما أخبروه، قالوا: بداللّه تعالى فيه. قال زرارة بن أعين من قدماء الشيعة، و هو يخبر عن علامات الظهور الامام:

فتلك أمارات تجيء لوقته و مالك عمّا قدراللّه مذهب
و لو لا البداء سمّيتُه غيرَ فائت و نعت البداء نعت لمن يتقلّب
و لو لا البداء ماكان ثمّ تصرّفٌ و كان كنار دهرها تتلهّب
و كان كضوء مشرق بطبيعة واللّه عن ذكر الطبايع مرغب

والثانية: التقية، فكلمّا أرادوا شيئاً تكلّموا به، فإذا قيل لهم هذا خطأ أو ظهر لهم بطلانه، قالوا: إنّما قلناه تقية»[٥].

فقال حامل عرش التحصيل و التحقيق، خاتم الحكماء المحصّلين، نصير الملة

١- اقتباس من حديث: «كلّ ميسّر لما خلق له» راجع: «الجامع الصغير» ج ٢/٩٣ و «المسند» لاحمد ج ١/٨٢٠٦.
٢- خ: سبحان.
٣- [الف - ٣].
٤- في مصدرنا: قوة و شوكة.
٥- راجع: «تلخيص المحصل»، ص ٤٢١.

والدين، الطوسي - رضوان اللّه تعالى عليه - في نقده[۱] مجيباً عن ذلك: «إنّهم لايقولون بالبداء، و إنّما القول به[۲] ماكان إلاّ في رواية رَووها عن جعفر الصادق - عليه‌السّلام - أنه [جعل اسماعيل، القائم مقامه بعده، فظهر من اسماعيل ما لم يرتضه منه، فجعل القائم الف مقامه موسى - عليه‌السّلام - فسُئل عن ذلك، فقال: «بداللّه في أمر اسماعيل.» و هذه - ۴] رواية، و عندهم أنّ الخبر الواحد لايوجب علماً ولا عملاً.

و أمّا التقيّة، فإنّهم لايجوّزونها إلاّ لمن يخاف على نفسه أو على أصحابه، فيظهر ما لايرجع بفساد في أمر عظيم دينيّ، أمّا اذاكان بغير هذا الشرط فلا يجوّزونها.[۳]» هذاكلامه.

و نحن نقول: أمّا ما حكاه إمام المشكّكين في البداء فممّا ينادى بأعلى الصوت وأجهر النداء أنّ المتعرّض به على دين الرافضة قِسطه من تتبّع الأحاديث و تعرّف الأديان طفيف[۴] جداً. أليس ذكر البداء و القول به غير مختصّ بالأخبار المرويّة عن أئمّة الرافضة - الذين هم آل قدس العصمة، و أهل بيت التطهير، صلوات اللّه و تسليماته على أرواحهم وأجسادهم -؟ بل إنّه متكرّر الورود في أحاديث رسول اللّه - صلّى اللّه و سلّم عليه و آله الطاهرين - من طرق الجمهور و مسانيدهم على ما روتة أئمّتهم المحدّثون كالبخاريّ ومسلم و مالك و النسائي و الترمذي و أبي داود و ابن ماجة و الدار قطني و غيرهم من أو صناتيت[۵] أصحاب الحديث و صناديدهم، كلّ في صحيحه أو جامعه أو [ب - ۴] موطّاه سُننه أو مسنده أو مستدركه أو مصابيحه[۶] أو مشكاته[۷] مثلاً، و قد حاول رَهْطٌ من حذّاق علمائهم المراجيح في شرح غريب الحديث كابن الاثير الجزريّ الموصليّ و علاّمة زمخشر صاحب «الكشاف» و الهرويّ صاحب «الغريبين» و أبي موسى الإصفهانيّ،

۱- اى «نقد المحصّل» او «تلخيص المحصّل».
۲- في المصدر: بالبداء.
۳- «تلخيص المحصّل»، ص ۴۲۲، ط تهران.
۴- الطفيف: غير التام، القليل، الحقير.
۵- الصناتيت و الصناديد: جمع الصنتيت و الصنديد، السيّد الشريف و قيل: السيّد الشجاع.
۶- أي: «مصابيح السنة» للفراء البغوي.
۷- أي: «مشكاة المصابيح» للتبريزى.

وشرّاح صحيحي البخاريّ و مسلم، و من عداهم مِن أترابهم و أضرابهم و مَن في طبقتهم أو أعلى طبقةً منهم، تأويل ذلك و تفسيره على مطابقة الأُصول و الضوابط، و لقد نطق التنزيل الكريم في القرآن الحكيم بإثباته في مواقع عديدة على ما سينكشف لك عن كُتب من ذي قبل إن شاءاللّه العزيز. و عند ذلك يستبين معنى ما قاله زرارة بن أعين في شعره.

و أمّا ما قاله الناقد المحقّق في الفصيّة[١] عنه فممّا يستغرب مثله عن مثله أشدّ الاستغراب، فهنالك أخبار جَمّةٌ[٢] صَبّة[٣] متضافرة[٤] متظافرة،[٥] متكثّرة الطرق، معتبرة الأسانيد، متفنّنة المتون بلفظة البداء و تصاريفها، رواها أساطين الحديث و أعمدة الرواية كالأبي جعفرين الثلاثة و مَن في مرتبتهم - رضي اللّه تعالى عنهم - و قد أخرجها تشعّب طرقها و اختلاف أسانيدها من حيّز أخبار الآحاد، أدخلها في حريم باب التواتر، والأبوجعفران[٦] الأعظمان الأقدمان قد أفرد كلّ منهما لها باباً سمّاه باب البداء و إثبات مغزاها [الف - ٥] المروم، و القول بمعناها المصطلح عليه من صُراح ضروريّ الدين؛ ومُرّ المتواتر بالمعنى قطعاً.

و ليعلم أنّ الرواية الّتي ذكر أنّهم روّوها عن الصادق - عليه‌السّلام - لم يرووها أحد منهم على ما أورده أصلاً. كيف و قد ثبت و صحّ من طرقهم و رواياتهم، بل و من الطرق الجمهوريّة أيضاً أن النبيّ - صلّى اللّه عليه و آله و سلّم - قد نبّأ بأئمّة أُمّته و أوصيائه من عترته!؟ و أنّ جبرئيل - عليه‌السّلام - نزل بصحيفة من السماء فيها أسماؤهم و كُناهم - عليهم‌السّلام - شحنت[٧] بالروايات في ذلك كتب الحديث؛ و نحن قد أخرجنا طائفة منها

١- الفصيّة: التخلص فى خير أو شر.

٢- الجمة: الكثيرة.

٣- الصبة: صبّ الماء أى سبكه، و لكن الصبة بضم الصاد بمعنى الاسم جماعة من الناس، و المصنف ذكرها بفتح الصاد.

٤- المتضافرة: المتعاونة.

٥- متظافرة: المتعاونة.

٦- كذا.

٧- شحنت: ملأت.

وفي «شرح تقدمة تقويم الإيمان»[١]، و عن كلّ واحد منهم - عليهم‌السّلام - نصوص قاطعة و تنصيصات بأنّه على امامتهم واحداً بعد واحد إلى قائمهم الحجّة،[٢] فكيف تسوغ الرواية عن أبي عبدالله الصادق - عليه‌السّلام - أنّه جعل اسماعيل القائم مقامه بعده.

و إنّما تلك الرواية على الوجه الذي أورده عروة الإسلام الشيخ الفقيه الرواية الصدوق أبوجعفر بن بابويه القمّي - رضوان الله تعالى عليه - في كتاب «التوحيد» حيث قال في باب البداء [ب - ٥] بهذه الألفاظ: «و من ذلك قول الصادق - عليه‌السّلام - ما بدا لله أمر[٣] كما بدا له في اسماعيل ابني، يقول ما ظهر لله أمرٌ كما ظهر له في إسماعيل ابني اذ اخترمه[٤] قبلي ليُعلم بذلك أنّه ليس بإمام بعدي. و قد روى لي من طريق أبي الحسين الأسدي - رضى الله عنه - في ذلك شيء غريب، و هو أنّه روى أن الصادق - عليه‌السّلام - قال: ما بدا لله بداء كما بدا له في إسماعيل [أبي] إذا أمر أباه [ابراهيم] بذبحه ثمّ فداه بذبح عظيم. و في الحديث على الوجهين جميعاً عندي نظرٌ إلاّ أنّي أوردته لمعنى لفظة البداء، والله الموفّق للصّواب.» انتهى[٥].

فأمّا حديث التقيّة، فالناقد هناك مُصيب، فالتقيّة فيما يَبوء[٦] بفساد بيضة السنّة وانطماس[٧] شرعة الاسلام، ولا في الأمور العظيمة الدينيّة أصلاً، ولاسيّما للمشهورين في العلم، المقتدىٰ بهم في الدين، و كذلك لاتقيّة في الدماء المحقونة، ولافي سبّ النبيّ أو أحد من الأئمّة أو الأنبياء و البراءة عنهم أو عن دين الإسلام، أعاذنا [الف - ٦] الله تعالى من ذلك كلّه. إنّما التقية فيما الخَطْب[٨] فيه سهل من الأعمال و الأقوال لمن يخاف على نفسه أو على أمله و أصحابه، و ما يُؤتىٰ به من الوظائف الدينيّة و السُنن الشرعيّة تقيّة يجب

١- راجع: «شرح تقدمة تقويم الإيمان»، ص ٤٧.
٢- راجع لتفصيل أحاديثها وأسانيدها: «العوالم»، ج (٣/١٥)، في النصوص على الأئمّة الاثنى عشر.
٣- في المصدر: «ما بدا الله بداء».
٤- اخترم: أهلك، أخذ.
٥- «التوحيد»، ص ٣٣٦، ح ١١-١٠.
٦- يبوء: يرجع.
٧- انطماس: انمحاء.
٨- الخطب: الشأن.

على العامل الآمل الآتي بها أن ينوى بذلك خلوص القربة، و نصوح الإخلاص، ومحوضة ابتغاء وجه اللّه الكريم من حيث انّ حكم الشرع في حقّه التقيّة عند المَخافة؛ كما المُتيمّم مثلاً فرضه التيمّم عند مظَنّة الهلاك و مَئِنّة[١] المرض، فينوى القربة لادفاع المرض، و إن وكان هو بحسب الشرع من أسباب تسويغ التيمّم و إيجابه؛ و سوآء عليه أكان ذلك من باب الرّخصة أم من باب العزيمة؟ فالعامل بالتقيّة يجب أن يكون في طيته[٢] و نيّته بحيث أن لو ساغ له من تِلقاء الشرع ترك التقيّة لم يكن مُستحرزاً بهالحفظ مهجّته، ولا مُحرّزاً من إتلاف نفسه؛ و إذاكان مستدفعاً للضرر[٣] بتقيّته قاصداً بها التحفّظ و الدفاع، دون الإخلاص و القربة، كان سعيه من اللغو الباطل، و عمله من الهبآء المنثوربتّةً.

ثم إنّ أئمّتنا الطاهرين - صلوات اللّه عليهم - لم يتّقوا أحداً في إظهار مرتبتهم والإعلان [ب - ٦] بدرجتهم، وكان تثبُّطهم[٤] عن طلب حقّهم و القيام بالأمر في رعيّتهم، و استنقاذ[٥] منصبهم من أيدى غَصبة حقوقهم لعوز[٦] الأنصار و فقد الأعوان، رضىً[٧] بما جرى به القلم، و تسليماً لما تأدّى إليه القدر، و عملاً بوصيّة سبقت من رسول اللّه - صلّى اللّه عليه و آله، - و لم يَنِ أحد منهم - عليهم السّلام - في تبريز[٨] غوامض العلوم الحقيقيّة و غامضات المعارف الربوبيّة، و تبيين شرايع الأحكام الدينيّة و الحدود الآلهيّة على منهاج التنزيل و مرصاد[٩] التأويل بمصباح العلم و الحكمة و مشكوة القُدس و العصمة؛ لابمعونة مدارسة أو مؤونة ممارسة، و من دون مراجعة باب أو مطالعة كتاب، و ما صدر عنهم من

١- المئنة: العلامة.
٢- طيته: ضميره.
٣- خ: للضرب.
٤- تثبط: تعوّق، تريّث.
٥- الاستنقاذ: التخليص.
٦- العوز: الضيق.
٧- خ: يرضى.
٨- التبريز: الإظهار.
٩- المرصاد: المكان يرصد فيه، الطريق.

الإفتاء على قانون التقيّة، فربّما كانت عِضّة[١] من ذلك على سنن التعليم بياناً لتسويغها عند الضرورة، و ثقّةً منهم بما قد كانوا أوضحوه للمؤمنين من جادّة الحقّ الصريح، و محجّة الدّين الحنيف؛ و عِضّة أُخرى من جهة أنّ السائل كان مفتوناً بمذهبه اللَجْلَج[٢]، مُولعاً بدينه الأعوج[٣]، فهم - عليهم‌السّلام - أفتَوْه في مسألته على مذهبه و طريقة[٤] لاتُرجى هدايته، ولاتُرقب [الف - ٧] استقامته.

وكذلك كان سيرة أميرالمؤمنين علي بن أبي طالب - عليه‌السّلام - في صدر الأمر و الزمن الأوّل، حيث أنّه لم يَنهضْ بالجهاد على خلافته، و لم يترك طلب حقّه، و لم يُهمل إدّعاء منصبه، و لصوص[٥] الخلافة و مُتقمّصوها[٦] و المتغلّبون بها، كانوا يُطالبونه بالبيعة، و يقولون له: تبايع، أو لنضربنّ الّذي فيه عيناك! فكان يقول لهم: أنتم بالبيعة لي أحقّ منّي بالبيعة لكم. وكان يقول: كُنّا نرى أنّ لنا في هذا الأمر حقّاً، فاستبددتم علينا. وكان يقول: «أنا أول من يجثو[٧] للخصومة بين يدى اللّه.» وكان يقول: «وا عجبا! أتكون الخلافة بالصحابة، ولاتكون بالقرابة و الصحابة، و إنّى احتجّ عليكم بمثل ما احتججتم به على الأنصار[٨]».

و هذه كلّها متّفق على صحّتها، رواها جميعاً البخاري و مسلم و غيرهما من أئمة حديث العامّة، و أوردها ابن الاثير في «النهاية»، و من العجائب أنهم عن آخرهم متّفقون مع ذلك كلّه على صحّة الحديث عن رسول اللّه - صلّى اللّه عليه و آله و سلّم - «عليّ مع

١- العضة: من «عضاه»، عضيتُ الشيء إذا فرّقته و جعلته أعضاء.

٢- اللجلج: بسكون الجيم و فتح اللامين، لجلج اللقمة في فيه أى أدارها من غير مضع،الجلج أى تردّد.

٣- الأعوج: إعوجّ اعوجاجاً أى انحنى، ضد الاعتدال.

٤- خ: طريقه.

٥- اللصوص: جمع اللّصّ أى السارق.

٦- متقمّصوها: تقمّص أى لبس القميص، و يقال على الاستعارة: «تقمّص الولاية و الأمارة» أى لبس ذلك كما يلبس القميص.

٧- يجثو: جثا أى يجلس على ركبتيه. خ: يحثو.

٨- «نهج‌البلاغة»، الحكم ١٨١، ص ١١٧٣، ط فيض الإسلام.

الحقّ، و الحقّ مع عليّ، يدور معه حيثما دار[۱]».

و قال حجّة اسلامهم، و إمام دينهم و شيخ علمائهم، أبو حامد الغزّالي في كتاب [ب - ۷] «إحياءالعلوم»: «لم يذهب ذو بصيرة ممّا إلى تخطئة عليّ قطّ[۲]».

و من المتّفق على روايته في صحاحهم و أُصولهم «كان عليّ ديّان هذه الامّة بعد نبيّها[۳]» و أورده علامة زمخشرهم في كتاب «اساس البلاغة» و في كتابه «الفائق»[۴] و فسرّه، فقال: أى قاضيها. و قال ابن الاثير و هو صاحب جامع أُصولهم في «النهاية»: «الدّيان هو القهّار، و قيل الحاكم و القاضي، ثم قال و منه شعر الأعشى الجرماذيّ[۵] يخاطب النبيّ عليه الصلوة والسّلام يا سيّد الناس و ديّان العرب. و منه الحديث: كان عَلَيّ هذه الامّة بعد نبيّها[۶]».

و من هناك ترى أحبار الجمهور و نحاريرهم يفوّضون أمر الإمامة بعد رسول الله - صلّى الله عليه و آله - إلى اختيار الامة، ثم لايشترطون فيها إجماع أهل الحلّ و العقد، بل يكتفون بالبيعة و لو من واحد. قال نحرير تفتازانهم في «شرح المقاصد» محتجّاً على إمامة ابي‌بكر لنا وجوه: «الاوّل: و هو العمدة، إجماع أهل الحلّ و العقد على ذلك، و إن كان من البعض بعد تردّد و توقّف، على ما روى أنّ الأنصار قالوا منّا أمير و منكم أمير، و أنّ أباسفيان قال: أرضيتم يا بني عبد مناف أن يلي عليكم تيم، والله لأملأنّ [الف - ۸] الوادي خيلاً و رجلاً. و ذكر في «صحيح البخاريّ» و غيره من كُتب الأصحاب أنّ بيعة عليّ كان[۷]

۱- راجع: «الغدير» ج ۳/۱۸۰-۱۷۶ و «ترجمه الإمام عليّ بن أبي طالب» ج ۳/۱۵۸-۱۵۱ ح ۱۱۶۹ بمصادر عديدة و الفاظ متلونة متظاهرة متظافرة.

۲- لم نعثر عليه، و لكن انظر: احياءالعلوم»، ج ۴/۴۳۸.

۳ - راجع: «إحقاق الحقّ» ج ۴/۲۷۳. و في «البحار» ج ۲۵/۲۴۴ بإسناده: «قال رسول الله (ص) أخبرني جبرئيل عن الله عزّ و جل أنّه قال: علي بن أبي طالب (ع) حجّتي على خلقي و ديّان ديني».

۴ - «اساس البلاغة»، ص ۲۰۹ و «الفائق في غريب الحديث»، ج ۱/۲۵.

۵ - في المصدر: الجرمازى.

۶ - «النهاية» ج ۲/۱۴۸، مع التلخيص.

۷ - في هامش نسخة المصنف: «ظ: كانت».

بعد توقّف[١]، و في إرسال أبي‌بكر و عمر أبا عبيدة الجرّاح إلى عليّ [رضى اللّه عنه] رسالة لطيفة، روتها[٢] الثقات بإسناد صحيح تشتمل على كلام كثير من جانبين، و قليل غلظة من عمر، و على أنّ علياً جاء إليهما و دخل فيما دخلت فيه الجماعة، و قال - حين قام من المجلس -: بارك اللّه[٣] فيما ساءني و سَرّكم. فما[٤] روى أنّه لمّا بُويع لأبي‌بكر و تخلّف عليّ و الزبير و المقداد و سلمان و ابوذر أرسل أبوبكر من الغد إلى عليّ فأتاه مع أصحابه، فبايعه هو، و سائر المتخلّفين محلّ نظر.» انتهى قوله بالفاظه[٥]. و قال فيه أيضاً: «و تنعقد الإمامة بطرق، أحدها بيعة أهل الحلّ و العقد من العلماء و الرؤساء، و وجوه الناس [الذين يتيسّر حضورهم] من غير اشتراط عدد، ولا اتفاق كلّ من في ساير البلاد، بل لو بايع واحد مطاع كفت بيعته[٦]».

ثمّ قال فيه: «طريق ثبوت الإمامة[٧] عندنا و عند المعتزلة و الخوارج و الصالحيّة خلافاً للشيعة[٨] [هو] اختيار أهل الحلّ و العقد، و بيعتهم من غير أن يشترط إجماعهم على

---

١ - «كان بعد توقف» قطة في المصدر. و قال المحشي في الهامش: «رفع من هذا الموضع من المصنّف بياض، مقدار ما يسع في كلمتان»!

٢ - في المصدر: رواها.

٣ - «بارك اللّه»: أي بارك اللّه لي فيه، ولا أذاقني مرارة تبعته في الدنيا و الآخرة، و امّا على رواية «لا بارك اللّه» كما في بعض الطرق، فالمراد لا بارك اللّه لكم فيه. (منه).

٤ - أيضاً في «الشرح»: «فقال: ما خلفك يا عليّ عن أمر الناس؟ فقال: عظمت المصيبة، و رأيتكم استغنيتم برأيكم، فاعتذر إليه أبوبكر، ثمّ أشرف على الناس فقال: هذا عليّ بن أبي طالب، ولابيعة لي في عنقه، و هو بالخيار في أمره...».

٥ - «شرح المقاصد»، البحث الخامس، ج ٢/٢٠٩، ط مصر.

٦ - في متن «المقاصد»: «بل لو تعلّق الحلّ و العقد بواحدٍ مُطاع كفّت بيعته».

٧ - في المصدر: طريق ثبوتها عندنا.

٨ - عند الشيعة أنّ الامامة تكون بالاستحقاق الذاتيّ لها و التنصيص يكشف عنها، و أهل السنّة ينكرون الاستحقاق الذاتيّ في جميع الأبواب رأساً، و يذهبون إلى أنّ البيعة مثبتة للإمامة، لاكاشفة عن تحقّقها، إذا عرفت ذلك فاعلمن أنّه لايجوز أن يكون البيعة طريق ثبوت الإمامة، و الاّ لزمَ أن يكونَ الزمان من حين موت النبي - صلّى اللّه عليه و آله و سلّم - إلى وقت انعقاد البيعة خالياً عن إلامام، و ذلك باطل باتّفاق الامّة.

أمّا على مذهب الشيعة فلأنّهم لايجوّزون خلوّ الزمان إلى قيام الساعة. و أمّا على طريقة أهل السنّة فلأنّهم يوافقون الشيعة في ذلك الى ثلاثين سنة، لروايتهم عنه - عليه‌السلام -:«الخلافة بعدي ثلثون سنةً» ثمّ

ذلك، ولا عدد محدود؛ بل ينعقد بعقد واحد منهم، و لهذا لم يتوقف ابوبكر[1] إلى انعقاد الإجماع؛ بل تقلد الخلافة، إذ بايعه عمر. قال: و هذا مذهب الأشعريّ إلاّ أنّه [ب ـ ٨] يشترط أن يكون ذلك العقد بمشهد من الشهود لئلاّ يدّعي آخرُ عقداً سرّاً متقدّماً على هذا العقد[2]».

و كذلك في كتاب «المواقف» و شرحه لعضد نحاريرهم و شريف أحبارهم أيضاً بهذه العبارة[3]: «و إذا ثبت حصول الإمامة بالاختيار و البيعة. فاعلمْ أنّ ذلك (الحصول) لايفتقر إلى الإجماع (من جميع أهل الحلّ و العقد) إذ لم يقم عليه (أى على هذا الافتقار) دليل من العقل و السمع؛ بل الواحد و الاثنان من أهل الحلّ و العقد كافٍ (في ثبوت الإمامة و وجوب الاتباع للامام على أهل الاسلام، و ذلك) لعلمنا أنّ الصحابة مع صلابتهم في الدّين (و شدّة محافظتهم على أمور الشرع كما هو حقّها) اكتفوا (في عقد الامامة) بذلك (المذكور من الواحد و اثنين) كعقد عمر ابي‌بكر و عقد عبدالرحمن بن عوف لعثمان بن عفان، و لم يشترطوا (في عقدها) اجتماع مَنْ في المدينة (من أهل الحلّ والعقد،) فضلاً عن إجماع الأُمّة (من علماء أمصار الإسلام، و مجتهدي جميع أقطارها)، هذا (كما مضى) [الف ـ ٩] و لم ينكر عليهم أحد و عليه (أى على الاكتفاء بالواحد والاثنين في عقد الإمامة) انطوتْ الأعصار بعدهم إلى وقتنا هذا، و قال بعض الاصحاب: يجب كون ذلك (العقد من واحد أو اثنين) بمشهد بيّنة عادلة، كفّاً للخصام في ادّعاء مَن يزعم عقد الإمامة له سرّاً قبل من عقد له جهراً (فإنّه اذ لم تشترط البيّنة العادلة توجّهت المخاصمة بالعقد سرّا، و إذا اشترطت اندفعت؛ لأنّ ذلك العقد غير صحيح)». انتهت

إنّه يلزم بحكم الإجماع أن يكون للناس قبل انعقاد البيعة إمام، و ليس هو بأبي‌بكر لعدم حصول ما به امامته، ولا غير عليّ؛ وأبي‌بكر بالاجماع المركّب غير إمام؛ فتعيّن أن يكون عليّ - عليه‌السلام - هو الإمام أوّلاً و يلزمهم أن يرتكبوا أنّ البيعة كانت على عزله و نصب أبي‌بكر، وذلك من السخافة بحيث لايشطّاه عاقل؛ فليتبصّر!(منه).

١ - في هامش نسخة الأصل والمصدر: «لم يتوقف أبي‌بكر إلى انتشار الأخبار في الأقطار، ولم ينكر أحد، وقال عمر لأبي عبيدة:اسبطْ يدك لأبايعك! فقال: أتقول هذا وأبوبكر حاضر!؟ فبايع أبابكر وهذا».

٢ - المصدر، ج ٢/٢٠٦.

٣ - بين القوسين عبارات «شرح المواقف».

عبارتهما[1].

فمن ذلك فليتعجّب المتعجّبون، و على أحلام هؤلاء السُفهاء المتوقّحين فليضحك الضّاحكون..... وكيف يلعبون بدين اللّه!!.

و قد اعترف إمامهم الرازي في كتاب «نهاية العقول» بأنّه: «لم ينعقد الإجماع على خلافة أبي بكر في زمانه؛ بل إنّما تمّ انعقاده بموت سعد بن عُبادة، وكان ذلك في خلافة عمر».

قال: و نحن انّما نتمسك[2] بهذا الإجماع، و قد استبان لك أنّ البيعة الّتي

---

١ - «المواقف»، المرصد الرابع، المقصد الثالث، ص ٤٠٠، ط بيروت و «شرح المواقف»، ج ٣٥٢/٨، ط مصر ١٣٢٥.

٢ - انّما كانت الامامة عهداللّه، لقوله سبحانه: «لاينال عهدي الظالمين» [البقرة/١٣٤] و قد فسّره المفسرون بعهد الامامة (منه).

راجع: «الكشاف»، ج ١٨٤/١.

٣ - هذه شبهة تصعّب (كذا) على الأذهان القصية عنها، و الخروج الي المتدح عن مضيقها بناءً على تسليم تكاذيب أو ضياعهم الكاذبة، و المماشاة معهم في تخاليط موضوعات أصولهم الفاسدة. تقريرها على وجهه: أنّ كلّ ما انعقد عليه الإجماع في عصر من الأعصار لايصحّ أن يحكم عليه بأنه خطأ أو جدل بالإجماع وامامة أبي بكر و ان لم يكن ممّا عليه انعقاد الإجماع في زمانه، الاّ أنّ عند موت سعد بن عبادة في زمن عمر قد انعقد الاجماع على أنّها كانت حقّاً في زمان وقوعها، اذ كان المخالف في ذلك منحصراً في سعد بن عبادة، وانصرم الخلاف بموته، فيلزم إمّا بطلان حكم هذا الاجماع، أو حقّية امامة أبي بكر في زمانه.

و أصحابنا انّما تفصّوا عن ذلك بمنع انحصار المخالف فيه، فهذا خروج عن قانون فنّ الجدل، و لم يأت أحدٌ عن سنن التسليم و سنة المماشاة هناك بشيء يستحقّ الاصغاء اليه و الاضافة له، فلا جرم كان من الواجب على ذمتنا تحقيق القول فيه و ايفاؤه حقّه.

فاعلم انّه قد اقترني مقرّه في علم الاصول أنّ الاجماع مطلقاً حجّة و لكنّه على ضربين:

أحدهما: ما لايجوز الاجتهاد في مقابله أصلاً، و يجب الحكم على ما يعارضه من الدلائل بأنّه شبهة مغالطية بتّة، و هو ما يكون ثابتاً بالنقل المتواتر في جميع الطبقات، و يكون معلوماً بالقطع أنّ أهل الحلّ والعقد المجمعين على الحكم لم يرووا بألفاظهم الدالّة على ذلك الاّ المعاني الحقيقيّة، و لم يكن اظهارهم ذلك لمخافة و تقيّة و توريةٍ و ما في حكمها؛ بل كانت عباراتهم القوليّة في التعبير عنه على مطابقة اعتقادهم القلبي، كالاجماع على كون صلاة الصبح ركعتين، و صلاة الظهر أربع ركعات مثلاً.

و ثانيهما: ما يحلّ للمجتهدين أن يجتهدوا في مقابلته، و يحكم بخلافه لمعارضته بما يحلّ هو أقوى منه من الأدلة، كما الأمر في الاجماعات الظنية المنتفي فيها أحد الشرطين.

و الامامة عند الشيعة من اصول الاعتقادات الايمانية التي لايصحّ فيها الاّ بالتمسك بالادلة القطعية المفيدة للعلم البتّي، و عند أهل السنّة و ان كانت هي من الفروع الاّ أنّه ممّا لابدّ فيه الاجماع القطعي، و الاجماع

يختلقونها[١]، و يدّعون وقوعها من أميرالمؤمنين ـ صلوات اللّه تعالى عليه ـ بعد الزهراء البتول ـ عليهاالسّلام ـ لم يكن صدورها منه بزعمهم عن إذعان لها، و اعتراف بحقّيتها؛ بل إنّما صدرت عن استكراه و مساءة له، و إعلان منه بغصب حقّه، و الاستبداد عليه».

و بالجملة فكلمّا صدر أئمّتنا على تقيّة و توريةٍ لمَخافة و مصلحة، كان مسبوقاً ومقروناً [ب ـ ٩] منهم ببيان صُراح الدين لأهله، و اظهار مُرّ الحقّ عند حِزْبه، و ذلك ممّا لاحزازة[٢] فيه أصلاً؛ و ليست التقيّة ممّا تنفرد به الشيعة، بل إنّها ثابتة في الجملة عند ساير الفرق؛ و منها التورية في اليمين عند الضرورة.

تعقيب

أرأيت الّذي حكىٰ عنه إمام المشككين ما حكاه .....

..... ما أجسره بمقالته المحكيّة ..... و ما أفظع[٥] جلاعته[٦] و أشدّ وقاحته، كيف وسعه! و هو على ظاهر الأخذ بذمة الإسلام أن يقع في أئمّة الرافضة من آل محمّد ـ صلوات اللّه عليه و عليهم ـ آل القدس و العصمة، و أصحاب آية التطهير؛ و إنّ نسبتهم إلى النبيّ نسبة وَتِين[٧] [الف ـ ١٠] القلب إلى جوهر النفس، و نسبة شجرة النّخاع

القطعي على أنّه لايجوز لأحد من المجتهدين أن يجتهد في مقابلته و يحكم بخلافه لتعارض الادلّة الظنيّة؛ بل المخالف في ذلك كفر غير محقون الدم بالاتفاق.

و حينئذ نقول: إن ريم بالاجماع المتمسّك به الضرب الأوّل، فأنّىٰ لأحد أن يدّعي ذلك؟ و لقد استبان سبيل الأمر بما قد أوردناه في الكتاب. و إنْ ريم به الضرب الثاني، فممّا لايجدي هنالك أصلاً، فليتعرّف و ليبصّر. (منه).

١ - يختلقون: يفترون.

٢ - الحزازة: بفتح الحاء، التعسّف في الكلام.

٣ - فضّ اللّه فاه: نثر أسنانه.

٤ - فلّ السيف: ثلمه، كسره.

٥ - أفظع: أشنع، أشدّ شناعة.

٦ - الجلاعة: هي اسم امرأة التي لاتستر نفسها إذا خلت مع زوجها، أي قليلة الحياء، و أيضاً يقال للامرأة التي تكلمت بالقبيح.

٧ - وتين: عرقين في القلب يجرى فيهما الدّم.

إلى أُمّ الدماغ، و هم أهل بيت النبيّ الكريم و عترته، و شقيق القرآن الحكيم و شريكه، وإنّهما تريكتا رسول اللّه في أُمّته، و حجّتا دين اللّه على بريّته، و هما الثقلان اللّذان لن يُضلّ من تمسّك بهما أبداً، و لن يهتدي مَن اتّخذ من دونهما مُلتحدا.

[حديث الثقلين]:

أليس حديث الثقلين المتمسّك بهما ممّا أطبقت الأُمة على صحّته عن رسول اللّه ـ صلّى اللّه عليه و آله و سلّم، ـ ولإضابير[1] حفّاظ الحديث و أئمّة الرواية في روايته قِدَدٌ[2] وطرائق.

منها: أنّه ـ عليه‌السّلام ـ قام خطيباً بماءٍ يُدعى خُمّاً بين مكّة و المدينة، فحَمداللّه تعالىٰ، و أثنى عليه، و وعظ و ذكّر، ثمّ قال: «ألا أيّها الناس إنّما أنا بشر[3] يوشك أن يأتيني رسول ربّي، فأُجيب؛ و إنّي تارك فيكم الثّقلين، ما ان تمسّكتم بهما لن [ب ـ ۱۰] تضلّوا بعدي أبداً، أوّلهما: كتاب اللّه، حبل ممدود من السماء إلى الأرض؛ و عترتي: أهل بيتي، أُذكّركم اللّهَ في أهل بيتي، أُذكّركم اللّه في أهل بيتي، أُذكّركم اللّه في أهل بيتي، و لن يتفرّقا[4] حتّى يردا عليّ الحوضَ، فانظروا كيف تخلّفوني[5] فيهما[6]».

قال عالمهم النّاقد النحرير، مجدالدّين ابن الاثير، في نهايته على طِباق ما قاله شيخ مشيختهم، أبو عبداللّه المازَريّ، شارح «صحيح مسلم» في شرحه: «سمّاهما ثقلين، لأنّ

---

۱ - الأضابير: جمع إضبارة، أي الجماعة.

۲ - القِدد: بكسر القاف و فتح الدال، جمع القِدة أي القطعة من الشيء، يقال كنّا طرائق قدداً، أي فرقاً مختلفة الأهواء.

۳- خ: بشير.

۴ - في هامش الأصل: «خ: يفترقا».

۵ - في هامش الأصل: «خ: تخلفوني».

۶ - راجع: «مصابيح السنة»، ج ۴/۱۸۵ ح ۴۸۰۰، باب المناقب، «الصحيح» لمسلم ج ۴/۱۸۳، كتاب فضائل الصحابة، «مشكاة المصابيح»، ص ۵۶۱ ط حيدرآباد، «بصائرالدرجات»، ص ۴۳۳، «البحار»، ج ۲۳/۱۰۷، «اثبات الهداة»، ج ۲/۲۹۰، «المناقب» لابن المغازلي، ص ۲۳۶ ح ۲۸۴ و «المسند» لأحمد، ج ۴/۳۶۷.

الأخذ بهما و العملَ بهما ثقيلٌ، و يقال لكلّ خطير نفيس ثَقَلٌ، فسمّاهما ثقلين إعظاماً لقدرهما، و تفخيماً لشأنهما[١]» و قال الطيبي في «شرح المشكوة[٢]»: «شبّه بهما الكتاب والعترة في أنّ الدين يستصلح بهما، و يُعمَر كما عَمرت الدنيا بالثّقلين، و سمّى [الف ـ ١١] الجنّ و الإنس ثقلين؛ لأنّهما فُضّلا بالتمييز على سائر الحيوان، و كلّ شيء له وزنٌ وقدرٌ يُتنافَس فيه[٣] فهو ثقل».

[حديث السفينة]:

و ممّا على إثبات صحّته أطباق الأُمّة من الخاصّة و العامّة، أنّه ـ صلّى اللّه عليه و آله ـ قال: «ألا إنّ مثل أهل بيتي فيكم مثلُ سفينة نوح، من ركبها نجا، و من تخلّف عنها هلك.[٤]» كذلك رواه أحمد بن حنبل في مسنده، و الحاكم في مستدركه، و أورده السيوطي في جامعه الصغير، و الطيبي في [شرح] المشكوة. و من طرق عديدة جمهوريّة: «من تخلّف عنها غرق[٥].»

و من طرق كثيرة خاصيّة و عاميّة: «من تخلّف عنها زُخّ[٦] في النّار.» بالزاى و الخاء المعجمة. و كذلك من طريق الخاصّة في «الصحيفة المكرّمة الرضوية» و في «كتاب عيون أخبار الرضا». و أورد ابن الاثير في «النهاية»: «من تخلّف عنها زُخّ به في النّار ـ و فسّره فقال ـ أى دُفِع و رمى.[٧]»

---

١ - «النهاية في غريب الحديث»، ج ٢١٦/١.

٢ - أى: شرح «مشكوة المصابيح»، و لم توجد نسخة منها إلى الآن.

٣ - يتنافس فيه: يرغب فيه.

٤ - أخرجه من طريق أحمد بن حنبل «مشكوة المصابيح»، ج ٢٦٥/٣، ط مصر، «المستدرك»، ج ٣٤٣/٢ و ج ١٥١/٣، «الجامع الصغير»، ج ١٣٢/٢، ١٦١ و «منتخب كنزالعمال»، ج ٩٢،٩٥/٥.

٥ - راجع: «المناقب» لابن المغازلي، ص ١٣٤-١٣١ و مصادر ذيلها.

٦ - زخّ: دفع، رمى.

٧ - «صحيفة الإمام الرضا»، ص ١١٦، ح ٧٧ و مصادر ذيلها، «عيون أخبار الرضا»، ج ٢٧/٢ ح ١٠، «النهاية»، ج ٢٩٨/٢. و لتفصيل المصادر انظر: «احقاق الحق»، ج ٢٨٩/٩، ٣٧٠ و ج ٢٨٤/١٨، ٣٢١؛ فاغتنم.

قلت: على هذه الرواية الباء ليست للتعدية [ب - ١١] بل إمّا مزيدة لدعامة[١] المعنى، و العائد لـ«من» من، و إمّا للسببيّة، والعائد لمصدر الفعل، أي دُفِع و رُمي في النار بسبب التخلّف. قال في «شرح المشكوة»: «شبّه الدنيا بما فيها من الكفر و الضلالات والبدع، والاهواء الزائغة[٢] ببحر لجيّ يغشاه موج من فوقه، موج من فوقه سحاب، ظلمات بعضها فوق بعض؛ و قد أحاط بأكنافه و أطرافه الارض كلّها، و ليس منه خلاص ولا مناص[٣] إلاّ بتلك السفينة».

[تنبيه بوجوب ظهور أوصياء النبيّ قبل انقراض العالم]:

و ممّا على حدّ حريم التواتر عند ضبائر[٤] الفرق جميعاً من الخاصّة و العامّة عنه - صلّى الله عليه و آله و سلّم - أن أوصياءه و خلفاءه و أئمّة أمّته من بعده إثناعشر إماماً، عدد نقباء بني اسرائيل.

«لا يزال الدين بهم قيّماً قويماً، و الإسلام بهم قيّماً مستقيماً إلى أن يقوم الساعة، وإنّ الله تعالى جعل الإمامة في عقب الحسين، و ذلك قوله عزّ و جل ﴿وَ جَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ﴾[٥]».

و إنّه - عليه‌السّلام - قال: «يكون بعدي إثناعشر أميراً[٧]». و قال «لا يزال هذا الأمر في قريش ما بقي منهم اثنان[٨]». و في رواية «ما بقي من الناسَ اثنان».

---

١ - الدعامة: الركن.
٢ - الزائغة: المائلة عن الحقّ.
٣ - المناص: الملجأ، المفرّ.
٤ - الضبائر: جماعات من الناس.
٥ - الزخرف، ٢٨.
٦ - راجع: «العوالم»، ج (٣/١٥)، ص ١٦٣، النصوص على الأئمة الإثنى عشر، «البحار»، ج ٢٥٢/٢٥، و «احقاق الحق»، ج ٣٠٦/١٣.
٧ - «الصحيح» للبخاري ج ٧٢٩/٩ ح ٢٩٣٤ كتاب الأحكام في باب الاستخلاف.
٨ - «العمدة» لابن بطريق، ص ٤١٦، ح ٨٥٨ نقلاً من البخاري.

و قال ـ عليه‌السّلام ـ :«لايزال أمر الناس ماضيّاً، ما وليهم إثناعشر أميراً رجلاً[۱]».

و قال ـ عليه‌السّلام ـ : «إنّ هذا الدين لاينقضي حتّى يمضي فيه اثناعشر خليفة[۲]».

و قال ـ عليه‌السّلام ـ : «لايزال الإسلام عزيزاً إلى اثنى عشر [الف ـ ۱۲] خليفةً[۳]».

و قال ـ صلّى اللّه عليه و آله ـ: «لايزال هذا الدين عزيزاً منيعاً الى اثنى عشر خليفة»[۴]

و إنّه ـ عليه‌السّلام ـ قال: «لايزال هذا الدين قائماً، حتّى تقوم الساعة، و يكون عليهم اثناعشر خليفةً[۵]».

و قال ـ عليه‌السّلام ـ :«لايزال الإسلام عزيزاً إلى اثنى عشر خليفةً، كُلّهم من قريش[۶]»

و في رواية: «لايزال الدّين قائماً حتّى تقوم الساعة، و يكون عليهم اثناعشر خليفةً، كلّهم من قريش[۷]». و في رواية «أو» مكان الواو[۸].

و في رواية: «لايزال أمر الناس ماضياً ما وليهم اثناعشر رجلاً، كلّهم من قريش[۹]».

و إنّه ـ صلّى اللّه عليه و آله و سلّم ـ قال: «إنّ عدّة الخلفاء من بعدي عدّة نقباء موسى[۱۰]».

فهذه الروايات بأسرها مستصحّة الأسانيد من طرق العامّة، مثبتة الصحّة في

---

۱ - «العمدة»، ص ۴۱۷ ح ۵۹. نقلاً عن مسلم.

۲ - «الصحيح» لمسلم ج ۳/۱۴۵۲ ح ۵، كتاب العمارة و «العمدة»، ص ۴۱۷، ح ۸۶۲.

۳ - «العمدة»، ص ۴۱۷، ح ۸۶۰.

۴ - «الصحيح» لمسلم ج ۳/۱۴۵۲ ح ۸، كتاب العمارة و «العمدة»، ص ۴۱۸، ح ۸۶۳ و ۸۶۵.

۵ - «الصحيح» لمسلم ج ۳/۱۴۵۳ ح ۹، كتاب العمارة.

۶ - «مصابيح السنة»، ج ۴/۱۳۷ ح ۴۶۸۰، كتاب المناقب و «العمدة»، ص ۴۱۷، ح ۸۶۳.

۷ - راجع: المصدر السابق.

۸ - «العمدة»، ص ۴۱۸، ح ۸۶۶. نقلاً من مسلم.

۹ - «العمدة»، ص ۴۲۰، ح ۸۷۲ و لتفصيل مصادر هذا البحث من طريق الخاصة فليراجع: «الخصال»، ج ۲/۴۶۶-۴۸۰، ح ۶-۵۱.

۱۰ - راجع: «الخصال»، ج ۲/۴۶۸-۴۶۹ ح ۱۱-۹، «الجامع الصغير»، ج ۱/۳۰۴، «المناقب» لابن شهر آشوب، ج ۱/۲۹۵، «الكامل» لابن عدى، ج ۳/۸۸۸ و «العمدة»، ص ۴۳۳ ح ۹۰۹-۹۰۸.

صحاحهم و أصولهم جميعاً. و هنالك من الطريقين، مسانيد صحاح، و طرق مستفيضة يجمعها أنّه ـ صلّى اللّه عليه و آله و سلّم ـ قال: «الأئمّة بعدي من عترتي، عدد نقباء بني اسرائيل، تسعة من صُلب الحسين، أعطاهم اللّه علمي و فهمي، و التاسع مهديّهم[1]».

و في صحاحهم الستّة و أُصولهم الجامعة أنّه ـ صلّى اللّه عليه و آله و سلّم ـ قال: «المهديّ من عترتي من وُلد فاطمة، يملأ الارض قسطاً و عدلاً كما [ب ـ ١٢] مُلئت جوراً و ظلماً[2]».

و إنّه ـ صلّى اللّه عليه و آله وسلّم ـ قال: «لاتذهب الدنيا حتّى يملك العرب رجلٌ من أهل بيتي، يواطيء إسمه إسمي[3]».

و إنّه ـ صلّى اللّه عليه و آله و سلّم ـ قال: «لو لم يبق من الدّنيا إلاّ يوم واحد لطوّل اللّه ذلك اليوم، حتّى يبعث فيه رجلاً منّي، أو من أهل بيتي، يواطيء إسمه إسمي، يملأ الأرض قسطاً و عدلاً كما ملئت جوراً و ظلماً[4]».

قال [الطيبي] في «شرح المشكوة»: «هذه الأحاديث و أشباهها فيها دليلٌ ظاهر على أنّ الخلافة مختصّة بقريش، لايجوز عقدها لغيرهم، و بيّن ـ صلّى اللّه عليه و آله و سلّم ـ أنّ هذا الحكم مستمرّاً إلى آخر الدهر، ما بقي من الناس اثنان».[5]

قلت: يا هذا! لو لم تكن في عقلك آفة، و في بصيرتك عاهة، لنطقت بالحق؛ وقلت فيها دليل ظاهر على أنّ الخلافة مختصّة بعترة النبيّ و أهل بيته، لايجوز عقدها لغيرهم من قريش، و إنّ هذا الحكم مستمرّاً إلى آخر الدّهر ما بقي من الناس اثنان.

---

١ ـ لم نعثر على صريح الفاظه، و لمضمونه راجع: «عوالم العلوم»، ج (٣/١٥)، ص ١٤٩-١٤٨ و ١٦٨-١٦٧.

٢ ـ راجع: «احقاق الحق»، ج ١٣/١٠٦-٩٨ و ج ٦٧٢/١٩ بمصادر عديدة.

٣ ـ «المسند» لأحمد، ج ٣٤٣/٣ و «السنن» للترمذي، ج ٥٠٥/٤، خ ٢٢٣، كتاب الفتن.

٤ ـ «المسند» لأحمد، ج ٣٤٣/٣، «احقاق الحق»، ج ٦٥٩/١٩ بمصادر عديدة و روايات متظاهرة متظافرة و «العمدة»، ص ٤٣٣ ح ٩٠٧.

٥ ـ لتفصيل أحاديث هذا الموضع فلراجع: «الخصال»، ج ٤٨٠/٢-٤٦٦، «كشف الغمة»، ٢٣٨/٣-٢٢٧، «العمدة»، ٤٣٩-٤١٦ و «عوالم العلوم» ج (٣/١٥).

[غزارة من فضائل علي(ع)]:

و بالجملة معشر المتوقّحين! أليس قد استبان بهذه النصوص المتواترة الصحّة أنّ خلفاء النبيّ - صلّى اللّه عليه و آله و سلّم - من بعده [الف - ١٣] اثناعشر إماماً لاغيراً؟ كلّهم من قريش، بهم يقوم الدّين و يستقيم الإسلام إلى قيام الساعة، و لم يوجد هذا العدد و لاهذا الوصف إلاّ في أئمة الشيعة الاماميّة؛ فهؤلاء الأوصياء الخلفاء حقّا هم أئمّة الرافضة، أوّلهم: عليّ بن أبي طالب - عليه‌السلام - و في الصحاح و الأصول أنّه باب مدينة العلم[١] و باب دار الحكمة[٢]؛ و ذُوْ قرني هذه الامّة[٣]؛ و باب حطّتها[٤]؛ و أنّه خير البشر[٥]؛ وخير الخلق و الخليفة[٦]؛ و سيّد العرب[٧]؛ و ربانيّ هذه الأمّة[٨]؛ و أميرالمؤمنين[٩]؛ و سيّد

---

١ - قال النبي(ص): «أنا مدينة العلم و عليّ بابها.»
راجع: «كنزالعمّال»، ج ١١/٦٠٠ ح ٣٢٨٩٠، «المناقب» لابن المغازلي، ص ٨٠، «كشف الغمّة»، ج ١١٣/١، «فرائد السمطين»، ج ٩٨/١، «نزل الأبرار»، ص ٧٣، «المناقب» للخوارزمي، ص ٤٠ و «احقاق الحقّ»، ج ٥٢/٥، ٥٠١-٤٦٩ و ج ٤٢٨/٢١-٤١٥ و عدة مجلدات أخر.

٢ - قال النبي(ص): «أنا دار الحكمة و عليّ بابها.» راجع: «مصابيح السنّة»، ج ١٧٤/٤ ح ٤٧٧٢ كتاب المناقب، «كنز العمال»، ج ١١/ ٦٠٠، ح ٣٢٨٨٩، «نزل الأبرار»، ص ٧٤، «المناقب» لابن المغازلي ص ٨٦، ح ١٢٨. و «صحيفة الامام الرضا»، ص ١٢٣، ح ٨٢، فعليك بمصادر ذيلها.

٣ - قال النبي(ص): «مثله في الأمة مثل ذي القرنين.» و أيضاً قال(ص): «على ذوقرني الجنة».
راجع: «احقاق الحقّ»، ج ٢٨٢/٤ و ج ٢٣٤/١٥ و ج ٥٣٦/٢٠. راجع: «احقاق الحق» ج ٨/٥.

٤ - قال النبي(ص): «عليّ باب حطّة، من دخل منه كان مؤمناً، و من خرج منه كان كافراً.»
راجع: «كنز العمال»، ج ٦٠٣/١١، ح ٣٢٩١٠. أيضاً رواه بطرق متعدّدة متكثّرة متلوّنة. أيضاً انظر مصادر «سبيل النجاة في تتمة المراجعات»، ص ٢٣.

٥ - قال النبي(ص): «عليّ خير البشر، و من أبى فقد كفر.»
راجع: «المناقب» لابن شهر آشوب، ج ٦٧/٣ و «الأمالي» للصدوق، حى ٧١، المجلس ١٨، ح ٥. و في «الفردوس»، ج ٦٢/٣، ح ٤١٧٥: «علي خير البشر، من شكّ فيه فقد كفر».

٦ - روى عن رسول اللّه(ص) في قتل ذى الثدية أنه قال: «يقتله خير الخلق و الخليفة.» راجع: «نزل الأبرار» و مصادر ذيلها، ص ٥٨ و «احقاق الحق»، ج ٤٨٤/٨، ٤٩٨، ٥٢٢ و ج ١٣٣/١٨-١٢٦.

٧ - قال النبي(ص): «أنا سيّد ولد آدم، و عليّ سيّد العرب.» راجع: «احقاق الحق»، ج ٤٣/٤-٣٦ و ج ٤٠٤/٢٠-٣٩٩ بمصادر عديدة و ألفاظ مختلفة.

٨ - قال النبي(ص): «عليّ ربانيّ هذه الأمة.» راجع: «المناقب» لابن شهر آشوب، ج ٤٥/٢.

٩ - قال النبي(ص): لعلى - عليه‌السلام -: «لايتقدمك الاكافر، و أنّ اهل السماوات يسمونك أميرالمؤمنين.» راجع: «الفضائل، لابن شاذان» المنقبة التاسعة، ص ٥٣. «اثبات الهداة»: ج ١٩٠/٢. «احقاق الحق»، ج ١٨/٤، ج ٢٢٢/١٥، ج ٢٩٣/٢٠.

و أميرالمؤمنين[۱]؛ و سيّدالمسلمين، و يعسوب البريّة أجمعين[۲]؛ و أنّ مثله في الناس مثل ﴿قُلْ هُوَاللّٰهُ أَحَدٌ﴾ في القرآن[۳]؛ و أنّه و رسول اللّه خيرة اللّه من الورى و أبوا هذه الأُمّة[۴]؛ و أنّه قد أُعطي تسعةُ أعشار العلم و الناس كلّهم عشراً واحداً، و هو أعلمهم بالعشر الباقي[۵]؛ و علم ابن عبّاس في علمه كالقرارة في المثعنجر[۶]؛ و بحبّه يُبتار[۷] اسلام المسلمين[۸]؛ و من أحبّه فهو لرشدة، و من ابغضه فهو لغيّة[۹]؛ و به فُسّر من عنده علم الكتاب و امام المبين في قول عزّ من قائل ﴿وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ﴾[۱۰]، والنبأ العظيم، الذي هم فيه

---

۱ - قال النبي(ص): لعلي - عليه‌السلام -: «لايتقدّمك الاكافر، و أنّ اهل السماوات يسمّونك أميرالمؤمنين.» راجع: «الفضائل، لابن شاذان» المنقبة التاسعة، ص ۵۳. «اثبات الهداة»: ج ۲/۱۶۰. «احقاق الحق»، ج ۴/۱۸، ج ۱۵/۲۲۲، ج ۲۰/۲۹۳.

۲ - قال النبي(ص): «يا عليّ انّك سيّد المسلمين، و إمام المتّقين و قائد الغرّ المحجّلين، و يعسوب الدين». راجع: «المناقب» لابن المغازلي ص ۶۵ ح ۹۳ و «المستدرك» للحاكم ج ۳/۱۳۷.

۳ - قال النبي(ص): مثل علي بن ابي طالب في الناس مثل ﴿قُلْ هُوَاللّٰهُ أَحَدٌ﴾ [توحيد/۱] في القرآن».

راجع: «الفردوس» ج ۴/۱۳۴ ح ۶۴۱۷ ط دارالكتب العلمية و ج ۴/۴۲۲ ح ۶۷۴۰ ط دارالكتب العربي، «المناقب» لابن المغازلي ص ۷۰ ح ۱۰۰ و «ينابيع المودة»، ص ۱۲۵.

۴ - قال النبي(ص): «انا و عليّ أبوا هذه الأمّة».

راجع: «احقاق الحق»، ج ۴/۱۰۰.

۵ - قال النبي(ص): قسّمت الحكمة عشرة اجزاء، فأعطي علي تسعة اجزاء، و الناس جزءاً واحداً». راجع: «فرائد السمطين» ج ۱/۹۴ ح ۶۳. «فردوس الاخبار» ج ۳/۲۷۷ ح ۴۷۰.

و أيضاً عن عبداللّه بن عباس: «أعطي علي بن أبي طالب تسعة اعشار العلم، و أنه لأعلمهم بالعشر الباقي». راجع: «المناقب» لابن شهر آشوب ج ۲/۳۱-۳۲.

۶ - عن ابن عباس: «علمي في علم علي - عليه‌السّلام - كالقرارة في المثعنجر».

راجع: «النهاية» لابن اثير ج ۴/۳۸.

و فيه: «المثعنجر: هو اكثر موضع في البحر ماءً و القرارة: الغدير الصغير».

۷- يبتار: يجرّب.

۸ - قال ابن اثير في «النهاية» ج ۱/۱۶۱: «و منه الحديث: كنّا نبور أولادنا بحبّ علي بن أبي طالب و حديث علقمة الثقفي: حبّبي له، واللّه ما يحسب الاّ أنّ ذلك شيء يبتار به اسلامنا».

۹ - عن جابر بن عبداللّه(ص): «بوروا أولادكم بحبّ علي بن أبي طالب، فمن أحبّه فاعلموا أنّه لرشد. و من أبغضه فاعلموا أنّه لغيّة».

راجع: «الارشاد» للمفيد، ص ۲۵ و «ترجمة الامام علي بن ابي طالب» ج ۲/۲۲۴.

۱۰ - عن ابن شبرمه: «ما أحد قال على المنبر سلوني غير علي - عليه‌السّلام -، قال اللّه تعالى: ﴿وكلّ شيء أحصيناه في إمام مبين﴾ [يس/۱۰] فهو المعبّر عنه بالامام المبين».

مختلفون[١]، و عنه مسؤولون[٢]؛ و أنّه باب فتحه اللّه، من دخله فهو مؤمن، و من خرج منه فهو كافر[٣]؛ أطبقت العقول على أنّ كلامه دون كلام الخالق و فوق كلام المخلوق[٤].

و قال النبيّ - صلّى اللّه عليه و آله و سلّم: - «من كنت مولاه فعليّ مولاه، و من كنت نبيّه فعليّ وليّه[٥]». قال ابن الاثير في «النهاية»: «قال الشافعي يعني بذلك ولاء الاسلام [ب - ١٣] و تولّي أمور المسلمين[٦]، كقوله تعالى: ﴿ذلك بأنّ اللّه مَوْلَى الَّذِينَ آمَنُوا، وَأنَّ الْكَافِرِينَ لامَوْلَىٰ لَهُمْ﴾[٧] و قول عمر لعليّ: أصبحت مولى كلّ مؤمن و مؤمنة[٨]، أي

راجع: «المناقب» لابن شهر آشوب ج ٢/٣٩.

١ - اقتباس من سورة النبأ، ١-٢.

٢ - نقل عن السدي: «أقبل صخر بن حرب حتّى جلس إلى رسول اللّه، فقال: الأمر بعدك لمن؟ قال لمن هو منّي بمنزلة هارون من موسى، فأنزل اللّه ﴿عمّ يتساءلون﴾ يعني يسألك أهل المكّة عن خلافة علي ﴿عن النبأ الّذي هُمْ فيه مختلفون﴾ فمنهم المُصدّق و منهم المكذّب بولايته، ﴿كلاّ سيعلمون، ثم كلاّ سيعلمون﴾ و هو ردّ عليهم، سيعرفون خلافته، أنّها حقّ، إذ يسألون عنها في قبورهم فلا يبقى ميّت في شرق ولاغرب ولابرّ ولابحر إلاّ و منكر و نكير يسألانه، يقولان للميّت: من ربّك، و ما دينك، و من نبيّك، و مَن إمامك»؟

راجع: «شواهد التنزيل»، ج ٢/٣١٨، ح ١٠٧٥ و «البرهان» ج ٤/٤٢٠، ح ٨.

٣ - في الحديث: «علي بن أبي طالب باب الدين، من دخل فيه كان مؤمناً، و من خرج منه كان كافراً».

راجع: «احقاق الحق»، ج ٢٠/٣٧٠ و ج ٧/١٤٥.

٤ - راجع: «المناقب» لابن شهر آشوب ج ٢/٥٧-٢٩.

٥ - وردت هذه الرواية بألفاظ مختلفة و أسانيد متكثرة من العامة و الخاصّة، و تسمّى عند الأصحاب بخبر الغدير؛ راجع: «المسند» لأحمد، ج ١/١٥٢ و ج ٤/٣٧٠، ٣٧٢، «فضائل لابن المغازلي، ص ١٨ ح ٣٩-٢٢، «المناقب» لابن شهر آشوب، ج ٣/٤٤-٢٠، «نزل الأبرار»، ص ٥١، «العمدة»، ص ٩٢، «المناقب» للخوارزمي، ص ٩٥-٩٣، «ذخائر العقبى»، ص ٦٧، «ينابيع المودّة»، ص ٣١، «فرائد السمطين»، ج ١/٧٠ ح ٣٧، «الخصائص» للنسائي، ص ٩٣، «السنن» لابن ماجة، ج ١/٤٥، «مشكاة المصابيح» ج ٣/٢٤٣، ط مصر؛ «مطالب السؤول»، ص ١٦، «الامالي» للصدوق، ص ١٢ ح ٢ و ص ٨١ ح ١، «اليقين»، ص ١٣١ و «الارشاد» للمفيد، ص ٩٣.

و لتفصيل المصادر فليراجع: «الغدير»، ج ١/٣٨، ١٥٩، ٣٦٥، «سبيل النجاة في تتمة المراجعات»، ص ١٨٦-١٧٣، ذيل «صحيفة الإمام الرضا»، ص ٢٢٥-١٧٢، ح ١٠٩ و «عبقات الأنوار»، مجلّد حديث الغدير.

٦ - «و تولّي امور المسلمين» ليست في المصدر.

٧ - محمّد، ١١.

٨ - «و مؤمنة» ليست في المصدر.

وليّ كلّ مؤمن.[١]» ولاتفي الدفاتر و الألواح بنعوته و مناقبه.

[مناقب آل الرسول(ص)]:

و ابناه سبطا رسول اللّه[٢]، و ريحاناه[٣]، و سيّدا شباب أهل الجنّة[٤]، و قد كان رسول اللّه ـ صلّى اللّه عليه و آله و سلّم ـ يتمطّى[٥] لهما، و يركبهما على عاتقيه، و يقول لهما: نعم المطّي مطيكما، و نعم الراكبان أنتما، و أبوكما خيرٌ منكما[٦].

و عليّ بن الحسين سيّد الساجدين، و زين‌العابدين، مشهور في السماوات ومعروف في الأرضين، صحيفته الكريمة السجّاديّة من أنوار حقائق الحكمة، و دقائق أسرار البلاغة تجري مَجرىٰ التنزيلات السماويّة، و تسير مسيرَ الإيحاءات الإلٰهيّة، و من الذائع[٧] عند العارفين بأحوال الرجال أنّ أحبار العلمآء و العقلاء من السلف الصالح كانوا يُلقّبونها «زبور آل محمّد»، و «إنجيل أهل البيت» ـ عليهم‌السّلام ـ، و من حواريّه أعاظيم مَن بقي مِن الصحابة، و أفاخم من سبق من التابعين، قال علامة زمخشرهم في «الكشّاف»

---

١ - «النهاية»، ج ٥/٢٢٨.

٢ - في الحديث: «قال رسول اللّه(ص) لفاطمة سلام اللّه عليها: نبيّنا خير الأنبياء و هو أبوك... و منّا سبطا هذه الأُمّة الحسن و الحسين و هما ابناك.

راجع: «فضائل الخمسة»، ج ٣/٢٦٩ ط بيروت.

٣ - في الحديث: «قال رسول اللّه(ص): إنّ الحسن و الحسين هما ريحانتاى من الدنيا».

راجع: «السنن» للترمذى، ج ٥/٦٥٧ ح ٣٧٧٠، «العمدة»، ص ٣٩٧، ح ٨٠٢ و «فضائل الخمسة»، ج ٣/٢٢٦.

٤ - في الحديث: «قال رسول اللّه(ص): الحسن و الحسين سيّدا شباب أهل الجنة».

راجع: «السنن» للترمذي، ج ٥/٦٥٦، ح ٣٧٦٨، «السنن» لابن ماجة، ج ٣/١٦٧، «العمدة»، ص ٤٠٢ و «فضائل الخمسة»، ج ٣/٢٥٩.

٥ - تمطّى: تمدّد و مدّ يديه في المشي.

٦ - في الحديث: «... أكبّ (= أقبل) النبي(ص) عليهما، يقبّلهما، حتّى انتهيا من نومهما، ثمّ جعل الحسن(ع) على عاتقه الأيمن، و الحسين(ع) على عاتقه الأيسر، فتلقاه أبوبكر، و قال: يا رسول اللّه! ناولني أحد الصبيين، احمله عنك، فقال(ص): نعم المطيّ مطيّهما، و نعم الراكبان هما، و أبوهما خير منهما».

راجع: «ذخائر العُقبىٰ»، ص ١٣٠، «فضائل الخمسة»، ج ٣/٢٣٠.

٧ - الذائع: المتداول، المنتشر.

في قوله سبحانه ﴿سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ﴾[١]: «و كان كلّ من العليّين [علي بن الحسين زين‌العابدين و علي بن عبدالله بن عباس أبي الأملاك] يقال له ذوالثفنات [الف ـ ١٤] لأنّ كثرة سجودهما أحدثت مواقعه منهما أشباه ثفنات[٢] البعير[٣]»[٤].

و أبو جعفر، محمّد بن عليّ، باقر علم النبيّين، سمّاه رسول الله ـ صلّى الله عليه و آله و سلّم ـ و لقّبه بالباقر لتبقّره في العلم، و قال: إنّه يبقر العلم بَقراً، و أنبأ جابراً ـ رضي الله عنه ـ أنّكَ ستدركه، و قال له: «إذا أدركته فأقرأه منّي السلام.»[٥] و الحديث مستفيض الطرق، متواتر المفاد بالمعنىٰ لدى الخاصّة و العامّة[٦].

و أبو عبدالله، جعفر بن محمّد الصادق، ميزان اللّه الفارق و مصباحه الناطق، انفجرت منه ينابيع العلوم و الحكم، و انتشرت أزاهير المعارف و الاحكام، أُحصي من رجاله المعروفين و زُهاء[٧] أربعة آلاف رجل من الحجاز و العراق و الشام و خراسان، ودُوِّن في مجالسه ـ من أجوبته عن المسائل و أقضيته في الغوامض ـ أربعمائة مصنّف لأربعمائة مُصنِّف هي المسمّاة بالأُصول، و أئمّة المذاهب و أكباش العلوم و أعلام الطرائق و عظماء المشايخ يُدخلون أنفسهم في حزبه، و يُسندون مسالكهم إلى طريقته، ويتبجّحون[٨] بالاستناد إلى بابه، و يباهون بالانتساب إلى جنابه. كان مالك[٩] اذا سُئل في

---

١ - الفتح، ٢٩.

٢ - ثفنات البعير: هي ما يقع على الأرض من أعضائه إذا استاخ.

٣ - «الكشاف»، ج ٤/٣٢٧.

٤ - و لتفصيل مناقبه فليراجع: «المناقب» لابن شهر آشوب، ج ٤/١٢٩، «كشف الغمة»، ج ٣/١٨٥ و «تذكرة الخواصّ»، ص ٣٢٣.

٥ - راجع: «كشف الغمة»، ج ٢/٣٣١.

٦ - و لتفصيل مناقبه فليراجع: «كشف الغمة»، ج ٢/٣٢٩، «المناقب» لابن شهر آشوب، ج ٤/١٢٩ و «تذكرة الخواصّ»، ص ٣٣٦.

٧ - الزهاء: بفتح الزاء، المقدار.

٨ - يتبجحون: - في الغنى أي يتوسع غناه، بجح أي فرح، تباجح أي افتخر.

٩ - قال مالك بن انس: ما رأت عين، ولاسمعت أُذن، ولاخطر على قلب بشر أفضل من جعفر الصادق(ع) فضلاً و علماً و عبادةً و ورعاً.
راجع: «المناقب» لابن شهرآشوب، ج ٤/٢٤٨.

الدرب عن مسألة لم يجب السائل، فقيل له في ذلك: فقال: إنّي أخذت العلم مِن جعفر بن محمد الصّادق ـ عليه‌السّلام ـ، وكنت اذا أتيت إليه لاستفيد منه نهض و لبس [ب ـ ۱۴] أفخر ثيابه، و جلس في مسنده و حمدالله تعالى و أفادني شيئاً[۱]. واستفادة ابى حنيفة منه ـ عليه‌السّلام ـ ظاهرة[۲] غنيّة عن البيان.

قال شيخهم الحافظ الناقد، أبو عبدالله الذهبيّ في كتاب «ميزان الاعتدال في نقد الرجال»: «جعفر بن محمّد بن على بن الحسين الهاشميّ، أبو عبدالله، أحد الأئمّة الأعلام، بَرٌّ صادق، كبير الشأن.»، ثم قال: «لم يرو مالك عن جعفر حتّى ظهر أمر بني العبّاس.»[۳] وقال في مختصره، في رجال الكتب الستّة: «جعفر بن محمّد الصادق، أبو عبدالله؛ قال أبوحنيفة: ما رأيت أفقه منه مَشيٰ، و قد دخلني له من الهيبة ما لم يدخلني للمنصور في موكبه»[۴].

و قال عضد علمائهم في كتاب «المواقف» من فضائل عليّ ـ عليه‌السلام ـ: «اختصاصه بمصاحبة كفاطمة سيّدة نسآء العالمين[۵]، و ولدين كالحسن و الحسين، و هما سيّدا شباب أهل الجنة، ثمّ اولاده[۶] ممّن اتّفق الأنام على فضلهم على العالمين، حتّى كان ابو يزيد البسطاميّ[۷] مع علوّ طبقته سقّاءً في دار جعفر الصادق(ع)، وكان معروف الكرخي بوّاب دار عليّ بن موسى الرّضا[۸]». و قال امامهم الرازي: انّ أبا يزيد البسطامي كان يفتخر بأنّه يستقي الماء لدار جعفر الصّادق ـ عليه‌السّلام ـ و معروف الكرخي أسلم[۹]

۱- راجع: «كشف الغمة»، ج ۲/۳۶۹.
۲ - انظر: «المناقب» لابن شهر آشوب، ج ۴/۸.
۳ - «ميزان الاعتدال»، ج ۱/۴۱۴.
۴ - .
۵ - «سيّدة نساء العالمين» ليس في مصدرنا.
۶ - في المواقف: اولاده اولاده.
۷ - «البسطامي مع علوّ طبقته» من «شرح المواقف».
۸ - «المواقف»، المرصد الرابع، المقصد الخامس، ص ۴۱۲، «شرح المواقف»، ج ۸/۳۷۲.
۹ - راجع: «المناقب» لابن شهر آشوب، ج ۴/۳۶۱ نقلاً من ابن شهرزوري.

على يَدي الرضا ـ عليه‌السّلام ـ، وكان بوّاب داره إلى أن مات[1]. [الف ـ ١٥].

و ناقدهم البصير ابن الاثير ذكر في «جامع الاصول»: مولانا الثامن أبي الحسن الرضا ـ صلوات اللّه عليه ـ فقال: و عقد له البيعة و العهد بالخلافة بعد المأمون بغير اختياره، و إليه انتهت إمامة الشيعة في زمانه، و فضائله أكثر من أن تُحصىٰ، سلام اللّه عليه ورضوانه»[2].

و لقد ثبت لدى العلماء والمحدّثين من الخاصّة والعامّة بأسانيد معتبرة عن الصادق، جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن آبائه، عن عليّ ـ عليه‌السّلام ـ، عن رسول اللّه ـ صلّى اللّه عليه و آله و سلّم ـ أنّه قال: «سندفن بضعة منّي بأرض خراسان، لايزورها مؤمن أو مؤمنة إلاّ أوجب اللّه له الجنّة، و حرّم جسده على النّار[3].» و من طريق آخر معتبر الأسناد عن جابر بن يزيد الجُعْفي، قال: سمعت وصيّ الأوصياء، وارث علم الأنبيآء، أبا جعفر، محمّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب ـ عليهم‌السلام ـ يقول: حدّثني سيّد العابدين، عليّ بن الحسين، عن سيّد الشهدآء، الحسين بن على، عن سيّد الأوصياء أميرالمؤمنين ـ عليه‌السّلام ـ قال: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم: «ستدفن بضعة منّي بأرض خراسان، ما زارها مكروب إلاّ نفّس اللّه كربته، ولامُذنب إلاّ غفراللّه له ذنوبه[4].» [ب ـ ١٥].

و ليعلم أنّ قول ابن الاثير بغير اختياره إجمال تفصيله على ضرب من الإيجاز أنّ المامون كان يتلمّس الأمر منه، وكان ـ عليه‌السّلام ـ يتأبّاه، وكان يقول: حدّثني أبي عن آبائه ـ صلوات اللّه عليهم ـ انّي أموت قبلك، فأجبره المأمون و أكرهه على ذلك، وعقد

---

١ - و لتفصيل مناقبه فليراجع: «كشف الغمة»، ج ٢/٣٦٦، «المناقب» لابن شهرآشوب، ج ٤/٢١٤ و«تذكرة الخواص»، ص ٣٤١.

و من المؤسف عليه أنّ المؤلّف لم يتعرض بفضائل موسى بن جعفر ـ عليه‌السلام ـ، و لهذا راجع: «تذكرة الخواص» ص ٣٤٨ - ٣٥١.

٢ - قارن: «البداية و النهاية»، ج ١٠/٢٤٦.

٣ - راجع:«من لايحضره‌الفقيه»،كتاب‌الحج، باب الزيارات، ج ٢/٥٨٣ و ٥٨٥، ح ٣١٨٧ و٣١٩٤.

٤ - قارن: المصدر السابق.

له البيعة بالخلافة بعده، و كلّفه ولاية العهد على الإجبار و الإكراه، و كتب صكّا[1] بخطّه، فكتب ـ عليه‌السّلام ـ على ظهر الصكّ «الجفر والجامعة يدلاّن على ضدّ ذلك[2]»، و ما أدري ما يفعل بي ولابكم ﴿إِنِ ٱلْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ يَقُصُّ ٱلْحَقَّ وَ هُوَ خَيْرُ ٱلْفَاصِلِينَ﴾[3].

و هذا من المستفيض المتواتر عند حَمَلة الروايات و نقلة الآثار و الاخباريين من الفريقين. قال علاّمة تفتازانهم فى شرح المقاصد: «العُظماء من عترة النبيّ و أُولاد الوصيّ، الموسومون بالدراية، المعصومون في الرواية، لم يكن معهم هذه الأحقاد و التعصّبات، ولم يذكروا من الصحابة إلاّ الكمالات، و لم يسلكوا [الف ـ ١٦] مع رؤساء المذاهب من علمآء الإسلام إلاّ طريق الإجلال و الإعظام، و ها هو الإمام عليّ بن موسى الرضا مع جلالة قدره و نباهة[4] ذكره، و كمال علمه و هُداه و ورعه و تقواه، قد كتب على ظهر كتاب[5] المأمون له ما ينبئ عن وفور حمده، و قبول عهده، و التزام ما شرط عليه؛ و أن كتب في آخره: و الجامعة و الجفر يدلاّن على ضدّ ذلك.»، ثمّ قال «و هذا العهد بخطّهما موجود الآن بالمشهد الرّضويّ بخراسان»[6].

و صعد المأمونُ المنبرَ لمّا بايع الرضا ـ عليه‌السّلام ـ و قال: «أيّها الناس جاءتكم بيعة عليّ بن موسى بن جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ، والله لو قُرِئَتْ هذه الأسماء على الصمّ البُكم لبرؤوا بإذن الله عزّ و جلّ[7]».

و بالجملة: إنّ أعلام الطريق و علماء المذاهب على شدّة عتوّهم و فرط تعصّبهم، لم يسع أحداً منهم أن يستنكر قدر أئمّتنا الطاهرين و ساداتنا المعصومين، فهم و فاطمة جميعاً آل محمّد، الواجب ذكرهم في تشهّد الصلاة عند أصحابنا أجمع، و ذهب ابوحنيفة

---

۱ - الصكّ: الكتاب.
۲ - راجع: «المناقب» لابن شهر آشوب، ج ۳۶۵/۴.
۳ - الانعام، ۵۷.
۴ - النباهة: بفتح النون، الشرف، الفطنة.
۵ - في المصدر: كتاب عهد المأمون.
۶ - «شرح المقاصد»، ج ۲۱۰/۲، ط مصر.
۷- راجع: «عيون اخبار الرضا» ج ۱۴۷/۲ و «بحارالأنوار»، ج ۱۳۰/۴۹.

والشافعي إلى أنّ المعني بآل محمّد في التشهّد عليّ و فاطمة و الحسن و الحسين لاغير.

قال بعض نحارير المتأخّرين من علماء الشافعيّة[1] في شرح الهياكل: «آل الشخص من يأول إلى ذلك الشخص [ب - ١٦] فآله - صلّى اللّه عليه و آله و سلّم - من يأول إليه إمّا بحسب النسب أو بحسب النسبة.

أمّا الأوّل: فهم الذين حُرّم عليهم الصدقة في الشريعة المحمّدية، و هم بنو هاشم وبنو المطّلب عند بعض الأئمّة، و بنو هاشم فقط عند البعض.

و أمّا الثاني: فهم العلماء إن كانت النسبة بحسب كمال الصوريّ، أعني العلم التشريعيّ، و الأولياء و الحكماء المتألّهون إن كانت النسبة بحسب الكمال الحقيقيّ، أعني علم الحقيقة؛ و كما حرّم على الأوّل الصدقة الصوريّة حرّم على الثاني الصدقة المعنويّة، أعني تقليد الغير في العلوم و المعارف.

فآله - صلّى اللّه عليه و آله و سلّم - من يأول اليه إمّا بحسب تسبّبه - صلّى اللّه عليه و آله - لحياته الجسمانيّة كأولاده النسبيّة، و من يحذو حذوهم من أقاربه الصوريّة، أو بحسب تسبّبه لحياته العقليّة، كأولاده الروحانيّة من العلماء الراسخين و الأولياء الكاملين و الحكماء المتألّهين، المُقتبسين من مشكوة أنوار سبقوه زماناً أو لحقوه؛ ولاشكّ أن النسبة الثانية أوكد [الف - ١٧] من أولى، و الثانية من الثانية أوكد من الأولى منها؛ و اذا اجتمع النسبتان، بل النسب الثلاث كان نوراً على نور، كما في الأئمّة المشهورين من العترة الطاهرين صلوات اللّه عليهم اجمعين.» انتهى كلامه.

و قال شيخ دينهم و حجة إسلامهم، الشّيخ الغزّالي في كتابه «المنقذ من الضلال[2]»: «العاقل يقتدي بسيّد العقلاء، و هو عليّ بن ابى طالب.»[3] و قال شيخ فلاسفة الإسلام

---

١ - في هامش بعض النسخ: هو الملا جلال الدواني، و لكن لم نعثر عليه في شرحه.

٢ - «المنقذ من الضلال»، ص ١٩، بهامش «الإنسان الكامل»، ج ٢. و من المؤسف عليه قد سقطت لفظة «سيد العقلاء» في طبع مصر، ص ٥٣ بتحقيق محمّد مصطفى ابوالعلا و محمّد محمّد جابر.

٣ - قد كان يقول النوري نظماً:

در حقّ علی بگفته دشمن و دوست — عالم همه شرح و متن حقیقت اوست
گنجینه بود عالم و گنجور علی — گنجی که دروست لاهو الاّهوست

ورئيسهم أبوعلي بن سينا في رسالة «المعراج»[١]: «أميرالمؤمنين علي بن أبي طالب - عليه‌السّلام - مركز الحكمة، و فلك الحقيقة و خزانة العقل، و لقد كان بين الصحابة كالمعقول بين المحسوس». و قال: «الإنسان المتألّه إذا استكمل الحكمة النظريّة بالقوة القدسيّة و فاز بالخواص النبويّة كاد يصير ربّاً انسانيّاً، يكاد أن يحلّ عبادته بعد اللّه، و هو سلطان العالم الارضيّ و خليفة اللّه فيه»[٢].

و مما أورده الصدوق، عروة الاسلام في كتاب «عيون أخبار الرضا» أن عبداللّه بن مُطَرِّف[٣] بن هامان، شيخ شيخهم البخاري دخل على المأمون يوماً - و عنده علي بن موسى الرضا - فقال له المأمون: ما تقول في أهل البيت؟ فقال عبداللّه: ما أقول [ب - ١٧] في طينة عُجنَت بماء الرسالة و غرست بماه[٤] الوحي، هل ينفخ منها إلاّ مسك الهدى و عَنْبر التقى، فدعا المأمون بحقّه فيها لؤلؤ فحشا[٥] فاه[٦].

قلت: و هذا أُخت الحكاية المعروفة للخليل بن أحمد الأديب النحويّ العروضيّ، إذ قيل له ما تقول في علي بن أبي طالب؟ فقال: ما أقول في حقّ امرءٍ كتمت[٧] مناقبه أولياؤه خرفاً و أعداؤه حسداً. ثمّ ظهر من بين الكتمينّ ما ملأ الخافقين[٨] لصوصُ[٩] ولايتهم وغَصَبة منصبهم، صرفوا مَقْدُرَتهم و بذلوا ذكرهم ﴿يُرِيدُوْنَ لِيُطْفِئُوا نُوْرَ اللّٰهِ بِاَفْوَاهِهِمْ، وَاللّٰهُ مُتِمُّ نُوْرِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُوْنَ﴾[١٠] ألا! فمن تمسّك في دينه بمن عداهم، و نبذهم[١١] وراء ظهره،

---

١ - راجع: «معراج نامه»، ص ١٧، ط رشت و هامش «الشفاء»، القسم الإلهي، ص ٥٦٣، الطبع الحجري.

٢ - راجع: الإلهيات من «الشفاء»، المقالة العاشرة، ص ٤٥٥ ط مصر؛ مع اختلاف يسير.

٣ - الصواب: مُطَرِّف بن عبداللّه بن مُطَرِّف، فإنّه شيخ شيخهم البخاري، وكان في عصر المأمون. (منه).

٤ - الماه: الماء.

٥ - حشا: ملأ.

٦ - المصدر، ج ٢/١٤٤ في باب ٤٠.

٧ - كذا.

٨ - الخافقان: المشرق و المغرب.

٩ - اللصوص: جمع اللصّ أي السارق.

١٠ - الصف، ٨.

و قلاهم[۱۲]، فقد خسر خُسراناً مبيناً و ضلّ ضلالاً بعيداً.

استبصار

قال اللّه جلّ سلطانه: ﴿قُلْ لاٰ اَسْـَٔلُكُمْ اَجْراً إلاّٰ اَلْمَوَدَّةَ فِي اَلْقُرْبىٰ﴾[۱۳] قال [الزمخشري] في «الكشّاف»: «إنّها لمّا نزلت قيل يا رسول اللّه! مَنْ قرابتك هؤلاء الذين وجبت علينا مودّتهم؟ قال: عليّ و فاطمة و ابناهما. ثم قال: [ألف ـ ۱۸] «و قال رسول اللّه ـ صلّى اللّه عليه و آله و سلّم ـ: من مات على حُبّ آل محمّد مات شهيداً، ألا! و من مات على حبّ آل محمّد مات مغفوراً له، ألا! و من مات على حبّ آل محمّد مات تائباً، ألا! ومن مات على حبّ آل محمّد مات مؤمناً مستكمل الإيمان، ألا! و من مات على حبّ آل محمّد بَشَّره ملك الموت بالجنة ثمّ منكر و نكير، ألا! و من مات على حبّ آل محمّد يزفّ إلى الجنة كما تُزَفّ العروس إلى بيت زوجها، ألا! و من مات على حبّ آل محمّد فتح له في قبره بابان إلى الجنّة، ألا! و من مات على حبّ آل محمّد جعل اللّه قبره مزار ملائكة الرحمة، ألا و من مات على حبّ آل محمّد مات على السنّة و الجماعة، ألا! و من مات على بغض آل محمّد جاء يوم القيامة مكتوب بين عينيه: آيس من رحمةاللّه؛ ألا! ومن مات على بغض آل محمّد مات كافراً، ألا! و من مات على بغض آل محمّد لم يشمّ رائحة الجنّة»[۱۴].

و قال امامهم الرازي في «التفسير الكبير»: «هذا هو الذي رواه صاحب «الكشّاف» و أنا اقول آل محمّد هم الّذين يؤل أمرهم إليه، فكلّ من كان مآل أمرهم إليه هم الآل، ولاشكّ أنّ فاطمة و عليّاً و الحسن و الحسين كان التعلّق بينهم و بين رسول اللّه أشدّ

۱۱- نبذ: طرح، أهمل.

۱۲ - قَلیٰ: ابغض.

۱۳ - الشوریٰ، ۲۳.

۱۴ - راجع: «الكشاف»، ج ۴/۲۲۱-۲۱۹، «بحار الأنوار»، ج ۲۷، ص ۱۱۱ و «احقاق الحقّ»، ۴۸۶/۹ و ج ۴۹۱/۱۸ بمصادر عديدة.

التعلّقات و هذا كالمعلوم بالنقل المتواتر؛ فوجب أن يكونوا هم الآل؛ و اذا ثبت هذا وجب أن يكونوا مخصوصين بمزيد التعظيم و يدلّ عليه وجوه:

الأوّل: قوله تعالى: ﴿إِلاَّ ٱلْمَوَدَّةَ فِي ٱلْقُرْبَىٰ﴾ [ب ـ ١٨]، و وجه الاستدلال به ما سبق.

الثّاني: لاشكّ أنّ النبي ـ صلّى اللّه عليه ـ كان يُحبّ فاطمة، قال ـ عليه‌السّلام ـ: «فاطمة بضعة منّي يوذيني ما يوذيها[١].»[٢] و ثبت بالنقل المتواتر أنّه كان يحبّ عليّاً و الحسن و الحسين، و إذا ثبت ذلك وجب أن يجب على كلّ الأُمّة مثله، لقوله تعالى: ﴿وَاتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾[٣] و لقوله: ﴿فَلْيَحْذَرِ ٱلَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ﴾[٤] و لقوله: ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ﴾[٥] و لقوله تعالى: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾[٦].

الثّالث: إنّ الدعاء للآل منصب عظيم، و لذلك جعل هذا الدعاء خاتمةً[٧] للمتشهد[٨]

---

١ - راجع: «المناقب» لابن شهر آشوب ج ٣ / ٣٣٢، «فضائل الخمسة» ج ٣ / ١٨٤ بمصادر عديدة و ألفاظ متلونة متظافرة متظاهرة، «احقاق الحق» ج ١٠ / ١٨٧ و ج ١٩ / ٨٣، «المسند» لاحمد ج ٤ / ٣٢٨، «السنن» الترمذي، في فضل فاطمة، ج ٥ / ٦٩٨ ح ٣٨٦٧، ٣٨٦٩ و «المستدرك» للحاكم ج ٣ / ١٥٩.

٢- يقال: آذيتَ فلاناً تُؤذِيه أَذيّةً و أَذاةً و أَذىً ولاتقل إيذاءً فانّه غلط، ذكر ذلك أئمّة علوم اللسان والحذّاق المراجيع في العربيّة.(منه).

٣- الاعراف، ١٥٨ و في نسخة المؤلف «تفلحون» و هو تصحيف.

٤ - النور، ٦٣.

٥ - آل عمران، ٣١.

٦ - الأحزاب، ٢١.

٧ - يا إمام الشككين هلاّ قلتَ لي: و إمامك الشافعيّ وأبوحنيفة و من في مجاراتكم و مُضاهاتكم و على طريقتكم ومَشاكم، أنّه إذا كان الأمر على هذا السبيل، و كانت منزلتهم هذه المنزلة، و كان واجباً في دين الإسلام ارداف النبيّ بهم في الصلوة، و ختم الصلوات بالصلوة عليهم، فما ذا الذي رأيكم فيه حتّى نبذتموهم وراء ظهوركم تنصرفون عنهم إلى من سواهم، و تتمسّكون في أحكام الصلوة و سائر معالم الدين بقول غيرهم، و تتّخذون مَن عداهم ممّن لايلحق شأوَهم، ولايشقّ غبارهم أئمّة لكم و هُداةً لسبيلكم و ولاةً على دينكم!؟ فهل يستحلّ ذلك من له قسط مّامن العقل، و بضاعة مّامن البصيرة!؟ و لكن ﴿من لم يجعل اللّه له نوراً فما له من نور﴾ [النور/ ٤٠] (منه).

٨- و من المتّفق على روايته في أُصول صحاحهم و مصابيحهم و مشكوتهم عن عبدالرحمن بن أبي ليلي قال: لقيني كعبُ بن عُجْرَةَ فقال: ألا! أُهدي لك هديةً سمعتُها عن رسول اللّه - صلّى اللّه عليه و آله

في الصلوات، و هو قوله «اللّهم صلّ على محمّد و على آل محمّد» واجبه.

قال الشافعي:

يا راكباً قف بالمحصّب من مِنى ... واهتف بساكن خيفها والناهض

سحراً إذا فاض الحجيج إلى مِنَى ... فيضاً كما تطم الفرات الفائض

إن كان رفضاً حبّ آل محمّد ... فليشهد الثقلان أنّي رافضي

التهى كلامه[1].

و ممّا ثبت عن الشافعي أنه سئل، فقيل له: ما تقول في نسبة المفاضلة بين أبي‌بكر وعلي؟ فقال: كم بين من شكّ في خلافته و بين من قيل: «إنّه اللّه».

و نحن نقول من المستبين الذي لا يسترب فيه عاقل أنّ من حاد عن التمسك

وسلّم؟- فقلتُ: بلى؛ فأهدِها لي. فقال: سألنا رسول اللّه - صلّى اللّه عليه و آله و سلّم - فقلنا: يا رسول اللّه! كيف الصلوة عليكم أهل البيت، فإنّ اللّه قد علّمنا كيف نسلّم؟ قال: قولوا «اللّهمّ صلّ على محمّد و على آل محمّد كما صلّيت على إبراهيم و على آل إبراهيم، إنّك حميد مجيد، اللّهمّ بارك على محمّد و على آل محمّد كما باركت على إبراهيم و على آل إبراهيم، إنّك حميد مجيد».

قال في «المشكوة»: إلاّ أنّ مسلماً لم يذكر على ابراهيم في الموضعين. و في اكثر اصولهم عن ابن (خ: أبي) مسعود الأنصاري قال: قال رسول اللّه - صلّى اللّه عليه و آله و سلّم -: «من صلّى صلوةً لم يصلّ فيها عَلَيّ و على أهل بيتي لم تقبل منه». و من طريق البيهقي عن ابن مسعود عنه - صلّى اللّه عليه و آله و سلّم -: «إذا تشهّد أحدكم في الصلوة فليقل: اللّهمّ صلّ على محمّد و على آل محمّد، و بارك محمّداً و آل محمّد كما صلّيتَ و باركتَ و ترحّمتَ على ابراهيم و على آل ابراهيم إنّك حميد مجيد».

و بالجملة التشهّد في الصلوة واجب في الثنائيّة مرةً، و فيما عداها مرّتين بإجماع الإماميّة، وأجمعوا على وجوب الصلوة فيهما جميعاً على محمّد و على آل محمّد. و جعل شيخ الطائفة أبوجعفر الطوسيّ في كتاب «الخلاف» [ج ١/ ١٢٠] ذلك ركناً من أركان الصلوة، و هو مذهب أهل البيت - عليهم السلام - و وافقهم على القول بذلك ابن مسعود، و أبو مسعود البدريّ الأنصاريّ و اسمه عُقبة بن عَمرو عبداللّه بن عُمر و جابر و أحمد بن حنبل والليث [كذا] بن سعد و اسحاق، و به قال الشافعي أيضاً، و لكن في التشهّد الأخير خاصّة، قال: «في الثاني فرض، و في الأوّل سنّة.» و قال مالك و الأوزاعي و أبوحنيفة و أصحابه: «إنّ ذلك كلّه سنة في الموضعين، غير واجب في شيء منهما.» قال صاحب «فتح القدير»: منهم في «شرح الهداية» أنّ ما في الحديث: «لاصلوة لمن لم يصلّ فيها على محمّد و على آل محمّد و على أهل بيته.» معناه: لاصلوة له كاملة. ثمّ ممّا عليه إجماع فقهاء الأمّة و اتّفاق علماء الفرق جميعاً أنّ المقصود بآل محمّد في تشهّد الصلوة فرضاً كان ذلك أو سنّةً: عليّ و فاطمة و ابناهما الحسن و الحسين؛ و الأصحّ الأظهر في المذهب عند المحقّقين من أصحابنا الإماميّة أن يُقصد معهم باقي الأئمّة الاثنى عشر المعصومين صلوات اللّه وتسليماته عليهم أجمعين. (منه).

١ - «التفسير الكبير»، ج ٢٧/ ١٦٥-١٦٦ و ج ٧ / ٤٥ ط: مصر.

بإمام، و قلاه[۱] و تمسّک بغیره ممّن لایلحق شأوه[۲] ولایبلغ مداه[۳]، فهو مبغض له، حائد عنه؛ فهذا أحد ضربَی البغض، بل إنّه أشد الضربین، و به فسّره رسولُ اللّه ـ صلّی اللّه علیه وآله و سلّم ـ حیث قال لعلیّ ـ علیه‌السّلام ـ: «یا علیّ یهلک فیک اثنان، محبّ غالٍ ومبغض غالٍ.[۴]» أی تارک. فاذن انّما یوالی أهل البیت ـ علیهم‌السلام ـ المستمسکون بحبلهم، المتمسّکون بسبیلهم [الف ـ ۱۹]، المستضیؤن بنورهم، المهتدون بهداهم، الرافضون لکلّ ولیجة دونهم وکل مطاع سواهم، و إن هم إلاّ الشیعة الامامیة الاثنا عشریّة.

و قد صحّ بالنقل المتواتر من الفریقین أنّ النبیّ ـ صلّی اللّه علیه و آله و سلّم ـ قال لعلیّ ـ علیه‌السّلام ـ «یا علي أنت و شیعتک هم الفائزون یوم القیامة.[۵]» و رواه صاحب «الکشّاف»[۶]، و مفاده الحصر. و هذا أمر مستبین الظهور کالشمس فی الهاجرة، و لم یسع نقّادهم البصراء أن یستنکروه.

قال ابن الاثیر في «النهایة»: «أصل الشیعة: الفرقة من الناس، و تقع[۷] علی الواحد والاثنین و الجمیع[۸]، و المذکّر و المؤنث بلفظ واحد، و معنی واحد. و قد غلب هذا الإسم علی کل[۹] من یتولّی علیّاً و أهل بیته، حتّی صار لهم إسماً خاصّاً، فإذا قیل فلان من الشیعة عُرف أنّه منهم، و فی مذهب الشیعة کذا؛ أی عندهم[۱۰]».

---

۱ - قلا: أبغض، طرد.

۲ - الشأو: الغایة، المنتهی.

۳ - المدیٰ: الغایة، المنتهی.

۴- راجع: «تاریخ دمشق»، ترجمة الامام علی بن أبي طالب، ج ۲/ ۲۴۰ ح ۷۵۵ - ۷۶۰ مع اختلاف یسیر و «نهج‌البلاغة»، قصار، ۱۱۷ و ۴۶۹.

۵- راجع: «فردوس الأخبار»، ج ۳ / ۶۱ ح ۴۱۷۲، «فرائد السمطین»، ج ۱ / ۱۵۶ ح ۱۱۸، «ترجمة الامام علی بن أبي طالب»، ج ۲ / ۴۴۲ ح ۹۵۸، «شواهد التنزیل»، ح ۲ / ۳۶۲ و «کفایة الطالب»، ص ۲۴۵.

۶ - لم نظفر به في «الکشاف».

۷ - في النسخ: یقع.

۸ - هکذا في الأصل، و لکن في المصدر: «الجمع».

۹ - في المصدر: «کلّ» من یزعم أنّه یتولّی.

۱۰ «النهایة»، ج ۲ / ۵۲۰ - ۵۱۹.

فأمّا قول عالمهم الحافظ البارع الطيّبي[١] في «شرح المشكوة[٢]» حيث قال: «و نِعم ما قال الإمام الرازيّ في تفسيره، نحن معاشر أهل السنة بحمدالله ركبنا سفينة محبّة أهل البيت، و اهتدينا بنجم هُدى اصحاب [ب - ١٩] النبيّ - صلّى الله عليه و آله و سلّم -...» فمن باب تخمير[٣] النار بالهشيم[٤]، و تغطية لهيبها بالحُمَم[٥]، حذراً عن فُشوّ الافتضاح، ومخافةً على المذهب من السخافة!!

و هل هذه الدعوى إلاّ كما إذا ما حاول اهل الكتاب من اليهود و النصارىٰ ادّعاءَ أنّهم الذين يُحبّون محمداً - صلّى الله عليه و آله و سلّم - و يتمسّكون به، دون اُمّة إجابته من المسلمين الذين يؤمنون بنبوّته و يدينون بدينه!؟ وكما إذا ما ادّعت متكلّفة المتكلّمين كالأشاعرة مثلاً أنّهم بآرائهم السخيفة على مشرع عُظماء الفلاسفة كأفلاطن وأرسطاطاليس في فلسفة مافوق الطبيعة، دون رؤساء حكماء الإسلام كأبي نصر و أبي عليّ، وكما اذا أطبقت الشافعيّة بقول نحن نتّبع أبي حنيفة، و نتمسّك بمذهبه، لا الطائفة الحنفيّة المعروفة.

ثمّ إنّ المتمهّر في تتبّع الآثار، و المتضلّع بالاطلاع على اُصول الأحاديث و كتب الأخبار، من المستبعد جدّاً أن يرتاب في القطع بالمباغضة الثابتة البائنة[٦] المستمرة المتكرّرة من الطرفين بعد رسول الله [الف - ٢٠] - صلّى الله عليه و آله و سلّم - بين أهل البيت - عليهم‌السّلام - و بين الخلفاء الثلاثة؛ وكذلك بينهم صلوات الله عليهم و بين اُمّ المؤمنين عايشة؛ و لعلّ صحيحَي البخاري و مسلم يكفيان في إثبات ذلك - فضلاً عن غيرهما من الكتب المشحونة - بالنقل المتواتر في هذا الباب.

أليس البخاريّ قد روى في باب فرض الخمس و في باب غزوة خيبر، و بالجملة

---

١ - هكذا في الأصل، أي بتشديد الياء. و لكن في التراجم «الطيبى»، بكسر الطاء و سكون الياء.
٢ - لم يطبع، راجع: «الأعلام» للزركلي.
٣ - تخمير: تغطية، استتار.
٤ - الهشيم: النبت اليابس المتكسّر.
٥ - الحُمَم: كل ما احترق بالنّار، أيضاً الرماد، و لكن في عبارته قدّس سره وجه تعريض.
٦ - البائنة: القاطعة، النهائيه.

في غير موضع واحد من صحيحه: أنّ فاطمة بنت رسول الله ـ صلّى اللّه عليه و آله ـ أرسلت إلى ابي‌بكر بعد وفاة رسول الله ـ صلّى الله عليه و آله ـ و سالته أن يقسم لها ميراثها مما ترك ممّا أفآء الله عليه، و كانت تطلب نصيبها ممّا ترك رسول الله من خيبر وفدك، فقال لها ابوبكر: إنّ رسول الله [ب ـ ٢٠] ـ صلّى الله عليه و آله ـ قال: لانورّث ما تركنا صدقة، و أبىٰ أبوبكر عليها أن يدفع إليها شيئاً من ذلك! فغضبت فاطمة بنت رسول الله ـ صلّى الله عليه و آله ـ على أبي‌بكر، فهجرت أبابكر فلم تزل مهاجرته حتّى تُوفيّتْ، و لم تكلّمه حتّى تُوفيّت، و عاشت بعد رسول الله ـ صلّى الله عليه و آله و سلّم ـ ستّة أشهر، فلمّا توفيّت دفنها زوجها عليّ ليلاً، و لم يؤذن بها أبابكر[١]، و صلّى عليها، و كان لعلي من الناس وجه حياة فاطمة؛ فلمّا تُوفّيت استنكر عليٌّ وجوه الناس فلم ير[٢] مدفعاً و بدّاً من مصالحة أبي‌بكر و مبايعته؛ و لم يكن يبايع تلك الأشهر. فأرسل إلى ابى‌بكر أن ائتنا ولا يأتنا أحدٌ معك، كراهيةً لحضور عمر.

فقال عمر: واللّه! لاتدخل عليهم وحدك. فقال أبوبكر: و ما عسيتم[٣] أن يفعلوا بي، واللّه! لآتينّهم، فدخل عليهم أبوبكر، فقال علىّ ـ عليه‌السّلام ـ لأبي بكر: واللّه! يا أبابكر لم يكن مَوْجِدَتُنا عليك إنكاراً لفضل ذي فضلٍ، ولاطمعاً في حقّ ذي حقٍ ولانِفاسةً[٤] على أحد خيراً، ساقه اللّه إليه، و لكنّك يا أبابكر استبددتَ علينا بالأمر، وكنّا نرى أنّ لنا في هذا الأمر حقّاً[٥]، و لقرابتنا من رسول اللّه نصيباً، فاستأثرت بحقّنا علينا و قطعت نصيباً [الف ـ ٢١] من رسول اللّه. و كان يذكر منزلته و قرابته من رسول اللّه حتّى[٦] فاضت عينا أبي‌بكر، اتّفقا على أن يكون موعدهما العشيّة للبيعة[٧]، ثمّ بدا لأبي‌بكر[٨]؛ فلمّا صلّى الظهر رقيٰ على

---

١ - خ: أبوبكر.
٢ - «فلم ير... الأشهر» لم توجد في المصدر.
٣ - هكذا في الأصل، و في المصدر: عسيتهم.
٤ - لم توجد في المصدر بهذه العبارات.
٥ - «لنا في هذاالامر حقاً» ساقطة من المصدر.
٦ «فاستأثرت... حتّى» ساقطة فى المصدر.
٧ - «و اتفقا...»: نقل عن المصدر ملخّصاً.
٨ - «ثم... لابي‌بكر» ليست فى المصدر.

المنبر، فتشهّد و ذكر شأن عليّ و عذّره بالذي اعتذر إليه في تخلّفه عن البيعة[١]، و حضر عليّ - عليه‌السّلام - فتشهّد، و قال لم يَحْمِلني على ما صنعت نفاسةٌ على أبي‌بكر ولا انكارٌ لفضله فضّله اللّه به[٢]، و لكنّا كنّا نرى أنّ لنا في هذا الأمر نصيباً، فاستبدّ علينا، و استأثر بحقّنا[٣] فوجدنا[٤] في أنفسنا. فسُرّ بذلك المسلمون، و قالوا: أصبتَ، وكان المسلمون إلى عليّ قريباً حين راجع الأمر المعروف.» هذا ما رواه البخاريّ، و لم يذكر وقوع البيعة من عليّ - عليه‌السّلام - لابي‌بكر أصلاً[٥].

و فيما ذكره كفاية للمتدبّرين و استبصاراً للمتبصّرين، من أنّه لم يخرج إلاّ طفيفاً[٦] من غزير[٧]، و يسيراً من كثير، و ما خرّجه لم يُهمِل فيه مُسادَلة[٨] الأستار و مكاتمة الأسرار[٩].

و روى مسلم في صحيحه فيما أخرجه من حديث مالك بن أوس في قصّة عليّ - عليه‌السّلام - و العبّاس، و الحديث مشهور أنّ عمر بن الخطاب قال لهما: «إنّكما جئتما أبابكر فرأيتماه كاذباً آثماً غادراً خائناً»[١٠].

و في صحاحهم السنّة و مصابيحهم و مشكوتهم و أصولهم المعروفة عن النبيّ - صلّى اللّه عليه و آله و سلّم - أنّه قال: «ستكون بعدي أثَرَةٌ.»[١١] [ب - ٢١]. و أنّه - صلّى اللّه

---

١ - في المصدر: و تخلّفه... و عذّره...

٢ - في المصدر بعبارات آخر.

٣ - «و استأثر بحقنا» ليست في المصدر.

٤ - فوجدنا: من الموجدة، بمعنى الغضب. (منه).

٥ - راجع: «الصحيح» للبخاري، غزوة خيبر، ج ٥ / ٢٥٢ ح ٧٠٤ و كتاب فرض الخمس، ج ٢ / ٥٠٣، ٥٠٦.

٦ - طفيف: قليل، حقير.

٧ - الغزير: الكثير من كلّ شيء.

٨ - مسادلة: أسدل الستر أي أرسل أستار ظلمته.

٩ - و لتفصيل هذه المسائل فليراجع: «البداء من السلف»، ص ١٩، بمصادر متعددة و حكايات متلوّنة.

١٠ - «الصحيح» لمسلم، تصحيح محمد فؤاد عبدالباقي، ج ٣ / ١٣٧٩، ح ١٧٥٧ و فيه: «غادراً» و بعده: واللّه يعلم انه لصادق بارّ راشد تابع للحق ...

١١ - راجع: «الصحيح» للبخاري، كتاب الأحكام، باب ما يكره من الحرص على الامارة، ج ٩ / ٧٠٤، «السنن» للنسائي، ج ٨ / ٢٢٥ آداب القضاء و ج ٧ / ١٦٢ كتاب البيعة، «المسند» لأحمد، ج ٢ / ٤٤٨ و «السنن» لابن مالك جزء ٧، ص ١٩٢.

عليه و آله و سلّم ـ قال للاصحاب: «إنّكم ستحرصون على الإمارة، و ستكون ندامةً يوم القيمة؛ فنعمت المرضعة و بئست الفاطمة[١]».

و إنّه ـ صلّى اللّه عليه و آله و سلّم ـ قال لكعب بن عجرة: «أُعيذك باللّه من إمارة السفهآء، قال: و ما ذاك يا رسول اللّه؟ قال أُمراء سيكونون من بعدي، من دخل عليهم فصدّقهم بكذبهم و أعانهم على ظلمهم فليسوا منّي و لست منهم؛ و لن يردوا عليَّ الحوض، و من لم يدخل عليهم و لم يُصدّقهم بكذبهم و لم يُعنهم على ظلمهم فأولئك منّي و أنا منهم، و اولئك يردون عليّ الحوض[٢]».

و إنّ اباذر قال: «قال رسول اللّه ـ صلّى اللّه عليه و آله و سلّم ـ: كيف أنتم و أئمة من بعدي يستأثرون بهذا الفيء؟ قلت: على عاتقي، أمّا والذى بعثك بالحقّ أضع سيفي على عاتقي، ثمّ أضرب به حتّى ألقاك! قال: أوَلا أدُلّك على خيرٍ من ذلك، تصبر حتّى تلقاني[٣]».

و بالجملة المخرجات في هذا الباب غير مُحصاة، ولا مشكوك في صحّتها بالنقل المتواتر، فما لكم لاتنصرون يا اولي الأبصار!.

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

تذييـــل

هل بلغك أنّ [الف ـ ٢٢] لُمّةً[٤] من علماء العامّة ضاق عليهم المخرج من النقل المتواتر عنه ـ صلّى اللّه عليه و آله و سلّم ـ، أنّ القائم بالأمر بعده إثنا عشر خليفة، و إن هم إلاّ أئمّة الشيعة الامامية. فحاولوا الفصية[٥] عنه بأنّ المراد الخلفاء من بعده إلى عمر بن عبدالعزيز، فبه يتمّ الإثنا عشر. أمّا كان لك أن تقول لهؤلاء السفهاء يا قوم! ما اتيتم به

١ ـ راجع: «الجامع» للترمذى، كتاب الفتن، ج ٤/٤٨٢ ح ٢١٨٩ و«مصابيح السنة»، ج ٣ ح ٢٧٧٢.
٢ ـ راجع: «مصابيح السنة»، ج ٣ / ١٦ ح ٢٧٩١.
٣ ـ راجع: «مصابيح السنّة»، ج ٣ / ١٩ ح ٢٨٠٠ و «المسند» لأحمد ج ٥ / ١٨٠.
٤ ـ اللّمة: الجماعة.
٥ ـ الفصية: التخلّص من خير أو شر.

لايستحقّ الإصغاء اليه ولا الاشتغال بردّه، أمّا أوّلاً: فلأنّ الاحاديث المتواترة[١] ناطقةٌ باستمرار الأمر في الاثنى عشر إلى آخر الدهر، و قيام الأمر بهم إلى أن يقوم الساعة. و أمّا ثانياً: فلأنّ حديث نعسة[٢] النبيّ - صلّى اللّه عليه و آله و سلّم - و رؤياه فيها أن رجالاً من أمّته يَنْزُون[٣] على منبره من بعده نَزْوَ القردة، يردّون الناس على أعقابهم القهقرى، ثابتُ الصّحة، متواتر النقل عند الفريقين، و قوله سبحانه في التنزيل الكريم: ﴿وَ مَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلاَّ فِتْنَةً لِلنَّاسِ[٤]﴾ و الشجرة الملعونة فى القرآن مفَسَّر بذلك. و الشجرة الملعونة ببني اميّة، أمّا من طريق اهل البيت - عليهم‌السّلام - فقد ثبت لدى الخاصّة من طرق غير المحصورة[٥].

و أمّا طريق الجمهور فقد رواه علّامة زمخشرهم في «الكشاف» قال: «[و] قيل: هي رؤياه أنّه سيدخل مكّة. و قيل: رأى في المنام أنّ ولد الحكم يتداولون منبره كما يتداول [ب - ٢٢] الصبيان الكرة[٦]» فقال الشارحون الولد هيهنا للجنس، أى اولاد الحكم، يعنى: نوافل الحَكَم، و هو الجدّ الأعلى لمعاوية و يزيد، و فعلهم بالحسن والحسين تعبير هذه الرؤيا.

قال علّامتهم الاعرج النيسابوري في تفسيره: «الثالث من الأقوال قول سعيد بن المسيّب و ابن عبّاس في رواية عطاء، أنّ رسول اللّه - صلّى اللّه عليه و آله و سلّم - رأى بني اميّة ينزون على منبره نزو القردة، فساءه ذلك.» و قال في بيان الشجرة الملعونة عن ابن عباس: «الشجرة الملعونة بنو أُميّة[٧]».

و قال إمامهم الرازي في «التفسير الكبير»: «القول الثالث في الرؤيا: قال سعيد بن

---

١ - راجع: كتاب «العوالم» ج(١٥/٣)، النصوص على الأئمّة الاثنى عشر لتفصيل الطرق الخاصة والعامّة.

٢ - النعسة: نعس الرجل أى أخذته فترة في حواسه فقارب النوم.

٣ - ينزون: - عليه أى يوقعون عليه و يوطئونه.

٤ - الاسراء، ٦٠.

٥ - راجع: «نور الثقلين»، ج ٣ / ١٨٢ - ١٧٩ نقلاً من عدّة مصادرنا و «السبعة من السلف»، ص ٢٠٦ - ٢٠٩.

٦ - المصدر، ج ٢ / ٦٧٦.

٧ - «تفسير النيشابوري»، الطبع الحجري، ج ٢٠/٥٧.

المسيّب رأى رسول اللّه ـ صلّى اللّه عليه و آله و سلّم ـ بني أُميّة ينزون على منبره نَزو القردة، فساءه ذلك. و هذا قول ابن عبّاس في رواية عطاء؛ و الإشكال المذكور عائد فيه؛ لأنّ هذه الآية مكيّة و ما كان لرسول اللّه ـ صلّى اللّه عليه و آله و سلّم ـ بمكة منبر، ويمكن أن يجاب عنه: بأنّه لا يبعد أن يرى بمكة أنّ له بالمدينة منبراً يتداوله بنو اميّة.» ثمّ قال: «القول الثاني في الشجرة الملعونة: قال ابن عبّاس: الشجرة الملعونة في القرآن المراد بها بنو أُميّة الحكم بن أبي العاص و وُلده، قال: رأى رسول اللّه ـ صلّى اللّه عليه و آله وسلّم ـ في المنام أن وُلد مروان يتداولون منبره، فقصّ رؤياه على أبي بكر و عمر، و قد خلا في بيته معهما، فلمّا تفرّقوا سمع رسول اللّه ـ صلّى اللّه عليه و آله و سلّم ـ الحَكَم يُخبر برؤيا رسول اللّه، فاشتدّ ذلك عليه و انّهم عمر في افشاء سرّه، ثمّ ظهر أن الحَكَم كان يتسمّع [الف ـ ٢٣] إليهم، فنفاه رسول اللّه ـ صلّى اللّه عليه و آله و سلّم ـ. و ممّا يؤكّد هذا التأويل قول عايشة لمروان: لعن اللّه أباك و أنت في صلبه، فأنت فَضَض[1] من لعنة اللّه[2].» انتهى ما قاله في تفسير هذه الآية بعبارته.

ثم قال في تفسير سورة القدر في قوله تعالى ﴿لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ[3]﴾: «روى القاسم بن فضل عن عيسى بن مازن قال: قلت للحسن يا مسوّد وجوه المسلمين! عمدت إلى هذا الرجل فبايعت مَعْدِله[4]، يعني: معاوية، فقال: إنّ رسول اللّه ـ صلّى اللّه عليه و آله و سلّم ـ أُرِي في منامه بني أُميّة يطؤون منبره واحداً[5] بعد واحد، و في رواية: ينزون

١- فَضَض بضادين المعجمتين بعد الفآء المفتوحة و بالتحريك، رَوَوْه في صحاحهم و أورده علاّمة زمخشر في «الكشاف» و في «الفائق» [ج ٣/٣٠٣] قال ابن الاثير في «النهاية» [ج ٣/٤٥٤]: «حديث عايشة، قالت لمروان: إنّ النبيّ لعن اباك (و انت في صلبه) فانتَ فَضَضٌ من لعنة اللّه. أي قطعة و طآئفة منها، ورواه بعضهم. و فظاظةٌ من لعنة اللّه، بظآءين من الفظيظ، و هو مآء الكَرش، و انكره الخطابيّ. و قال الزمخشريّ افتظظت الكرش [إذا] اعتصرت مآءها، كانّه عُصارة من اللّعنة، أو فُعالة من الفظيظ، مآء الفحل: أي نُطفَةٌ من اللعنة». انتهى كلامه.(منه).

٢ - «التفسير الكبير»، ج ٢٠/٢٣٦.

٣ - القدر، ٢.

٤ - معدله: طريقه.

٥ - في نسخة المؤلف: واحدٌ.

على منبره نزو القردة، فشقّ ذلك عليه، فأنزل الله تعالى: ﴿إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ[١]﴾ إلى قوله: ﴿خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ﴾. يعني: ملك بني اميّة. قال القاسم: فحسبنا ملك بني اميّة فإذاً هو ألف شهر. طعن القاضي[٢] في هذا الوجه، فقال: ما ذكر من ألف شهر ليست في أيّام بني أُميّة؛ لأنّه تعالى لايذكر فضلها بذكر ألف شهر مذمومة، و أيّام بني أُمّية مذمومة. اعلم أنّ هذا الظنّ باطل؛ لأنّ ايّام بني أُميّة كانت أيّاماً عظيمة بحسب السعادات الدنيويّة، فلا يمتنع أن يقول الله تعالى: إنّي اعطيتك ليلة هي في السعادات الدينيّة أفضل من تلك الأيّام في السعادات الدنيويّة.» انتهى[٣] كلامه بألفاظه.

و قال نحريرهم البيضاويّ في تفسيره، «أنوار التنزيل»: «و قيل رأى - صلّى الله عليه و آله و سلّم - قوماً من بنى امية يرقون منبره وينزون عليه نزو القردة، فقال: هو[٤] حظّهم من الدنيا يعطونها[٥] بإسلامهم. و على هذا كان المراد بقوله ﴿إِلاَّ فِتْنَةً لِلنَّاسِ﴾، ما حدثت[٦] في أيّامهم ﴿وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْآنِ[٧]﴾ عطف على الرؤيا» ثمّ قال: «و قد أوّلت بالشيطان و أبي جهل و الحكم بن أبي العاص.[٨]» انتهى قوله.

قال أمين الدّين، ثقةالإسلام، أبوعلى الطبرسيّ - حفظهالله تعالى برحمته - في «مجمع البيان» و «جوامع الجامع» «وثالثها» أى ثالث الاقوال إنّ ذلك رؤيا رأها النبي - صلّى الله عليه و آله - في منامه أنّ قروداً تصعد منبره [ب - ٢٣] و تنزل؛ فساءه ذلك، واغتمّ به. رواه سهل بن سعيد عن أبيه أنّ النبي - صلّى الله عليه و آله - رأى ذلك و قال: إنّه - عليه‌السّلام - لم يسمع[٩] بعد ذلك ضاحكاً حتّى مات، و رواه سعيد بن يسار، و هو

---

١ - القدر، ١.
٢ - في هامش بعض النسخ: هو الباقلاني.
٣ - «التفسير الكبير»، ج ٣٢/٣١.
٤ - في المصدر: هذا.
٥ - هكذا في الاصل، و في المصدر: يعطونه.
٦ - في المصدر: ما حدث.
٧ - الاسراء، ٦٠.
٨ - «انوار التنزيل»، ج ٢/٥٩٠.
٩ - خم: لم يسـ

جمعداری اموال
مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

المرويّ عن أبي جعفر و أبي عبدالله ـ عليهماالسّلام ـ و قالوا [على هذا التأويل] إنّ الشجرة الملعونة في القرآن هي بنو أُميّة، أخبره الله سبحانه بتغلّبهم على مقامه، و قتلهم ذريته. روى عن المنهال بن عمر، و قال: دخلت علي بن الحسين ـ عليهماالسّلام ـ فقلت له: كيف أصبحت يابن بنت رسول الله!؟ فقال أصبحنا والله بمنزلة بني اسرائيل من آل فرعون، يذبّحون أبناءهم و يستحيون نساءهم، و أصبح خير البرية بعد رسولِ الله يُلْعَنُ على المنابر، و أصبح من يحبّنا منقوصاً حقّه، بحبّه ايّانا! و قيل للحسين: يا اباسعيد قُتل الحسينُ بن علي ـ عليهماالسّلام ـ فبكىٰ حتّى اختلج جبيناه. ثمّ قال و أذلّاه لامّة، قُتل ابنُ دَعِيّها ابن نبيّها[1]».انتهى ما قاله.

قلت: و حديث المنام ناصّ بمنطوقه على أنّ دين الإسلام بعد رسول الله ـ صلّى الله عليه و آله و سلّم ـ لم يكن تدور رحاه إلاّ مدّة تُمكّن أميرالمؤمنين ـ عليه‌السّلام ـ من خلافة، و لقد أوضحنا ذلك في سلّقاتنا على «الصحيفة الكريمة السجاديّة[2]»

و بالجملة إذاكان الأمر على هذا السبيل فكيف يستصحّ [الف ـ ٢٤] ذو حظّ مّا من الاسلام، و ذو قسط مّا من البصيرة أن تكون بنو أُميّة و هم القرود و الشجرة الملعونة من أئمّة الدّين بعد رسول الله ـ صلّى الله عليه و آله و سلّم ـ النازلين منزلة القائمين مقامه.

و أمّا ثالثاً: فلانّ من الخلفاء المستكمل بهم نصاب العدد الى عمر بن عبدالعزيز يزيد بن معاوية بن أبي سفيان الأمويّ و مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أُميّة بن عبدالشّمس مناف. فأمّا يزيد فمن أشقى المقرّبين في أصفاد اللعن، و أخرى المقمحين بأغلال العذاب الشديد. و أمّا مروان فقد كان يقال له الطريد بن الطريد لماكان قد طرد رسول الله ـ صلّى الله عليه و آله و سلّم ـ و نفاه الى الطائف، و قيل: طرد و نفاه الى الربذة، ثمّ إلى الطائف، فأرجعهما عثمان إلى المدينة و أهله، و نفى أباذر ـ رضي الله عنه ـ إلى الربذة. و من المتّفق على صحّته أنّ رسول الله ـ صلّى الله عليه و آله و سلّم ـ لعنهما وسمّاهما الوزغ بن الوزغ و الملعون بن الملعون.

---

١ ـ «مجمع البيان»، ج ٣/٤٣٤.

٢ ـ .

قال شيخهم الحافظ الفقيه الدميري الشافعيّ في موضعين من كتاب «حيوة الحيوان»: «روى الحاكم في كتاب الفتن و الملاحم من «المستدرك» عن عبدالرحمن بن عوف، أنّه قال كان لا يولد لأحد مولود الاّ أُتي به إلى النبيّ ـ صلّى اللّه عليه و آله و سلّم ـ فيدعو له، فأُدخِلَ[1] عليه مروان بن الحكم، فقال هو [ب ـ ٢٤] الوزغ بن الوزغ، الملعون بن الملعون، ثمّ قال صحيح الإسناد، و روى بعده بيسير عن محمّد بن زياد قال: لمّا بايع معاوية لإبنه يزيد قال مروان: سنة أبي‌بكر و عمر. فقال عبدالرحمن أبي‌بكر سنّة هرقل وقيصر. فقال له مروان: أنت الّذى أنزل اللّه تعالى فيك ﴿وَالَّذِي قَالَ لِوَالِدَيْهِ أُفٍّ لَكُمَا[2]﴾ فبلغ ذلك عايشة فقالت: كذب واللّه ما هو به! و لكنّ رسول اللّه ـ صلّى اللّه عليه و آله وسلّم ـ لعن أبا مروان و مروان في صلبه، ثمّ روى الحاكم عن عمرو بن مرّة الجهنّي، وكانت له صحبة ـ رضى اللّه عنه ـ قال: إنّ الحكم بن أبي العاص استأذن على النبي[3] ـ صلّى اللّه عليه و آله ـ نعرّف صوته، فقال ـ صلّى اللّه عليه و آله و سلّم ـ ايذنوا له، لعنةاللّه تعالى عليه و على من يخرج من صلبه إلاّ المؤمن منهم، و قليل ما هم يشرفون[4] في الدنيا ويضعون في الآخرة ذُووا مكر و خديعة، يُعطَون في الدنيا، و ما لهم في الآخرة من خلاق[5]».

و من بعده عبدالملك بن مروان الجائر الظلوم الغشوم المقدام على سفك الدماء، و كلّ من عمّاله كالحجّاج بن يوسف و أخيه، و المهلّب و أبي صفره و غيرهم كان يلقّب برشح الحجر لبخله، جاءته الخلافة و هو يقرأ في المصحف فطبّقه و قال: هذا فراق بيني وبينك.[6]

و من بعده الوليد بن عبدالملك، و قد روى عن [الف ـ ٢٥] عمر بن عبدالعزيز

---

١ ـ في المصدر: فدخل.
٢ ـ الأحقاف، ١٧.
٣ ـ في المصدر: على الرسول.
٤ ـ في المصدر: يشرخون.
٥ ـ «حيوة الحيوان»، ج ٢/٤٢٢، مادّة «وزغ».
٦ ـ اقتباس من «الكهف»، ٧٨.

قال لمّا الحدث الوليد ارتكض[١] في اكفانه و غُلّت يداه إلى عنقه، نستعيذ باللّه من عذاب اللّه.

فأمّا بعد عمر بن عبدالعزيز، فيزيد بن عبدالملك المعروف بالفاسق لمّا ولّى قال: خذوا بسيرة عمر بن عبدالعزيز، فسار بسيرته أربعين يوماً، فدخل عليه أربعون رجلاً من مشايخ دمشق و حلفوا بسيرته له أنّه ليس على الخليفة حساب ولاعقاب في الآخرة! وخدعوه بذلك، فانخدع لهم؛ و تولّع بالفجور و الفسوق، وكان ولده وليد بن يزيد أوغل منه في المعصية، فهمّ عمّه هشام بن عبدالملك بقتله لاشتهاره بالفسق، و استخفافه بالدين، و انهماكه[٢] في شرب الخمر، و تظاهره بالمعاصي، و مجاهرته بالكفر و الزندقة؛ ففرّ منه، و صار لايُقيم بأرض خوفاً منه على نفسه، بويع له بالخلاف يوم موت هشام، وهو إذ ذاك بالبريّة فارّاً من مخافته، فنبذ[٣] في خلافته الآخرة وراء ظهره، و توغّل في الولوع بالمنكرات على شاكلة يزيد بن معاوية، و ركب شططا[٤] حتّى أنّه واقع جارية و هو سكران، و جاءه المؤذّنون يؤذّنونه بالصلوة، فحلّف أن لايصلّي بالنّاس إلاّ هي، فلبست [ب - ٢٥] ثيابه، و تنكّرت و صلّت بالمسلمين، و هي سكرى، متلطّخة[٥] بالنجاسات على الجنابة. وحكى الأخباريّون و المورّخون أنّه اصطنع بركة من خمر، وكان إذا طرب ألقى نفسه فيها، و يشرب منها حتّى يتبيّن النقص من أطرافها.

و حكى صاحب «الكشّاف» و الماوردى و الدميري أن الوليد تفأل يوماً في «المصحف» فخرج له قوله تعالى: ﴿وَٱسْتَفْتَحُوا۟ وَخَابَ كُلُّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ﴾[٦] فمزّق «المصحف[٧]» و أنشأ يقول:

---

١ - في نسخة المؤلّف و بعض النسخ: ارتكص، و لكن لم يستعمل في اللغة قطّ. ارتكض: تحرّك و اضطرب.

٢ - انهماك: انهمك في امر أى جدّ فيه ولجّ.

٣ - نبذ: طرح.

٤ - الشطط: الجور، الظلم، البعد عن الحقّ.

٥ - المتلطّخة: المتلوّثة.

٦ - ابراهيم، ١٥.

٧ - لم نعثر عليه في «الكشاف».

أتـوعد كـلّ جـبار عـنيد فـما أنـا ذاك جـبّارٌ عـنيد
إذا ما جئتَ ربَّك يومَ حشر فقل يـا ربّ مـزّقني الوليـدُ

فأجمع أهل دمشق على خلعه و قتله، فلمّا دخلوا عليه في قصره، يومٌ كيوم عثمان؛ فقتلوه و قطعوا رأسه و طِيفَ به في دمشق.

فانظروا معاشر العقلاء! هل يستحلّ ذو مسكة مّا أن يقال أنّ رسول اللّه ـ صلّى اللّه عليه و آله و سلّم ـ يقول: «لايزال الاسلام عزيزاً والدّين قائماً، ما ولّيهم إثنا عشر رجلاً[1]» من أمثال هؤلاء الخلفآء من الشجرة المعلونة!؟

ثمّ إنّ المتتبّع المتمهّر[2] إذا لطّف التدبّر، و دقّق التأمّل في تواتر الأخبار و تناقل الآثار بزغ[3] له كفلق الصّبح، أنّ حديث نزو القرود ليس يتخصّص بهؤلاء؛ بل إنّه مسرقٌ منهم إلى معاوية بن [ألف ـ ٢٦] أبي سفيان، و هو الذي قد صحّ أنّ رسول اللّه ـ صلّى اللّه عليه و آله و سلّم ـ دعا عليه في مواقع عديدة، منها ما في صحيح مسلم و ساير صحاحهم أنّه لمّا دعاه فقيل له: يا رسول اللّه! هو يأكل، قال ـ عليه السّلام ـ: «لا أشبع اللّه بطنه.[4]» ثمّ منه إلى عثمان بن عفّان، و هما من الشجرة الأمويّة؛ ثمّ إلى شيخي لصوص الخلافة، وامامي سُرّاق الإمامة؛ فمن المستبين أنّ فعلتهما الّتي فعلاها من بدو الأمر كانت كالبذور، و ما ترتّب عليها من بعد كالزروع لها.

و من ثمّ قال علاّمة تفتازانهم في «شرح المقاصد» بهذه العبارة: «إنّ ماوقع بين الصحابة من المشاجرات[5] على الوجه المسطور في كتب التواريخ، و المذكور على السنة

---

١ - قد جاء هذا الحديث بطرق مختلفة و الفاظ متلوّنه من طريق الخاصة و العامة.
انظر: «الصحيح» لمسلم، ج ٣/١٤٥٢ ح ٦ كتاب العمارة، «العمدة»، ص ٤١٧، «مصابيح السنة»، ج ٤/١٣٧ ح ٤٩٨٠ و أيضاً كتاب «العوالم»، ج (١٥/٣)، ص ٩٥ - ١٠٠ من عدّة مصادرنا.
٢ - خ: المهر.
٣ - بزغ: طلع.
٤ - راجع: «الصحيح» لمسلم ج ٤/٢٠١٠ ح ٢٦٠٤، «المسند» للطيالسي ج ١١/٣٥٩ و «السبعة من السلف»، ص ١٨٣.
٥ - في المصدر: المحاربات.

الثقات يدلّ بظاهره على أنّ بعضهم قد جاوز[١] طريق الحقّ و بلغ حدّ الظّلم و الفسق؛ و كان الباعث له الحِقْدُ و العنادُ و الحسدُ و اللّدادُ و طلبُ الملك و الرياسةُ و الميلُ إلى اللّذات والشهوات؛ إذ ليس كلّ صحابيّ معصوماً، ولا كلُّ من لقى النبيّ بالخير موسوماً، إلاّ أنّ العلماء لحسن ظنّهم بأصحاب رسول الله - صلّى الله عليه و آله و سلّم - ذكروا محامل وتأويلات بما[٢] يليق، و ذهبوا إلى أنّهم محفوظون عمّا يوجب التضليل و التفسيق [ب - ٢٦] صوناً لعقائد المسلمين عن الزيغ و الضلالة في حقّ كِبار الصحابة، سيّما المهاجرين منهم و الأنصار، و المبشّرين بالثواب في دار القرار.

و أمّا ما جرى بعدهم من الظلم على أهل بيت النبيّ - صلّى الله عليه و آله و سلّم - فمن الظهور بحيث لامجال للإخفاء، و من الشناعة بحيث لا اشتباه على الآراء تكاد تشهد به الجماد و العَجْماء[٣]، و تبكى له الأرض و السماء، و تنهد منه الجبالُ، و تنشقّ له الصخور، و يبقى سوء عملهم على كرّ الشهور و مرّ الدهور ..... أو رضى أو سعى، و لعذاب الاخرة أشدّ و أبقى.

فإن قيل: فمن علماء المذهب مَن لم يجوّز اللّعن على يزيد مع علمهم بأنّه يستحقّ ما يربوا على ذلك و يزيد.

قلنا: تحامياً عن أن يرتقى إلى الأعلى فالأعلى، كما هو شعار الروافض على ما يروى في أدعيتهم و يجري في أنديتهم[٤]؛ فرأى المعتنون بأمر الدين إلجام العوام بالكليّة طريقاً إلى الاقتصاد في الاعتقاد به[٥] بحيث لاتزلّ الأقدام عن السواء، ولاتزلّ الأفهام بالأهواء؛ وإلا فَمَن الّذي يخفى عليه الجواز و الاستحقاق، وكيف لايقع عليهما الاتّفاق[٦]». انتهت عبارته بالفاظها.

---

١ - خم: جاز عن، في المصدر: قد حاد عن.
٢ - في المصدر: بها.
٣ - العجماء: مؤنث الأعجم أى البهيمة.
٤ - أندية: مجلس القوم الذى يجتمعون فيه.
٥ - في المصدر: في الاعتقاد و بحيث.
٦ - راجع: «شرح المقاصد»، ج ٢/٢٢٤، ط مصر.

و من المستغرب [الف - ٢٧] من إمام أحبارهم و حِبْر أئمّتهم صاحب كتاب «الملل و النحل» محمّد بن عبدالكريم الشارستاني[١] إذا نطقه اللّه الّذي أنطق كلّ شيء حيث قال في مقدمات كتابه: «المقدّمة الثالثة في بيان أوّل شبهة وقعت في الخليفة و من مصدرها في الاوّل، و من مظهرها في الآخر؛ اعلم أنّ أوّل شبهة وقعت في الخليفة شبهة إبليس - عليه‌اللّعنة - و مصدرها استبداده بالرأى في مقابلة النصّ، و اختياره الهوى في معارضة الأمر، و استكباره بالمادّة الّتي خُلق منها - و هي النّار - على مادّة آدم - عليه‌السّلام - و هى الطين. و انشعبت عن هذه الشبهة سبع شبهات، و سارت في الخليفة وسَرَتْ في أذهان الناس حتّي صارت مذاهب بدعةٍ و ضلالٍ، و تلك الشبهات مسطورة في شرح الأناجيل الاربعة: انجيل لوقا و مارقوس و يوحنّا و متّى، و مذكورةٌ في التورات متفرّقةً على شكل المناظرة بينه و بين الملائكة بعد الأمر بالسجود و الامتناع منه. و ذكر تلك السبع، و ما نشأت منها من الشبهات في سائر الأمم[٢]».

و قال: «إنّها بالنسبة إلى أنواع الضلالات كالبذور، و ترجع جملتها إلى إنكار الأمر بعد الاعتراف بالحقّ، و إلى[٣] الجنوح[٤] إلى الهوى في مقابلة النصّ.» و ختم الكلام بقوله: «قال - عليه‌السّلام - جملة لتسلُكُنّ سُبُلَ الأمم قبلكم حَذْوَ القُذَّةِ بالقُذّة[٥] و النعل بالنعل، حتّى لو دخلوا [ب - ٢٧] حُجر ضَبّ[٦] لدخلتموه.»

ثم قال: «المقدّمة الرابعة في بيان أوّل شبهة وقعت في الملّة الاسلامية و كيف انشعابها، و من مصدرها و من مظهرها؛ و كما قرّرنا أنّ الشبهات التي وقعت في آخر الزمان هي بعينها تلك الشبهات التي وقعت في أوّل الزمان كذلك، يمكن أن يُقرّر في كلّ

---

١ - قد اشتهر الشهرستانيّ نسبة إلى «شهرستان» اصفهان، و الصحيح: الشارستانيّ نسبة إلى شارستان نيشابور! (منه).

٢ - «الملل و النحل»، ج ١/٢٣.

٣ - كذا.

٤ - الجنوح: الاقبال.

٥ - قال ابن الاثير في «النهاية (ج ٤/٢٨): «أى كما تقدّر كل واحدة منهما على قدر صاحبتها تُقطع، ويُضرب مثلاً فلشيئين يستويان ولايتفاوتان». القذة: ريش السهم.

٦ - الضبّ: حيوان من الزحافات شبيه بالحرذون.

زمان نبيّ و دور كلّ صاحب ملّة و شريعة؛ إنّ شبهات أُمّته في آخر زمانه ناشئة من شبهات خُصمآء أوّل زمانه من الكفّار و المنافقين - و اكثرها من المنافقين - و إن خفى علينا ذلك في الأُمم السالفة لتمادي الزمان؛ فلم يخف من هذه الأُمّة أنّ شبهاتها كلّها نشأت من شبهات منافقي زمن النبيّ - صلّى اللّه عليه و آله و سلّم - إذ لم يرضوا بحكمه فيما كان يأمر و ينهىٰ؛ و شرعوا فيما لامشرع فيه للفكر ولامَسْرى، و سألوا عمّا مُنعوا من الخوض فيه و السؤال عنه، و جادلوا بالباطل فيما لايجوز الجدال فيه؛ فهذا ماكان في زمانه - صلّى اللّه عليه و آله و سلّم - و هو على شوكته و قوّته و صحّة بدنه؛ و المنافقون يخادعون، فيظهرون الإسلام و يُبطِنون النفاق، و إنّما يظهر نفاقهم في كل وقت بالاعتراض على حركات النبيّ - صلّى اللّه عليه و آله - و سكناته، فصارت الاعتراضات كالبذور، وظهرت منها الشبهاتُ كالزروع؛ فاوّل تنازع وقع في مرضه - صلّى اللّه عليه و آله و سلّم - فيما رواه الإمام [الف - ٢٨] أبو عبداللّه محمّد بن اسماعيل البخاريّ بإسناده عن عبداللّه بن عبّاس - رضى اللّه عنه - قال: لمّا اشتدّ بالنبيّ مرضه الّذي توفّىٰ فيه، قال: ائتوني بدوات وقرطاس[1]، أكتب لكم كتاباً لاتضلّوا بعدي، فقال عمر: إنّ رسول اللّه - صلّى اللّه عليه و آله و سلّم - قد[2] غلبه الوجع، حسبنا كتاب اللّه و كثُر اللغَطُ، فقال النبيّ - صلّى اللّه عليه و آله و سلّم - قوموا عنّي لاينبغي عندي التنازع. قال ابن عباس: الرزيّة كلّ الرزيّة ما حال بيننا وبين كتاب رسول اللّه[3]." انتهى كلامه بالفاظه[4].

و في كلام إمامهم الأمدي أعلى مضاهاة[5] ذلك. و نحن نقول: إنّ من تلك الاعتراضات و الشبهات ما في صحيحي البخاري و مسلم و سائر صحاحهم و أُصولهم بما

---

١ - في البخارى: ائتونى بكتاب.

٢ - «قد» ليس فى أصل المصدر.

٣ - راجع: «الصحيح» للبخارى، كتاب العلم، باب كتابة العلم، ج ١/١٢٠ ح ١١٢ و كتاب المرضىٰ و العلل، باب قول المريض ج ٧/٢٢٥ ح ٥٧٤. و أيضاً انظر: «السبعة من السلف»، ص ٤٩-٥٦ بمصادر عديدة.

٤ «الملل و النحل»، ج ١/٢٠.

٥ - المضاهاة: المشاكلة و المشابهة.

صدر عن عمر في صلح الحديبيّة[١]، و ما صدر عنه في التمتّع في حجّة الوداع.

و روى البلاذريّ أنّه لما قتل ذبيح‌اللّه الحسين بن على ـ عليهماالسّلام ـ، كتب عبداللّه بن عمر إلى يزيد بن معوية، أمّا بعد فقد عظمت الرزيّة و جلّت المصيبة، و حدث في الاسلام حدث عظيم، ولا يوم كيوم الحسين ـ عليه‌السّلام ـ فكتب اليه[٢] يزيد، أمّا بعد يا أحمق! فإنّا جئنا إلى بيوت مُنجّدة[٣] و فُرُش ممهّدةٍ و وسائد[٤] منضّدة، فقاتلنا عنها، فإن يكن الحقّ لنا فعن حقّنا قاتلنا، و إن يكن الحقّ لغيرنا فأبوك أوّل من سنّ هذا و ابتزّ[٥] واستأثر [ب ـ ٢٨] بالحقّ على أهله[٦].

و من هنالك قيل قتل الحسين يوم السقيفة، و قيل بأسياف ذلك البغى أوّل سلّها أصيب عليٌّ لا بسيف ابن ملجم.

و ممّا يشدّ أعضاد إدخالهم ..... في رؤياه ـ صلّى اللّه عليه و آله وسلّم ـ ما رواه علاّمة زمخشرهم في «الكشّاف» في الحديث الذى أسرّه النبيّ ـ صلّى اللّه عليه و آله و سلّم ـ إلى بعض أزواجه، و استكتمها إيّاه فافشت عليه سرّه، إنّه قال ـ صلّى اللّه عليه و آله و سلّم ـ لحفصة: إنّ أبابكر و أباك عمر يملكان أمر أمّتى بعدي و قال لها: اكتمي عليّ، فأفشت على رسول اللّه ـ صلّى اللّه عليه و آله و سلّم ـ سرّه و أخبرت بذلك عايشة و كانتا متصادقتين، فانبأ اللّه تعالى نبيّه و اطّلعه على ما فرط منها من النظائر عليه، وأنزل عليه سورة التحريم، و ما فيها من أشدّ التغليظ على حفصة و عايشة في الوعيد، فعاتبها ـ صلّى اللّه عليه و آله و سلّم ـ على ذلك و طلّقها، فقال أبوها عمر: «لو كان في آل خطّاب خير لما طلّقك[٧]». و كذلك في «التفسير الكبير» لإمامهم الرازي[٨].

---

١ - لتفصيل هذا المقال فليراجع: «السبعة من السلف»، ص ٤٩-١١٤.
٢ - خ: فكتب في جوابه.
٣ - المنجّدة: المجريّة.
٤ - الوسائد: جمع الوسادة أى المحدّة.
٥ - ابتزّ: - منه الشيء أى استلبه بحيلة.
٦ - لم نعثر عليه في القسم المطبوع من «أنساب الأشراف».
٧ - راجع: «الكشاف»، سورة التحريم، ج ٤/٥٦٦-٥٦٢.
٨ - «التفسير الكبير»، ج ٣٠/٤٣.

و قال ثقةالإسلام أبوعلي الطبرسيّ من أصحابنا في تفسيريه «مجمع البيان» و«جوامع الجامع» [الف - ٢٩] ﴿وَ إِذْ أَسَرَّ النَّبِيُّ إِلى بَعْضِ أَزْواجِهِ حَدِيثاً﴾[1] «يعني حفصة، عن الزجاج قال: و لمّا حرّم مارية القبطيّة أخبر حفصة أنّه يملك من بعده أبوبكر و عمر.» ثمّ قال: «و قريب من ذلك ما رواه العيّاشي بإسناده عن عبدالله بن عطاء المكّي عن أبي جعفر - عليه‌السّلام - إلاّ أنّه زاد في ذلك أنّ كلّ واحدة منهما حدّثت أباها بذلك.»[2].

قلت: و من نوادر الغرائب أنّ في هذا الباب أفشت حفصة على رسول الله - صلّى الله عليه و آله - سرّه في أمر أبي بكر و عمر، و أبوها عمر أفشى عليه - صلّى الله عليه و آله و سلّم - سرّه في أمر مروان و بينه من الشجرة الملعونة الأمويّة على ما قد سبق. ثمّ إنّ من لطائف أسرار التنزيل الكريم قوله جلّ سلطانه ﴿إِنْ تَتُوبا﴾ خطاب لحفصة و عايشة على طريق الالتفات، ليكون أبلغ في معاتبتهما ؛ ﴿فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُما﴾ مالت عن طريقة الايمان.

و قرأ ابن مسعود فقد زاغت ﴿وَ إِنْ تَظاهَرا عَلَيْهِ﴾ و إن تتعاونا على النبيّ - صلّى الله عليه - بالاذاة[3] و الإفراط فيما يسوءه و قُرئ تظّاهرا و تتظاهرا و تظهّرا ﴿فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلاهُ﴾ الذى يتولى حفظه و حياطته و نصرته ﴿وَ جِبْرِيلُ﴾ أيضاً معين له و ناصر [ب - ٢٩] يحفظه ﴿و صالِحُ الْمُؤْمِنِينَ﴾.

في «الكشّاف»: «عن ابن عباس لم أزل حريصاً على أن أسأل عمر بن خطاب عنهما حتّى حجّ، و حججتُ معه؛ فلمّا كان ببعض الطريق عدل و عدلت معه بالإدواة[4]، فسكبت المآء على يده فتوضّأ، فقلت له: مَن المرأتان اللّتان تظاهرتا على رسول اللّه فقال -

---

١ - التحريم، ٣.

٢- «مجمع البيان»، ج ٥/٣١٤ و «جوامع الجامع»، ص.

٣ - الاذاة: يقال آذيتَ فلاناً تؤذيه أذيّة، و أذاة و أذىً؛ ولاتقل إيذاءً، فإنّه غلط. ذكر ذلك أئمّة علوم اللسان و الحذّاق المراجيح - [كذا] - في العربية. (منه).

٤ - الإدواة: إناء صغير من الجلد.

عليه‌السّلام - عجبا يا ابن عبّاس كأنّه كره ما سألته عنه، ثمّ قال: هما حفصة و عايشة[١].» وكذلك أورده البخاري في صحيحه[٢].

و في «مجمع البيان»: «وردت الرواية من الخاص و العام، أنّ المراد بصالح المؤمنين: أميرالمؤمنين عليّ - عليه‌السّلام -، و هو قول مجاهد. و في كتاب «شواهد التنزيل[٣]» بالإسناد عن سدير الصيرفي عن أبي جعفر - عليه‌السّلام -: «قال لقد عرّف رسول اللّه - صلّى اللّه عليه و سلّم - علياً - عليه‌السّلام - أصحابَه مرّتين، أمّا مرة فحيث قال: «من كنت مولاه فعليّ مولاه»، و امّا الثانية: فحيث نزلت ﴿فَإِنَّ ٱللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَ جِبْرِيلُ وَ صَالِحُ ٱلْمُؤْمِنِينَ[٤]﴾ أخذ رسول اللّه - صلّى اللّه عليه و آله و سلّم - بيد عليّ فقال أيّها الناس هذا صالح المؤمنين».

و قالت أسماء بنت [الف - ٣٠] عميس[٥] سمعت النبيّ - صلّى اللّه عليه و آله و سلّم - يقول: «و صالح المؤمنين عليّ بن ابيطالب». ﴿وَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ بَعْدَ ذَٰلِكَ[٦]﴾ أي بعد اللّه و جبريل و صالح المؤمنين»[٧] ﴿ظَهِيرٌ[٨]﴾ أي: فوج مظاهر له، كأنّهم يد واحدة على من يعاديه، فهذا من الواحد الّذي يؤدّي معنى الجمع كقوله سبحانه: ﴿وَ حَسُنَ أُولَٰٓئِكَ رَفِيقًا[٩]﴾ ثمّ إنّ اللّه سبحانه ضرب هنالك لهما مثلين في مطاوى ما تضمّناه من أسرار البلاغة ما لا يبلغه إحصاء الأنظار البالغة».

و لقد صحّ في باب الحشر من مشكاتهم و من مصابيحهم و في مواضع و أبواب من صحيحي بخاريّهم و مسلمهم و في ساير صحاحهم و أصولهم عن ابن عبّاس - رضى

---

١ - «الكشاف»، ج ٤/٥٦٦.
٢ - «الصحيح» للبخاري، كتاب التفسير، سورة التحريم، ج ٦/٥٤٣ ح ١٣٣٩.
٣ - «شواهد التنزيل»، ج ٢/٢٦٣ ح ٩٩٦.
٤ - التحريم، ٤.
٥ - راجع «شواهد التنزيل»: ج ٢/٢٥٧-٢٥٦ ح ٩٨٦-٩٨٢.
٦ - التحريم، ٤.
٧- راجع: «مجمع البيان»، ج ٥/٣١٥ - ٣١٦.
٨ - التحريم، ٤.
٩ - النساء، ٦٩.

اللّه عنهما ـ عن النبيّ ـ صلّى اللّه عليه و آله و سلّم ـ إنّه قال لأصحابه: «انّكم محشورون حفاةً عراةً غرلاً[۱] ثم قرأ ﴿كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ [وَعْداً عَلَيْنَا] إِنَّا كُنَّا فَاعِلِينَ[۲]﴾ ألا! و إنّ أوّل من يكسى يوم القيامة ابراهيم، و إنّ ناساً من أصحابي، و يؤخذ بهم ذات الشمال، فأقول: أصيحابي أصيحابي! فيقال: إنّك لاتدري ما أحدثوا بعدك! إنّهم لن يزالوا مرتدّين على أعقابهم مُذْ فارقْتَهم، فأقول [ب ـ ۳۰] كما قال العبد الصالح ﴿وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيداً مَادُمْتُ فِيهِمْ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنْتَ أَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ وَ أَنْتَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ[۳]﴾[۴].

و من طريق آخر: «سيُجاء برجالٍ من أصحابي فيؤخذ بهم ذات الشمال، فأقول يا ربّ أصحابي! فيقول: إنّك لاتدري ما أحدثوا بعدك، إنّهم لايزالون مرتدّين على أعقابهم منذُ فارقْتَهم[۵]».

و من طريق آخر: «يرد عليّ يوم القيامة رهطٌ من أصحابي فيُحَلَّؤون عن الحوض، يا ربّ أصحابي! فيقول: إنّك لاعلم لك بما أحدثوا بعدك! إنّهم ارتدّوا على أدبارهم القهقرى[۶]».

و من طريق آخر: «فيقال إنّهم كانوا يمشون بعدكَ القهقرى[۷]».

قال ابن الاثير في «النهاية»: «فيحلّؤون عن الحوض، أي يصدّون عنه و يمنعون من وروده[۸]». و قال: «يمشون بعدك القهقرى، قال الأزهريّ معناه ارتداد عمّا كانوا عليه، و قد قهقر و تقهقر و القهقرى مصدر. و منه قولهم رجع القهقرىٰ أي: رجع الرجوع الّذي

۱- غرلاً: غير مختون، غملة: القلفة والجلدة التي تقطع في الختان. والمراد ههنا: انهم يحشرون كما خلقوا.

۲- الأنبياء، ۱۰۴.

۳- المائدة، ۱۱۸-۱۱۷.

۴- راجع: «الصحيح» للبخاري كتاب الأنبياء، ج ۵۹۶/۴ ح ۱۵۰۵ و «الصحيح» لمسلم، كتاب الجنة و صفة نعيمها، ج ۱۱۹۵/۴ و «مصابيح السنة»، ج ۳ ح ۴۲۸۷.

۵- راجع: «الصحيح»، للبخاري، كتاب التفسير، سورة المائدة، ج ۳۹۰/۶ ح ۱۰۵۱ مع اختلاف يسير.

۶- راجع: «الصحيح» للبخاري، الجزء الثامن، ص ۱۲۰، ط مصر مكتبة عبدالحميد الحنفي، «العمدة»، ص ۴۶۸ نقلاً من «الجمع بين الصحيحين»، «جامع الاصول»، ج ۱۲۲/۱۱.

۷- راجع: المصدر الآتي.

۸- «النهاية»، ج ۴۲۱/۱.

يُعرف بهذا الاسم: لأنّه ضرب من الرجوع[1]»[2].

و إذ قد استبان من تواتر هذه الأحاديث و تناقُل هذه الأخبار أنّ أصحاب رسول الله - صلّى الله عليه و آله و سلّم - تقهقروا و نكبوا[3] عن السبيل من بعده، و تغلّبوا و استأثروا بالحقّ على أهله؛ فإذن قد استتبّ ما استصحّوه [الف - ٣١] و استثبتوا، و أطبقوا على روايته في مصابيحهم و مشكاتهم و صحيحيهم و سُننهم الأربعة و أُصولهم الجامعة عن أبي سعيد الخدري - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله - صلّى الله عليه و آله و سلّم -: «لتَتَّبِعُنّ سننَ من قبلكم شبراً بشبرٍ و ذراعاً بذراعٍ، حتّى لو دخلوا حُجْرَ ضَبّ تَبِعتُموهم! قيل يا رسول الله! اليهود و النصارى؟ قال فَمَن؟[4]» و من طريق آخر إنّه - صلّى الله عليه و آله وسلّم - قال: «ستحذو أُمّتي حَذْوَ بني إسرائيل حَذْوَ النعل بالنعل، و حَذْوَ القذّة بالقذّة، حتّى لو دخلوا حُجْر ضبّ لدخلوا فيه[5]».

و إذ قد اعتلىٰ عرش هذا المقام و بلغ بِناحقُّ الكلام ذروةَ هذا السنام[6]، فلنرجع بإذن الله العزيز العليم إلى ما نحن في سبيله.

[تحليل مسألة البداء]

قال عروة الأسلام في الأوّلين و الآخرين، شيخ الدين و رئيس المحدّثين، أبو جعفر محمّد بن يعقوب بن اسحاق الكليني - رضوان الله تعالىٰ عليه - في جامعه «الكافي» باب البداء، و مخرّجه فيه ستة عشر حديثاً، و نحن سنخرج ان‌شاءالله العزيز وِرْداً ممّا يجب تخريجه أوّلاً، و من بعد ذلك نشرح ما خرّجه ثمّ نكّر، فنأتي بحقّ القول في شرح ما

---

١ - «النهاية»، ج ١٢٩/٢.

٢ - و لتفصيل مصادر هذا البحث يراجع: «بحارالأنوار»، ج ٢٨/ ٢٢-٢٩، «جامع الأصول»، ج ١١/ ١٢٠-١٢٢ و «العمدة»، ص ٤٦٦-٤٦٨.

٣ - نكب: عدل و تنحّى.

٤ - راجع: «بحارالانوار»، ج ٣٠/٢٨ نقلاً من «جامع الاصول»، ج ٣٠٩/١٠، «مشكاة المصابيح»، ص ٤٥٨ ط حيدرآباد، «الصحيح» لمسلم، كتاب العلم ج ٢٠٥٤/٤ و «الطرائف»، ص ٣٨٠.

٥ - «بحارالأنوار»، ج ٣٠/٢٨ نقلاً من الترمذي، «جامع الأُصول»، ج ٤٠٨/١٠.

٦ - السنام: حدبة في ظهر البعير.

خرّجناه باذن اللّه سبحانه.

و هذا الباب لعظيم جدواه في مذهب المعرفة و منهل الايمان، قَمِنٌ[۱] بِرَكْض[۲] النظر في سبيل مغزاه، محقوق [ب ـ ۳۱] ببسط القول في تحصيل معناه، ردّاً على اليهود فى استنكارهم كتاب المحو و الاثبات في الاحكام التكوينيّة، و جواز النسخ و التبديل في احكام التشريعيّة، و ذبّاً عن حريم الدين، و دفعاً لطوارق الشّك عن سبيله من اعتراض المخالفين؛ فَلْنَبْذُل فيه المجهود ابتغاءً لوجه اللّه الكريم، مستوفقين من المهيمن الفيّاض الحقّ المبين.

فنقول البداء ممدود على وزن السمآء، و هو في اللّغة اسم لما ينشأ للمؤمن الرأى في أمر، و يظهر له من الصواب فيه، ولا يستعمل الفعل منه مفطوماً عن اللاّم الجارّة، وأصل ذلك من «البُدُّو» بمعنى الظهور؛ يقال: بدا الامر يبدو بُدُوّا أى ظهر؛ و بدا لفلان في هذا الأمر بداءً، أى نشأ و تجدّد له فيه رأى جديد يستصوبه؛ و فعل فلان كذا ثمّ بدا له، أى تجدّد و حدث له رأى بخلافه، و هو ذو بدوات بالتاء، قاله الجوهرى في «الصحاح[۳]» والفيروزآباديّ في «القاموس[۴]» و صاحب «الكشّاف» في «أساس البلاغة[۵]» و ذو بدوانٍ بالنون، قاله ابن الاثير في «النهاية[۶]» لايزال يبدو له رأى جديد، و يظهر له أمر سانح، ولا يلزم ان يكون ذلك البتّة عن ندامة و تندّم [الف ـ ۳۲] عمّا فعله، بل قَدْ و قَدْ، و ربّما و ربّما، اذ يصحّ أن تختلف المصالح والآراء بحسب اختلاف الأوقات و الآونة، فلا يلزم أن لايكون بداءٌ الاّ بداء تندُّم.

و أمّا بحسب الاصطلاح فالبداء منزلته فى التكوين منزلة النسخ في التشريع، فما في الأمر التشريعي و الأحكام التشريعيّة التكليفيّة والوضعية المتعلّقة بأفعال المكلّفين نسخ،

۱- قمين: جدير.
۲- ركض: حركة.
۳ - «صحاح اللغة»، ج ۱/۳۵.
۴ - «قاموس اللغة»، ج ۱/۸.
۵ - «اساس البلاغة»، ص ۳۴.
۶ - «النهاية»، ج ۱/۱۰۴.

فهو[١] في الأمر التكويني و الإفاضات التكوينيّة في المعلومات الكونيّة و المكوّنات الزمانية بداء؛ فالنسخ كأنّه بدء تشريعيّ، و البداء كأنّه نسخ تكوينيّ، ولا بداء في القضآء ولا بالنسبة الى جناب القدّوس الحقّ و المفارقات المحضة من ملائكته القدسيّة، ولا في متن الدهر الّذي هو ظرف الحصول القارّ، و الثبات الباتّ، و وعاء نظام الوجود كلّه؛ انّما البدآء في القدر و في امتداد الزمان الذي هو أفق التقضّي و التجدّد، و ظرف السبق واللحوق و التدريج و التعاقب، و بالنسبة الى الكائنات الزمانيّة و الهويّات الهيولانيّة؛ وبالجملة بالنسبة إلى مَن في عالمي المكان و الزمان، و مَن في عوالم المادّة و أقاليم الطبيعة.

وكما حقيقة النسخ عند التحقيق انتهاء الحكم التشريعيّ و انقطاع استمراره لارفعه و ارتفاعه عن وعاء الواقع، فكذلك حقيقة البداء[٢] عند الفحص البالغ و اللحاظ الغاير انبتات[٣] استمرار الأمر التكوينيّ، و انتهاء اتّصال الافاضة و نفاد تمادي الفيضان في

١- كذا.

٢- اعلم يا صاحب البصيرة و طالب الحقيقة، إنّ تخصيص البداء و حكمه على الوجه المقصود في المقام بصورة تحديد زمان الكون و التكوين و تخصيص وقت الافاضة من كون تعميمه بحيث يعمّ صورة ارتفاع بعد تقديره في اللوح و تصويره، و أن يكون حكمه و منزلته حكم النسخ المعروف في الأحكام التشريعيّة و منزلته، محلّ خطر خطير، و محل حذر حذير؛ بل التحقيق بالعكس كما رآه طائفة من المحقّقين كأنّه اولى و أقرب و أشبه و لعلّ البرهان تقوم عليه بعده، و ان تنزلنا عن هذا التخصيص فكان ذلك التعميم له محل وقيع و مجال وسيع و مشهد رفيع و منظر منيع.

فانّ الامر القدري و الحكم التكويني التدرّجي الواقع على حسب اختلاف القوىٰ و الاستعدادات طبيعية جارية على المجرى الطبيعي أو غير طبيعية غير جارية على مقتضى جريان الأمور الطبيعية؛ و قد يجرى على مجرى العادة و مقتضى الطبيعة و قد يرتفع أثره بعد ثبته في دفتر اللوح القدري، و يمحى عن اللوح قبل وقوع أثره في العين و الخارج، و في عالم المادة المستعدة لوقوعه فيها على مجرى العادة الطبيعية لمعارضة سبب من الأسباب و الأمور الغير الطبيعية كصلة الرحم و التصدّق و الدعاء و التضرّع - مثلاً - الموجبة لطول العمر و ازدياده بعد ان استحقّ الشخص بموجب الأسباب و الأحوال الطبيعية بخلاف ذلك، و هذا أمر بدائي، عُلم عند ظهوره من الغيب و المعلوم قبل ظهوره كان خلاف ذلك؛ و قد كان ذلك في جملة الأمور البدائية المانعة عن وقوع خلافه من الأصل مع ثبت حكم خلافه في اللوح على مقتضى الاسباب الطبيعية، و المعدّات العادية قبل ظهور أثر الحكم في العين و الخارج فارتفع أثره من كون أن يقع و يظهر في المادة، انصرم و انقطع مدّته كالنسخ في الأحكام العملية الشرعية التي يقع في بعض الأزمنة ثم تُنسخ، فافهم و اغتنم!. (نورى).

٣- انبتات: انقطاع.

المجعول [ب ـ ۳۲] الكوني و المعلول الزماني، و مرجعه إلى تحديد زمان الكون وتخصيص وقت الافاضة بحسب اقتضاء الشرائط و المعدّات، و اختلاف القوابل والاستعدادات. لا أنّه ارتفاع المعلول الكائن عن وقت كونه و بطلانه في حدّ حصوله؛ هذا على مذاق الحقّ و مشرب التحقيق.

و الصدوق ابوجعفر بن بابويه ـ رحمه اللّٰه تعالى و رضى عنه ـ مسلكه في كتاب «التوحيد[1]» جعل النسخ من البداء، و هذا الاصطلاح ليس بمرضيّ عندي.

و أمّا علماء الجمهور فمحقّقوهم يصطلحون على تفسير البداء بالقضاء، فها ابن الاثير في «النهاية» أورد بعض أحاديث البدآء و فيه «بَداللّٰهِ عَزَّ وَ جَلَّ أَنْ يَبْتَلِيَهُم» ثمّ شرحه، فقال يعلم و ذلك: «أى قضىٰ بذلك و هو معنى البدآء ههنا لأنّ القضاء سابق، والبداء استصواب شيء عُلم بعد ان لم يُعلم، و ذلك على اللّٰه غير جائز. و منه الحديث: السلطان ذو عُدوانٍ و ذو بُدوانٍ، أى لايزال يبدو له رأىٌ جديد[2]» وكذلك في شروح الصحيحين.

و نحن نقول هٰذا ركيك جداً [الف ـ ۳۳]؛ لأنّ القضاء السابق متعلّق بكلّ شيء و ليس البداء في كلّ شيء، بل فيما يبدو ثانياً و يتجدّد أخيراً. ولايكون لأحد بداءٌ في لغة العرب حقيقةً، الاّ اذا ماكان بدوّه له على خلاف ما قدكان يحتسبه، كما قال عزّ من قائل في تنزيله الكريم: ﴿وَ بَدالَهُمْ مِنَ اللّٰهِ ما لَمْ يَكُونُوا يَحْتَسِبُون[3]﴾.

شكّ و تحقيق

عسيتم أن تنزعج أفئدتكم بما يتشكّك المتشكّكون، أنّ استناد المتغيّر بما هو متغيّر الى الثابت الحقّ من كلّ وجه، و التدريجيّ بما هو تدريجيّ الى القارّ المحض من

---

۱ - «التوحيد» للصدوق، ص ۳۳۵.
۲- «النهاية» لابن اثير، ج ۱۰۹/۱.
۳ - الزمر، ۴۷.

كلّ جهة، ممّا لايكاد يتصحّح[١] أصلاً، أليس الاستناد والفيضان على طِباق التأثير والافاضة!؟ فاذا استندت المتغيّرات الى القيّوم الحقّ على سبيل التدريج.

[١]: فامّا أن يكون التأثير و الافاضة على التدريج، فيكون المؤثّر المُفيض، تدريجيّ الصنع، زمانيّ الحقيقة؛ تعالىٰ عن ذلك قدّوسيته الحقّة.

[٢]: أو دفعة واحدة، لاعلىٰ التدريج؛ فيختلف الأثر الفائض عن نحو التأثير والافاضة.

و بالجملة المتعالي عن عالَمي الزمان و المكان، المتمجّد[٢] عن علائق المادّة وعوارض الطبيعة يمتنع أن يفعل شيئاً بعد شيء و أن يبدو له أمر [ب - ٣٣] غِبّ[٣] أمر. فلذلك ذهبت اليهود الى أنّ اللّٰه تعالىٰ قد فرغ من الأمر. و ذهب النظام و بعض أصحابه من المعتزلة الى أنّه سبحانه أخرج جميع الموجودات من العدم إلى الوجود معاً، لابتقدّم وتأخر.

قال صاحب «الملل و النحل» من مذهبه: «أنّ اللّٰه تعالىٰ خلق الموجودات دفعةً واحدةً على ما هي [عليه] الآن: معادنَ و نباتاً و حيواناً و انساناً»، و لم يتقدّم خلق آدم - عليه‌السّلام - على خلق أولاده [غير أنّ اللّٰه تعالى أكمن بعضها في بعض]، و التقدُّم والتأخّر انّما يقع في ظهورها [من مكانها] دون حدوثها و وجودها. و انّما أخذ هٰذه المقالة من أصحاب الكمون و الظهور من جملة الفلاسفة»[٤].

فان أعضل بقولكم الأمر في هذا الشكّ، اعلموا أنّ اللّٰه سبحانه كما يتقدّس في ذاته و صفاته و شؤونه و أسمائه عن التدريج و التعاقب، اذ لايكون ذلك الاّ من تلقاء الزمان الّذي هو ظرف المتغيّرات فكذلك هوَ متقدّس عن المعية الزمانيّة و الدفعة الآنية.

اذ ليس ذلك الاّ من جهة الزمان و من جهة الآن الذي هو حدّ من حدود الزمان،

١- كذا، و هذه الصيغة لم تستعمل في لغة العرب قطّ.

٢ - المتمجّد: المتعظّم.

٣ - غِبّ: بعدَ.

٤ - «الملل و النحل»، ج ١، ص ٥٨. ط محمد بدران.

وهو بعلوّ مجده متعال عن الزمان و الدهر، و أنّ الحركة ماهيتهاالتدريج و السيلان، والزمان حقيقته امتداد التقضّي و التجدّد، و هما باتّصالهما موجوداً في الواقع بهويّة امتدادية غير قارّة، يمتنع بالنظر الىٰ نفس ذاتها أن [الف ـ ٣٤] يجتمع جزءان من أجزائها، أو حدّان من حدودها في حدّ واحد، و الحوادث الزمانيّة متخصّص كلّ منها بحدّ بعينه من حدود ذلك الامتداد، لاستحقاق ماديّ و امكان استعداديّ، والله سبحانه هو الجاعل المخرج للمبدعات و الكائنات جميعاً من كتم العدم الصريح إلى الوجود في الدهر الذي هو وعآء الزمان؛ أمّا المبدعات ففي متن الدهر؛ و أمّا الكاينات فكلاً منها في وقت الذي هو حدّ من حدود الامتداد الزماني الواقع في متن الدهر.

كلّ مبدع له ضربان من الحدوث الذاتي و الدهري؛ و كلّ كائن له انحآء الحدوث الثلاثة: الذاتيّ و الدهريّ و الزمانيّ، جميعاً، ولايتوهّم في الدهر امتداد و سيلان و تَقَضّ وتجدّد. و لولا الحركة و الزمان لم يكن يتصحّح حدوث زمانيّ، و وجود مسبوق بعدم يوصف بالامتداد والاستمرار[1] أصلاً؛ فالتسابقات و التعاقبات و التقدّمات و التأخّرات بين الزمانيّات إنّما هي بحسب امتداد الزمان و بقياس بعضها إلى بعض في ذلك الامتداد، لا بحسب متن الدهر، ولا بالنسبة الى من يتقدّس و يتعالىٰ عن عالمي الزمان و المكان وهو بكلّ شيء مُحيط.

و هذه المفاحِص[2] قد استبانت في [ب ـ ٣٤] حكمة مافوق الطبيعة، و نَحنُ قد أوفيناها حقّها من البيان في صحفنا الحكميّة ولاسيّما كتاب «الايماضات و التشريقات» وكتاب «خلسة الملكوت».

فاذاً الثابتات و القارّات و المتغيّرات و المتجدّدات التدريجيّات و الدفعيّات والزمانيّات الغير المنطبقة على امتداد الزمان بقضّها[3] و قضيضها،[4] و صغيرها و كبيرها،

١- قوله: «بالامتداد والاستمرار»، الأولى تبديل «الاستمرار» بالتقضّي والسيلان التصرّمي؛ فافهم. (نوری).

٢ - المفاحص: جمع مَفْحص: الموضع الذى تفحص القطاةُ التراب عنه لتبيض فيه.

٣ - قضّ: صغار الحصى.

٤ - قضيض: جميع.

رطبها و يابسها، مجعولة الجاعل الحقّ و مخلوقة الخلاّق على الاطلاق. و ليس ابداعه وايجاده و صنعه و افاضته بشيء من الأشياء تدريجيّاً كما شاكلة الحركة القطعيّة و ما على سنّتها؛ ولا دفعيّاً كما الشأن في الآنيّات و الحصولات الآنيّة؛ ولا زمانيّاً حاصلاً في الزمان؛ لاعلىٰ سبيل الانطباق عليه كما الأمر في الحركة التوسطيّة[1] و ما علىٰ شاكلتها؛ بل على نحو آخر وراء سبيل الوهم، متقدّس عن ذلك كلّه.

و كلّ ثابتٍ و قارّ و تدريجيّ و دفعيّ و زمانيّ حصوله في نفس الزمان من دون الانطباق عليه فهو من فيضه و صنعه و من تلقاء ايجاده و افاضته؛ فايجاده و افاضته للمفارقات المحضة و العقول القدسيّة من بعد العدم الصريح «ابداع»، و للأجرام السماويّة «اختراع»، و للكائنات المسبوقه بالعدم الممتدّ و المرهونه [الف ـ ٣٥] بالامكان الاستعداديّ «تكوين».

و اذا دريت ذلك و تعرّفته انصرح لك أنّ قول اليهود قد فرغ من الأمر انّما كان يعقل لو كان في اقليم الدهر، و في حريم جناب الربوبيّة امتداد موهوم و حدود مفروضه، فيكون الصنع والايجاد في حدّ و الفراغ و التعطيل في ساير الحدود، و ذلك من اختلاف الاوهام السوداوية و تهويشات[2] القرايح الظلمانيّة، انّما الأمر هنالك على سنن الثبات الصراح و سنّة الفعليّة المحضة، فهناك أبديّة الفيض و الصنع و دوام الفيّاضيّة و الفعّاليّة، من دون تصوّر فراغ و تعطيل، ولاتوهّم امتداد و سيّاليّة؛ والأشياء كلّها مخلوقه له، فائضة عنه جلّ سلطانه في الآزال والآباد على الاستمرار الدهريّ والاتّصال الواقعيّ على سنّة متعالية عن مسالك[3] الأوهام، وراء الاستمرار السيّال والاتّصال الامتدادىّ، ﴿قالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَ لُعِنُوا بِمَا قالُوا بَلْ يَداهُ مَبْسُوطَتانِ[4]﴾.

فأمّا كلام النظّام على ما نقله صاحب «الملل و النحل» فلو كان لم يعن بقوله «دفعة

---

١ - قوله: «كما [الأمر] في الحركة التوسطيّة» غير مطابق و غير ملائم لمشربنا - مشرب اخوان الصفا - فانّها شأن دهريّ، مرتفع صقعه عن افق الزمان. (نورى)

٢- تهويشات: خلط.

٣ - خ، مسلك.

٤ - المائدة، ٦٤.

واحدة» الدفعة الآنيّة و المرّة الزمانيّة، بل كان يعنى بها المرّة الواحدة الدهريّ المضمّنة فيها المرّات الزمانيّة و الدفعات الآنيّة الى أقصى الأبد، وكان يقول: و التقدّم و التأخّر انّما يقع في حدوثها الزمانيّ [ب - ۳۵] دون حدوثها الدهريّ، مكان قوله: «انّما يقع في ظهورها دون حدوثها و وجودها» لكان قد أصاب مَحزّ[۱] الأمر و مَفصل القول و مُرّ[۲] الحقّ و دُخْلة الحكمة، و لكان آخذاً مقالته من الحكماء المتألّهين، الراسخين في العلم[۳]، دون الطبيعيّين من أصحاب القول بالكمون و البروز.

فاذاً قد بطل قول اليهود بالفراغ من الأمر، و انقلعت شجرة شبهة التعطيل من عرقها، و استبّ[۴] استناد الزمانيّات من التدريجيّات و الدفعيّات. و الضرب الثالث[۵] منها الى صنعه و افاضته سبحانه من غير انثلام في حريم قدوسيّة الحقّة و طَوار محيطيّته المطلقة، ﴿فَقُطِعَ دَابِرُ الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ[۶]﴾.

تذكرة و تكشاف

هل أنت مستذكر ما أسلفناه لك من قبل فى شرح ما في الحديث عنهم صلوات الله و تسليماته على أرواحهم و أجسادهم، أنّه لابدّ [الف - ۳۶] في اطلاق الأسماء على الله جلّ و عزّ من الخروج من الحدّين حدّ التعطيل و حدّ التشبيه، و فى طائفة من الروايات لابدّ أن تخرجه من حدّ الإبطال و من حدّ التشبيه من سبيل ثلاثة:

الأوّل: انّه لمّا كان طباع الامكان الذاتيّ هو العلة المُحوجة الى العلّة الجاعلة و رأس ماله و عرق شجرته الفاقة الصرفة الساذجة، المفْقرة الى الاستناد الى القيّوم الواجب

---

۱ - محزّ: موضع الحزّ أى القطع.

۲ - فهذا منه - قدس سرّه - مأخوذ من قولهم «الحقّ مرّ»، فلا تغفل! و أمّا قوله: «دخلة» أى باطنها ولبّها. فتأمّل (نورى).

۳ - خ: علم.

۴ - استبّ: استبان، وضح.

۵ - يعنى من الضرب الثالث: [أى] الزمانيّات الغير المنطبقة على الزمان، كما سبق منه. و لكنّ الدهر عندنا أنّ الزمانيّات مطلقاً انطباقيّة، بناءً على مشربنا من القول بالحركة الجوهرية. (نورى)

۶ - الأنعام، ۴۵.

بالذات، فيجب في مذهب العرفان أن يُستيقن أنّ كلّ ذات و كلّ كمال ذات و كلّ كمال مّا لذات، و كلّ وجود و كلّ كمال وجود، و كلّ كمال مّا لموجود، فهو مجعول الباري الخلاّق، و مفطور الفعّال الفاطر على الاطلاق؛ فما في عالم الامكان جميعاً صنع جوده وهبة رحمته. و من المستبين المنصرح أنّه لايهب الكمالَ القاصرُ عنه.

فاذن ليس لنا مجاز من وصفه سبحانه بصفات الكمال جملة، و اطلاق الأسماء المتعالية المجديّة و ألفاظ المتواطئة الكماليّة عليه جميعاً؛ و ذلك هو الخروج من حدّ الابطال و التعطيل؛ و اذ من المعلوم بيّنة أنّه جلّ سلطانه بحقيقته و انيّته و ذاته و صفاته متمجّد عن جميع ما عداه متقدّس عن سائر ما سواه، و كلّ ما في مُنّة العقول إدراكه، فانّه في الهبوط عن حريم جناب الربوبيّة بمراحل لايتناهى.

فمن الواجب المحتوم أن يعلم مع ذلك أنّ [ب ـ ٣٦] كلّ اسم يتعاطاه من تلك الأسماء القدسيّة و كلّ لفظة نستعملها من تلك الألفاظ الكماليّة في شيء من شؤونه وصفاته و جهاته و اعتباراته، لايصحّ أن يكون هناك الاّ على سبيل آخر متقدّس متمجّد متعال عن سبيل المعني الذي نعقله و نتصوّره من ذلك الاسم و من تلك اللفظة و من أيّة لفظة استعملناها مكانها،فكلّ لفظة كماليّة فهي في صقع الربوبيّة بمعنى أقدس و أرفع ممّا في وسع ادراك العقول و الأوهام، و كلّ اسم قدسيّ لكمال حقيقي فهو له سبحانه بمعنى أعلى و أمجد من أن يعقل و يوصف، و البارئ الحقّ بحيث لايناسبه ولايشاكله ولايضاهيه ولايدانيه شيءٌ من الأشياء في انيّته و ذاته، ولا في شيء من أوصافه و حيثياته، حتّى اذا قلنا: «إنّه موجود» علمنا مع ذلك أنّ وجوده لاكوجود سائر ما دونه. و اذا قلنا: «انّه حيّ» علمنا أنّه بمعنى أقدس و أعلى ممّا نعقله من الحيّ الّذي هو دونه. و اذا قلنا: «انّه عالم» علمنا أنّه بمعنى أمجد و أسنىٰ ممّا نعلمه من العالم الذي هو غيره.

و كذلك في سائر الأسماء العزّية الجلاليّة والألفاظ القدسيّة الكماليّة، فيجب أن يفرض على ذمم عقولنا فرضاً حاتماً أن يكون على أقصى العقل المستفاد في هذه المعرفة لايعزب عن بالنا أنّ المعاني الالهيّة الّتي نعبّر عنها بهذه الألفاظ العليا التمجيديّة و الأسماء الحسنى الالّهيّة، ليست هي الاّ بنوع أرفع و أعلى من كلّ ما في متّنا، و وسعنا أن نتصوّره

[الف ـ ٣٧] ـ في قوّتنا ـ و جُدْنا أن نتعقّله، فهذا هو الخروج من حدّ التشبيه.

الثاني: انّ كلّ ما هو من الكمال المطلق للموجود بما هو موجود من الأسماء والصفات يجب إثباته للموجود الحقّ الذي هو باريُ الوجود و فاطر الذوات و جاعل الموجودات على الاطلاق، و ذلك هو الخروج من حدّ الابطال و التعطيل، و يجب مع ذلك أن يُعْقل عقلاً مستفاداً أنّ كلّ اسم وصفة يثبت له سبحانه، فإنّه بحسب نفس مرتبة الذات و مصداقه و مطابَقِه بحتُ نفس الحقيقة، ولا كذلك الأمر فيما سواه أصلاً، فكلّ موجود دونه، فانّ أيّة صفة اثبتت له، و أيّ اسم أجرى عليه وراء اسم ذاته، انّما يتصحّح له ذلك، لابحسب نفس الذات، بل بحسب مرتبة متأخّرة عن مرتبة نفس الحقيقة، و باعتبار أمر آخر ورآء سنخ جوهر الذات، زائد على صرف أصل الحقيقه؛ فهذا هو الخروج من حدّ التشبيه.

الثالث: انّ حيثيّة وجوب الذات و وجوب الوجود بالذات هي بعينها حيثيّة الوجوب الحقّ من كلّ وجه و الفعليّة المحضة من كلّ جهة، فجميع الحيثيّاتِ الكمالاتُ المطلقة، و قاطبة جهات الصفات الحقيقيّة مضمّنة في هذه الحيثيّة الحقّة القيّوميّة الوجوبيّة، و هي بوحدتها الحقّة الحقيقيّة مستحقّة أسماء جهات المجد و الكمال واعتبارات حيثيّات العزّ و الجلال بأسرها، و هذا ما قد اقتزّ في مقرّه في علم مافوق الطبيعة انّ الواجب الوجود بالذّات واجب الوجود من جميع الجهات [ب ـ ٣٧] و ذلك هو الخروج من حدّ الابطال و التعطيل.

و اذ ذلك بالفحص البالغ و النظر الغائر مستوجب أن يكون جملة الاسمآء المختلفة التقديسيّة و التمجيديّة و العقود الكماليّة الايجابيّة و السلبيّة مطابقها و مصداقها، و ما بازائها جميعاً نفس الحيثيّة الواحدة الحقّة القيّوميّة الوجوبيّة بمرتبة ذاتها، و أسماء الصفات الحقيقيّة الكماليّه مرجعها بأسرها هنالك إلى اسم الذات الواجبة الحقّة القيّوميّة بنفس مرتبتها، إذ هي بنفسها تستحقّ جملة تلك الأسماء و العقود بالذات حقيقةً لا بالعرض ولا بالمجاز؛ فالقيّوم الواجب بالذات ـ عزّ مجده ـ له جملة الأسماء الحسنى والأمثال العليا من حيث نفس مرتبة ذاته الأحديّة من كلّ وجه و بحسب صرف حيثيّة

وحقيقته الصمدانيّة من كلّ جهة، لامن تلقّاء حيثيّة مّا ورآء بحت الذات و صرف الحقيقة أصلاً، لاتقييديّة ولاتعليليّة؛ اذ حيثيّة الوجوب الذاتيّ بصرافة وحدتها الحقّة مَثابتها مَثابة جملة الحيثيّات الكماليّة التمجيديّه و التقديسيّة الايجابيّة و السلبيّة، و ليس الأمر كذلك في شيء من سائر الحقايق.

فكلّ ذات من الذوات الجائزة وكلّ موجود من الموجودات الممكنة، فانّه إنّما يستحقّ كلّ اسم من الأسماء المختلفة المفهومات من حيث حيثيّة خاصّة، لايصحّ بحسبها الاّ ذلك الاسم بخصوصه، ففي حقائق عالم الامكان لايتصحّح[1] اسمان مختلفان بالمعنى بحسب جهة واحدة بخصوصها و لمرتبة متعيّنة [الف ـ ٣٨] بعينها و من تلقاء حيثيّة احديّة بصرافتها، فهذا هو الخروج[2] من حدّ التشبيه[3].

و ليعلم أنّ وجوب اعتبار الخروج من الحدّين هنالك ليس يتخصّص بالصفات الحقيقيّة، بل انّه يعمّ اسم الذات و اسم الوجود و أسماء الصفات الحقيقيّة، و أسماء الصفات الاضافيّه و الاضافات المحضة و أسماء الأفعال جميعاً، فيجب في شريعة البرهان و دين العرفان اثبات الذات للّه سبحانه خروجاً من حدّ الابطال و التعطيل، و معرفة انّ ذاته سبحانه أقدس و أعلى من مضاهاة الحقائق و مشابهة الذوات، فانّه جلّ سلطانه ينبوع

---

١ - يمكن أن يتصحّح على أصل الماهية، و ضابطة اصالتها التي قال بها و مال إليها - قدّس اللّه روحه المقدّس - و ما أظهرنا أن يتوجّه على أصلنا الذي هو القول باصالة الوجود كما هو المحقّق عند المحقّقين المحقّين، أحسن التأمّل فيها (نوري).

قوله «لايتصحح» فيه ما فيه، السرّ فيه: هوكون الحقايق الوجوديه الجوازية بما هي وجودات بسيطة مطابقة المعاني و المفهومات الكماليّة بما هي عنوانات لكمالات الوجود لموجود بما هو موجود من جهة واحدة، اذ كلّ مرتبة كانت يكون بحسب نفس مرتبتها الوجوديّة و حقيقتها الموجوديّة مطابقة الصفات والجهات الكماليّة، كالموجودية و العالمية و المعلوميّة و الحيوة و غير ذلك. و مصداقها كما ينكشف عنه قوله تعالى ﴿و إنْ مِنْ شيءٍ الاّ يُسَبّحُ بِحَمْدِهِ﴾ [الاسراء/٤٤] الآية. (نوري).

٢- سرّ عدم الحاجة في ذلك الخروج إلى ما قرّره - قدّس اللّه روحه المقدّس - هو حصول الخروج من حدّ التشبيه من مجرّد تحقيق البينونة و الصفة الّتي هي أتمّ أنحاء البينونة لايبقى معها مجال توهّم التشبيه و تصوّره، فضلاً عن تحققه سبب فيه. (نوري).

٣- لعمر الحبيب أنّ الخروج من حدّ التشبيه لاحاجة له الى ما قرّره - قدّس سره - من امتناع صدق اسمين مختلفين من جهة المعنى و المفهوم، كالموجود العالم في الذوات الجوازية من جهة واحدة، كما اشرنا اليه في الحاشية قبيل هذا. (نوري).

الذوات و جاعل الحقايق و فعّال الماهيات خروجاً من حدّ التشبيه، و كذلك القول في الموجود و الشيئيّة[١] فهو موجود لا كساير الموجودات، و شيءٌ لا كساير الأشياء، من تلقائه شيئيّة كلّ شيء و وجود كلّ موجود، و كذلك في الصفات الحقيقيّة على ما قد تعرّفت والاضافات أيضاً خارجة هنالك من حدّ الابطال و التعطيل، و لكن سنتها[٢] في عالم الربوبيّة على خلاف شاكلتها في عوالم الامكان.

ألم يُستبن في العلم الّذي فوق الطبيعة أنّ ماهيات الجائزات مجعولة بالجعل البسيط، فكلّ ما هو جائز الذات فإنّه بنفس مرتبة ذاته و سنخ جوهر حقيقته مجعول الجاعل الحقّ، و فعله و صنعه و فيضه و أثره الصادر عنه؛ إنّ جاعل الذات والوجود يجب أن يكون ثابت الذات و الوجود في مرتبة ذات مجعولة و متقدّماً [ب ـ ٣٨] عليه تقدّماً بالماهيّة و تقدّماً بالذات بحسب مرتبة الوجود.

فاذاً كلّ من الجائزات تعرضه اضافة[٣] المجعوليّة بالفعل بحسب مرتبة نفس الذات، و القيّوم الواجب بالذات[٤] ـ جلّ ذكره ـ انّما تعرضه[٥] اضافة[٦] الجاعليّة بالفعل، لا بحسب مرتبة ذاتها المتقدّمة على مرتبة ذات مجعوله[٧]، بل بحسب مرتبته المتأخّرة الّتي هي مع مرتبة ذات المجعول.

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

١- خ: في الموجود و الشيئة.
٢ - خ: سننها.
٣ - خ: افاضة.
٤ - و الحقّ عندنا أنّ واجب الوجود للذات واجب الوجود من جميع الجهات كمالية حقيقية، كانت الجهات والصفات هو غير حقيقيّة كمالية فكلّ اعتبار من الاعتبارات محلّ اثباته له تعالى بحسب ملاحظة نفس ذاته البحتة من حول حيثيته خارجة عن حيثية الذات الأحدية، لا تقييدية ولا تعليلة، كما تقرّر في محلّه. (نورى).
٥ - كأنّه غير ملائم لما تقدّم منه من تعميم حكم الخروج من الحدين و شموله لكلّ من الطائفتين من الصفات و الأسماء الحقيقية و الاضافيه مطلقاً، حتّى الاضافات المحضة، كما صرّح به بقوله: و تتعلم أن وجوب اعتبار الخروج الى آخره. و الحقّ الحرىّ بالتصديق هو ذلك التعميم كما تقرّر في محلّه و التكليف هيهنا نوع مجال، لامجال منّا لبيانه و لكن فيه ما فيه (نورى).
٦ - خ: افاضة.
٧- كذا.

و أيضاً أنّ الاضافات العارضة[1] لذاته الحقّة الأحديّة عزّ سلطانه لاتكون متعاقبة الحصول شيئاً بعد شيء بالنسبة الي ذات المعروض، اذ ليس هناك من جهة ذاته الحقّة الاّ الفعليّة المحضة من كلّ جهة؛ بل انّما لها التعاقب و التدريج بالنسبة بحسب النسبة الي ما اليه الاضافة. و أمّا الاضافات العارضة لما في عالم الامكان فعلى غير ذلك السبيل، فاذاً في اثبات الاضافات أيضاً خروجاً من حدّ التعطيل و من حدّ التشبيه من سبيلين.

وكذلك الأمر في أسماء الأفعال[2]، فكما ذاته القيّوميّة لاتقاس بالحقائق و الذوات ولاشؤونه و صفاته بالعوارض و الصفات، و لا اضافات ذاته بالنسب و الاضافات، فكذلك أفعاله و افاضاته[3] [الف ـ ٣٩] لاتقاس بالأفاعيل والتأثيرات، سبيل فعله سبحانه خارج من حدّ التعطيل و من حدّ التشبيه، ابداع ثابت و ايجاد صريح و تكوين باتّ، لادفعيّ ولاتدريجيّ ولازمانيّ، اذ لاتعتوره الأزمنة و الآنات، ولاتعتريه الحدود و الآماد و الآجال و الاوقات، ولا هو كتأثيرات الطبايع، ولا كأفاعيل المختارين من ذوى الهمامات و الارادات[4]، و مشيّته جلّ سلطانه لأفعال العباد أيضاً بين أمرين[5]، خارج من حدّ

١- يشهد لما حقّقنا و أظهرنا من لزوم كون جميع الصفات العُليا و الأسماء الحسنى حقيقيّة كانت، أو اضافية سلبية، أو ثبوتية واقعة صادقة على ذاته الحقة الاحدية بالنظر إلى مجرد ذاته بذاته، مع قطع النظر عن كل حيثية و جهة خارجة عن نفس ذاته الحقّة تقييديّةً كانت الحيثيته في الجهة، أو، تعليليةً خارجية عينيةً كانت، أم اعتبارية انتزاعية؛ فانه لو ثبت لذاته الأحدية صفة من الصفات، و حكم بها عليه تعالى بالنظر الى حيثية خارجة مغائرة زائدة على ذاته الأقدس الأحدية، فيلزم أن تكون تلك الصفة بالنظر الى ذاته تعالى مع قطع النظر عن تلك الجهة الخارجة بالقوة و بالامكان، و يلزم من هيهنا نظر في جهة القوة و الخارجة الفاقة والى ذاته الأحدية الغنية الواجبة من جميع الجهات، كما لايخفى. (نورى).

٢- هذا منه - قدس الله روحه المقدس - و ان كان منافياً لما قرّره في خصوص صفات الاضافية و الاضافات النسبيّة الملحوظة بالقياس الى المعلومات كما مرّ منه، لكنّه هو الصراح من الحق و القراح من الصواب و هو فصل الخطاب، فعليك بالتزامه و حفظه فى كل باب، فافهم! (نورى).

٣ - خ: اضافاته.

٤ - و لكن كلامنا هذا صعب مستصعب جدّاً لايحتمله الاّ مؤمن ممتحن. (نورى).

٥- و هذا منّا لاينافي تنزيهه تعالى عن مشية القبائح و المعاصى بالذات؛ فانّ تعلق مشيته حقيقة بالشرور، إنّما هو بمقتضى صفة العدل و بالعرض، فافهم! (نورى).

[أيضاً منه]: حقّ معنى الأمر بين الأمرين هيهنا، هو كون منزلة مشية العبد في أفعاله الاختيارية من مشيته سبحانه و جلّ سلطانه، منزلةُ ظل الشيء و مثاله من ذلك الشيء ﴿الا إنّه بِكُلِّ شَيءٍ محيط﴾ وجوداً و علماً وقدرةً و ارادةً إلى غير ذلك من الاعتبارات الصادقة الواقعية.

الجبر و من حدّ التفويض، و هو قدير على ما يشاء، فعّال لما يريد[1]، فهذا مرّ الحقّ في كنه هذه المسئلة ﴿اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذي هَدٰانا لِهٰذا وَما كُنّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلا أَنْ هَدٰانَا اللّٰه﴾[2].

بسط و تحصيل

انّما المنتزع منه، و مطابق الانتزاع للوجود المطلق الشامل الفطريّ التصوّر نفسُ ذات القيّوم الحقّ الواجب بالذات من دون حيثيّة مّا أصلاً، لا تقييديّة ولا تعليليّة؛ اذ الوجود هو شرح الذات المتقرّرة و حكاية عن حقّيّة الحقيقة، لا وصف عينيّ أو ذهنيّ وراء نفس الذات المتقرّرة يقوم بها، فيصحّح انتزاع الموجوديّة. فاذا كانت الذات متقرّر بنفسها كانت الموجوديّة منتزعة لامحالة من كنه نفسها من غير حيثيّة وراء بحت الذات أصلاً؛ فالوجود هناك عين الذات، و الماهية نفس الإنّية.

و أمّا الذات الجائزة[3] فانّ تقررها [ب - ٣٩] و حقيقتها من تلقاء الجاعل لا من حيث نفسها و بحسب جوهرها، فمطابق انتزاع الموجوديّة من الجائزات حيثيّة ارتباطها بالقيّوم الحقّ الواجب بالذاتي - جلّ ذكره - بالصدور عنه، و استنادها اليه بالمجعوليّة لاحيثيّة جوهر الذات[4].

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

فالعبد مختار في فعله حقيقةً، و في اختياره مقهور لامجبور، و بين المقهورية المقصودة لنا هيهنا وبين المجبورية المنظورة لنا، بون كالبون بين السماء و الارض؛ فان منزلة ظل الشيء عنه منزلة البائن من الشيء بمجرّد بينونة الحكم و الصفة لا البائن ببينونة العزلة، كما في صورة الجبر المعروف، و سرّ الأمر فيما ظهرنا وأشرنا به، لأهل الاشارة هو ما قال قبلة الموحّدين علي - عليه‌السلام -: «توحيده تمييزه عن‌خلقه و حكم التمييز بينونة صفة لابينونة عزلة». (نوری)

١- اقتباس من سورة هود، ١٠٧: «انّ ربّك فعّال لما يريد».

٢- الاعراف، ٤٣.

٣- اعلم أنّ بناء قوله - قدّس سرّه - هذا على اصالة الماهية في باب الجعل و المجعولية و استقلالها فيهما، و بناء قولنا كما أشرنا على اصالة الوجود و تابعية الماهية فيهما، وكلّ من الوجود و الماهية مجعول عندنا حقيقة، و لكن أحدهما و هو الماهية بوساطة الآخر. فتبصّر فإن فيه لجمعا بين الحقّين، وكون الوجود اعتبارية بحتة،كما هو مذهب طائفة باطل،أوكان الماهية و همية بحتة كما هو توهّم‌الصوفية كفرٌ محض.(نوری)

٤- لسائل أن يسأل هل يكون حيثية جوهر الذات المجعولة حيثية مغائرة بالذات و الحقيقة لحيثية الصدور و الاستناد و الفيضان و الارتباط، أوّلاً؛ بل المغايرة انّما هي بمجرّد المفهوم و المعنى الانتزاعي، فلو كانت المغائرة بالذات و الحقيقة، فيلزم حصول حيثيّتين مغايرتين بالذات. ←

وليس سبيل الايجاد و الافاضة أن ينفصل من ذات المفيض الموجد شيء أو يتّصل بذات المجعول الفائض أمر، بل سبيله أنّه اذا احاط علم الجاعل الفيّاض بأن شيئاً مّا من الجائزات بحسب ذاته من خيرات نظام الوجود و منتظرات وجوده و مصحّحات مجعوليّته حاصلة بالفعل، يترتّب[1] على علمه و انبعث من ارادته في متن الواقع جوهر ذات ذلك الشيء، و صدرت عن فيّاضيّته و فعّاليته نفس حقيقته و سنخ هويّته و ماهيته كما من باب ضرب الأمثال، و ان لم يكن على مضاهاة ومداناة و مشابهة و مناسبة.

اذا تأكّد شوق النفس المجرّدة الّتي لاسلطان لها على البدن و قواه الجسمانيّة الاّ بالتدبير و الاستخدام، و بلغ في تأكّده في مرتبة الاجماع انبعث عنه اهتزاز الأعضاء، وترتّبت عليه حركة الأعضاء الأدويّة، وكما اذا ما بدأ جرم الشمس فاض عنها شعاع النور، وكما اذا ما دنت زجاجة زيت السراج من بيدر[2] النار اشتعلت عنه الفتيلة.

والصدور، و أعني به الجعل والايجاد والافاضة يطلق في اصطلاح العلم و لغة الحكمة على معان ثلاثة:

احديهما: فائضة مجعولة مستندة مرتبطة بالذات إلى ذات الجاعل تعالى، و هو المسمّى بالوجود عندنا بالبرهان الباهر القاطع.

و الأخرى: الماهية التابعة في المجعولية، و الصادرة بالعرض لا بالذات جعلاً و صدوراً تبعيّاً، مجعولية ظل الشيء بتبعيّته.

و لو كانت المغائرة و البينونة بينهما بمجرّد الاعتبارات التعلميّة الذهنية، وكانت الحقيقة حيثية واحدة، فلا يتوجّه ولايتصحّح قوله: «لاحيثية جوهر الذات» فانّ حيثية جوهر الذات هي بعينها تحت حيثية الاستناد و الصدور حقيقة، فلا تتصوّر لجوهر الذات و حقيقتها حيثية أخرى غير حيثية محوضة الاستناد والارتباط، و الارتباط مرتبطة الى ذات الجاعل المذوّت لجوهر ذات مجعولة جعلاً بسيطاً و تذويتاً بحتاً صرفاً، بارتباط زائد على حاقّ حقيقة الذات، مغائر لها بالذات.

فالحقّ الحقيق بالتحقيق والحريّ بالتصديق، هو القول بتركّب الأعيان الجوازيّة الموجودة المجعولة من الحيثيتين، حيثية الوجود الفائضة المجعولة أوّلاً و بالذات، و حيثية الماهية المجعولة الصادرة ثانياً و بالعرض بنفس جعل حيثية الوجود، لابجعل مستأنف. فالجعل بسيط و المجعول بسيط من وجه. و فيه تركيب من وجه آخر. قال عزّ من قائل ﴿إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئاً أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾ [يس/٨٢] فقوله: جعل ايجاد و تأثير و افاضة فائضة بالذات الذي يكون بقول «كن» هو العين الجوازي الذي يجب بإيجابه تعالى و يوجد بايجاده تعالى. (نورى)

١ - خ: يترتّب.

٢ - بيدر: الموضع الذي يُجمع فيه الحصيد و يُداس.

أوّلها: الجاعليّة الاضافيّة المضائفة للمجعوليّة، والمتضائفتان حاصلتان معاً في مرتبة واحدة، و متأخّرتان [الف ـ ٤٠] معاً بحسب المرتبة عن مرتبتَي ذات الجاعل و ذات المجعول، فحقيقة الاضافة ليست إلاّ النسبة المتكرّرة على خلاف مطلق النسبة، اذ لا يعتبر فيها التكرّر، بل إنّها أعمّ و أوسع[1].

و **ثانيها:** حيثيّة الجاعليّةالحقيقيّة الّتي هي مستتبعة ذات المجعول، و منها ينبعث جوهر ذاته، و ذلك كون الجاعل بحيث من تلقائه يجب، و عنه يصدر هذا المجعول بخصوصه، و هذه الجاعليّة الحقيقيّة مبدأ الجاعليّة الاضافيّة و متقدّمة عليها بمرتبتين، إذ هي ينبوع وجوب المجعول و فعليّته، و منبع تقرّره و وجوده، و هي من المراتب السابقة على جوهر ذاته.

و الجاعلية الاضافيّة فرع تحقّق المضافين، و المراتب السابقة مفصّلةٌ معدودة، في كتابنا «الأُفق المبين»، و هي مضاهية الجاعليّة الاضافيّة في كونها واحدة اذا كان المجعول واحداً و متكثّرة بحسب تكثّر المجعولات، و في أنّها أيضاً ليست عين ذات الجاعل الحقّ على الإطلاق[2]، بل إنّها أمر زائد على نفس ذاته ـ جلّ كبرياؤه ـ كما الجاعليّة الاضافيّة إذ ليست هي من الكمال المطلق للوجود بما هو وجود. و من الصفات الحقيقيّة للموجود الحقّ من حيث هو موجود حتّى يجب أن تكون هي عين حقيقة القيّوم الحقّ الواجب، [ب ـ ٤٠] ولكنّها من لوازم ذات الحقيقة الحقّة القيّوميّة و عوارضها بالذّات بحسب خصوصيّة ذات هذا المجعول و خيريّته لنظام الوجود، و تمام مناسبته و قرب جوهره بنصاب كمال الحقيقة و قسط بهآء الانيّة من حريم الجناب القدّوسيّ القيّوميّ.

و ما قاله حامل عرش العلم و التحصيل في «شرح الاشارات» حيث قال: الصدور

---

١ - خ: اسع.

٢- هذا هو الحقّ الذي لايأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، تنزيل من ربّ العالمين، كما قال عزّ من قائل: ﴿إنّما أمره اذا أراد شيئاً أن يقول له كُنْ فَيَكُون﴾ [يس/٨٢] و تلك الجاعليّة الحقيقيّة ان هي الاّ قول «كُن» الّذى هو أمره تعالى، و هو فيضه المقدّس المُسمّى بالنور المحمّدى، الساري في السماوات والأرضين، و هوالحقيقة المحمّديّة التي هي حقيقة الحقائق الأشياء كلّها، و هي الفائضة أوّلاً و بالذات عن حضرة الذات الأحدية الأقدس، ثمّ خلقت الأشياء بها. (النورى).

يطلق على معنيين:

أحدهما: أمر اضافيّ يعرض للعلّة و المعلول من حيث يكونان معاً، و كلامنا ليس فيه.

والثاني: كون العلّة بحيث يصدر عنها المعلول، و هو بهذا المعني متقدّم على المعلول، ثمّ على الاضافة العارضة لهما؛ و كلامنا فيه. و هو أمر واحد ان كان المعلول واحداً، و ذلك الأمر قد يكون هو ذات العلّة بعينها ان كانت العلّة علّة لذاتها، و قد يكون حالةً تعرض لها ان كانت علّة لا لذاتها، بل بحسب حالة أُخرى. أمّا اذا كان المعلول فوق واحد ـ فلا محالة يكون ذلك الأمر مختلفاً، و يلزم منه التكثّر في ذات العلّة ـ فليس بوزينٍ في ميزان [الف ـ ٤١] التفتيش الغائص ولا بمُعابر بمعيار الفحص البالغ.

أليس امكان ذات المعلول من المراتب المتقدّمة على هذه العلّيّة الحقيقيّة الغير الاضافيّة، و ليس هو بمتقدّم على مرتبة ذات العلّة بماهي هي بتّة!؟ و كون العلّة علّة لذاتها انّما يستلزم أن يكون ايجاد هذا المعلول لا أن يكون هو نفس مرتبة ذات العلّة بعينها بماهي هي[1] و افاضة المعلول الأوّل بخصوصه ليست هي الكمال المطلق حتّى تكون عين مرتبة ذات الجاعل على الاطلاق، و كيف يصحّ أن تكون هي عين ذات الجاعل الحقّ؟

و القيّوم الواجب بالذات متعالى الذات بوحدته الحقّة عن الوحدة العدديّة على ما هو المنصرح لأُولى العقل الصُراح، و وحدة افاضة المعلول الأوّل عدديّة كما وحدةُ المعلول الأوّل و على وفقها، فالجاعليّة بهذا المعنى هي الّتي عبّر «القرآن الكريم» عنها الأمر و قول كن[2] ﴿إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئاً أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾[3] و عالم المفارقات انّما

١- هذا محل كلام، لايسع المجال هيهنا لبيانه. و نفس المعلول الأوّل المسمّى بعقل الكلّ كون وحدته عدديّة غير مسلّم، كيف لا!؟ و أنّه الكل في الكلّ، فاحسن التأمّل! (نوري).

٢- لايخفي أنّ الجاعليّة الحقيقيّة الأمرية المعبّر عنها بقوله «كن» واحدة بالذات، متكثّرة بتبعية تكثّر المتعلّقات، و ليست بحسب تجوهر ذاتها و قوام نفسها متكثّرة، بل واحدة كما قال تعالى: ﴿وَمَا أَمْرُنَا إِلاَّ وَاحِدَةٌ﴾ [القمر/٥٠] كيف لا، و هي الفائض الصادر أوّلاً و بالذات عن حضرة الذات الأحدية؟!

و لقد تقرّر بالبرهان الباهر «أنّ الواحد لايصدر عنه الا الواحد» فهي واحدة بالوحدة الحقة الظليّة، أو منزلتها من حضرة الذات الأحدية منزلة الظلّ و الصورة، فالوحدة الحقة الغير العددية لها مرتبتان مترتبتان.

أوّلها: مرتبة كنه حضرة الذات الأقدس. ←

سمّى عالم الأمر لمكانة وجوده بمحوضة الامر الآلهيّ، و قول «كن» من دون مادّةٍ هي الحامل لجوهر الذات، و امكانه الاستعدادي، و استعداد هو المستدعي لجريان الافاضة وفعلية التقرّر.

و **ثالثها**: الجاعلية الحقّة[٤] التّي هي كمال مطلب للوجود بما هو وجود، و هي عين مرتبة ذات الموجود الحقّ عزّ مجده، و ذلك كونه سبحانه في مرتبة ذاته بحيث تجب وتصدر عنه خيرات نظام الوجود على الاطلاق، و تفيض عنه كلّ وجود [ب - ٤١] وكلّ كمال وجود وكلّ كمال لموجود.

فالجاعليّة بهذا المعني مبدأ للجاعليّة بالمعنى الثاني، كما تلك مبدأ لجوهر ذات المجعول، ثمّ للجاعليّة الاضافيّة و ليست بمتاخّرة في المرتبة عن إمكان ذات المجعول تأخّراً بالذات، كما تلك متأخّرة عنه و وجوب ذات المجعول بعينه من تلقاء الجاعليّة الحقيقية وجوب سابق، فالشيء ما لم يجب لم يتقرّر، و ما لم يجب لم يوجد. ثمّ اذا ما وقع في دائرة الفعليةلزمه وجوب لاحق يعرضه و يقال له الضرورة بشرط المحمول، ولايكون عقد فعليّ منسلخاً عنه أصلاً، «فكل ممكن محفوف بوجوبين سابق ولاحق». والجاعليّات الحقيقيّة المتكثّرة الّتي هي بازاء خصوصيّات هويّات المجعولات المختلفة تنزّلات و تجلّيات للجاعليّة الواحدة الحقّة التي هي عين ذات الجاعل الحقّ على الاطلاق، و بالاضافة الى جميع المجعولات و المعلولات على قياس واحد و نسبة واحدة.

تفصلة فيها تبصرة

فاعلمن أنّ مطلق التاثير و هو عبارة عن الجعل و الايجاد و الافاضة عند الراسخين

والثانية: مرتبة تلك الجاعلية الحقيقة الأمرية:
والقول بكونها واحدة بالعدد على خلاف ما اخترنا[ه] مختلّ الاساس. (نورى)

٣ - يس، ٨٢.

٤- فالجاعلية الحقيقية المسماة بالنور المحمّدى (ص) الفايضُ أوّلاً وبالذات عن حضرة الذات الأحدية، كما أنّها ايجاد و إفاضة لوجود الأشياء، فهو كلّ ايجاب مسابق على وجودها، و هي وجود الأشياء وصدق ايجادها في وجه، وكذلك في باب الوجود و الايجاب، فلا تغفل! (نورى).

في العلم و الآلهيّين من حكماء الحكمة اليمانية[1] و فلاسفة الفلسفة اليونانيّة على أنواع أربعة: ابداع و اختراع و صنع و تكوين.

الابداع و الاختراع متعلّقان بالحوادث الدهريّة التي لها الحدوث الذاتي والحدوث الدهري [الف ـ ۴۲].

و الصنع و التكوين يتعلّقان[2] بالحوادث الزمانيّة الّتي لها انحآء الحدوث الثلاثة جميعاً.

فالابداع: جعل جوهر الماهية و تأسيس أيس الذات من كتم الليس المطلق الذاتي و إخراجه من جوّ العدم الصريح الدهريّ من غير سبق مادّة و مدّة أصلاً، لاسبقاً بالزمان، ولاسبقاً بالدهر، ولاسبقاً بالذات، ولايكون ذلك الاّ في القدسيّات الّتي هي مفارقات المادّة و علايقها على الجملة رأساً؛ و أحقّ المبدَعات بالمبدعيّة الصادر الأوّل، و هو الجوهر العقلي المحض[3] الّذي ليس هو مسبوق الذات[4] ولامتعلّق الوجود بشيء وراء بحت الذات القيّوم الحقّ الجاعل على الاطلاق.

و الأبرقلسيون والارسطاطاليسيّون من المشّائين الذاهبون الى قِدم المبدعات لايتصحّح عندهم السبق الدهرى للعدم الصريح مع الابداع؛ و انّما عندهم سبق الليس المطلق على أيس المبدعات في الدهر، السبق بالذات لاغير. وليس الابداع على ما يزعمون الاّ تأييس الأيس من الليس المطلق بحسب الحدوث الذاتى فقط.

۱- «الحكمة اليمانية»: هى الحكمة المحمديّة المنسوبة الى اليمن، و سر ذلك الانتساب هو كون نفس الرحمن المسمّى بالحقيقة المحمديّة و النور المحمدى يمانياً، فلا تغفل! (نورى)

۲- خ: متعلّقان.

۳- «و الجوهر العقلي المحض» المسمّى بعالم الجبروت الكلّي الآلهي، و هو الدهر الأيمن مسبوق الوجود عندنا و عند إخواننا الراسخين بكلمة «كن»، المسمّى بالابداع المسبوق بصرف الذات الأقدس تعالى، فللذات الأقدس تعالى تقدُّم على ذلك النور الجوهري، و بجوهر النوري المسمّى بالركن الأبيض من العرش بمرتبتين، و هو النور المحمدية أيضاً، و السابق عليه بعد حضرة الذات الأقدس تعالى عن النور المحمّدي المطلق المنزّة عن التلوّن و الانصباغ بلون باقي الألوان - و اللون هيهنا كناية عن تعيّنات ماهيات الاشياء الجوازية - و عالم النور المحمّدي - صلّى الله عليه - هو عالم البرزخ بين الوجوب و الامكان و القدم والحدثان، و فى هيهنا تقدّم الحقيقة المحمّدية المطلقة على كلية عالم الإمكان. (نورى)

۴- خ: لا.

و رهط منهم يخصّون الابداع بالعقل الاوّل، اذ لايتقدّم عليه تقدُّماً بالذّات، الاّ ذات مُبدعه القيّوم جلّ ذكره، فهو الّذى [ب ـ ۴۲] قد أيّسه و أخرجه مبدِعه الحقّ من الليس المطلق دون ما بعده من العقول في السلسلة الطوليّة لسبق المتوسّط عليه و ان لم يكن المادة. و هذا المسلك فى الاصطلاح منقول«الشفاء»[1] فى الالٰهيّات و مسلوك «الاشارات» في النمط السادس[2].

والاختراع: جعل جوهر الذات و اخراج إنّ الحقيقة و أيسها من جوف الليسيّة الذاتية و جوّ العدم الصريح الدهريّ مع سبق المادّة، سبقاً بالذات لاغير، من غير سبق مدّة بشيء من أنواع السبق أصلاً؛ و انّما ذلك في الفلكيّات و كلّيات بسايط العناصر.

و من ذهب[3] وهمه الى القِدم اعتبر فيه الإخراج من الليس الذاتي مع سبق المادّة بالذات من غير المسبوقيّة بعدم صريح دهريّ، و الذاهب الى التخصيص[4] منهم يعتبر فيه التأسيس من اللّيس مع سبق الجوهر المفارق المتوسّط بالذات من غير مسبوقيّة بمادّة ومدّة، و يقول ساير العقول بعد الصادر الاوّل مخترعات لامبدعات.

والصنع: المتعلّق بالحوادث الكونيّة الزمانيّة، هو جعل جوهر الذات الكائنة الحادثة، و اخراج نفس هويّتها في متن الواقع من جوّ الليس بحسب الحدوث الذاتي، ومن كتم العدم الصريح بحسب الحدوث الدهري مسبوقاً بالمادّة مسبوقيّةً بالطبع[5].

و التكوين: اخراج هويّة الحادث الكونيّ الكيانيّ من امتداد العدم،و ايقاع وجوده [الف ـ ۴۳] المكوّن في عضّة من الزمان مسبوقاً بوجود مادّته الحاملة لامكانه الاستعدادي، و بزمان عدمه المستمرّ مسبوقيّة زمانيّةً.

---

۱ - «الشفاء»، المقالة الثانية، الفصل الثالث، ص ۳۲۲.

۲ - «شرح الاشارات» ج ۳ / ۲۵۴.

۳ - سرّ عدم المنافات: القدمة الزمانية عندهم سبق الليس المطلق المسمى بالليس الذاتى هو كون سبق الليس المعبّر عنه بالامكان الذاتى فى ظرف التعمّل الذهني، لا في متن الدهر الواقع. (نورى).

۴ - أى: تخصيص الابداع بالعقل الأوّل(نورى).

۵ - التقدّم بالطبع هيهنا من كون التقدّم بالزمان غير موجّهة؛ اللهم الاّ بضرب من الاعتبار، كما ذهب اليه فريق و هو الموجّه عندنا. (نورى)

و انّ فريقاً يعتبرون[١] انواع الجعل و الايجاد على ضروب ثلاثة، و يجعلون الصنع والتكوين نوعاً واحداً متعلّقاً بالحوادث الزمانيّة باعتبارين مختلفين صنعاً بحسب اعتبار الحدوث الدهري، و تكويناً بحسب اعتبار الحدوث الزمانيّ. و نحن في «الصحيفة الملكوتيّة» و في «تقويم الايمان» و في «الرواشح السماويّة»[٢] آثرنا طريق التثليث، و جعلنا الاحداث مستوعباً للأنواع الثلاثة؛ و قلنا: مطلق الجعل و الافاضة إمّا احداث دهريّ و هو ينقسم إلى الإبداع و الاختراع؛ و إمّا احداث زمانيّ و هو التكوين [والصنع]، والصنع تارةً يقابل التكوين، فيشمل الابداع و الاختراع؛ و تارةً يختصّ بالتكوين، و لكن باعتبار الإحداث في الدهر لابحسب الإيقاع في الزمان. و أفضل الأنواع: الابداع، و أفضل الابداعات: إبداع الصادر الأوّل.

و في طريق التثليث مسلك آخر، هو مسلوك النمط الخامس من «الاشارات»[٣] لشريكنا السالف، حيث جعل الأنواع الثلاثة ابداعاً و تكويناً و احداثاً، و الاحداث افاضة الوجود الزمانيّ مسبوقاً بالزمان؛ و التكوين إفاضة الوجود المادّي مسبوقاً بالمادّة بالذّات لابالزمان، فكلٌّ منهما يقابل الابداع من وجه، و هو متقدّم عليهما؛ اذ لايتصحّح حصول [ب ـ ٤٣] المادّة بالتكوين ولاحصول الزمان بالاحداث، و الاّ لزم أن يكون للمادّة الأولى مادّة و للزمان زمان. فالتكوين و الاحداث مترتّبان علي الابداع، و الابداع هو الأعلى منهما رتبةً و الأقدم حصولاً و الأقرب نسبةً بالقياس الى جاعل كلّ شيء على الاطلاق.

و لكنّه قد خولف ذلك في الرسالة «النيروزيّة» ذهاباً الى مذهب التربيع في الأقسام حيث قال فيها بهذه العبارة: «موجِد الوجود هو مُبدِع المبدَعات و مُنشي الكلّ، وهو ذات لايمكن أن يكون متكثّراً أو متغيّراً أو متحيّزاً[٤] أو متقوّماً بسبب في ذاته أو مباين

---

١ - هذا هو الحقّ الذي يجب أن يصدّق به عندنا. (نورى)

٢- راجع: «الرواشح السماوية»، الطبع الحجرى، ص ١٣-١٦.

٣ - «شرح الاشارات» ج ٣ / ٦٧.

٤ - خ: متجزئاً.

لذاته، ولايمكن أن يكون وجود، في مرتبة وجوده، فضلاً عن أن يكون فوقه، ولا وجودٌ غيره ليس هو المفيد اياه و قوامَه، فضلاً عن أن يكون مستفيداً عن وجودٍ غيرِه وجودَه؛ بل هو ذات هو الوجود المحض و الحقّ المحض و الوجود المحض و العلم المحض و القدرة المحضة و الحيوة المحضة من غير أن يُدَلَّ بكلّ واحد من هذه [الف ـ ۴۴] الألفاظ على معني مفرد على حدةٍ؛ بل المفهوم منها[۱] عند الحكمآء معنى واحد وذات واحدة، ولايمكن أن يكون له مادّة[۲]، أو يخالطه ما بالقوّة، أو يتأخّر عنه[۳] شيء من أوصاف جلالته ذاتياً أو فعليّاً.

و أوّل ما يُبْدَع عنه عالم العقل و هو جملةٌ تشتمل[۴] على عدّة من الموجودات، قائمة بلا موادّ، خالية عن القوّة و الاستعداد، عقول ظاهرة[۵] و صور باهرة ليس في طباعها أن تتغيّر أو تتكثّر أو تتحيّز، كلّها مشتاق الى الأوّل و الاقتداء به[۶] و الاظهار لأمره، واقف من قربه، والالتذاذ[۷] بالقرب العقليّ منه سرمد الدهر على نسبة واحدة.

ثمّ العالم النفسي، و هو مشتمل[۸] على جملة كثيرة من ذوات معقولة، ليست مفارقة الموادّ كلّ المفارقة، بل هي ملابستها نوعاً من الملابسة، و موادّها موادّ ثابتة سماويّة، فلذلك هي أفضل الصور الماديّة و هي مدبّرات الأجرام الفلكية و بوساطتها للعنصرية، ولها في طباعها نوع من التغيّر و نوع من التكثّر لاعلى الاطلاق؛ و كلّها عشّاق[۹] للعالم العقليّ، لكلّ عدة [ب ـ ۴۴] مرتبطة في جملة منها ارتباط بواحد من العقول المترتّبة،

۱ - خ ل: و من الكلّ.
۲ - خ ل: في مادّة.
۳ - خ ل: عنه.
۴ - خ ل: جملةٌ مشتمل.
۵ - خ ل: طاهرة.
۶- خ ل: عشاق للأول و للاقتداء به.
۷- خ ل: و ملتذّ.
۸ - خ ل: يشتمل.
۹- خ ل: مشتاق.

فهو عامل[١] على المثال الكلّي المرتسم في ذات مبداه، المفارق مستفاداً من ذات الاوّل الحقّ.

ثمّ عالم الطبيعة، و يشتمل على قوى سارية في الأجسام ملابسة للمادّة على التمام، تفعل فيها الحركات و السكونات[٢] الذاتية، و تربى[٣] عليها الكمالات[٤] الجوهريّة على سبيل التسخير، فهذه القوى كلّها فعّال.

و بعدها العالم الجسمانيّ، و هو ينقسم إلى اثيريّ و عنصريّ، و خاصيّة الأثيريّ استدارة الشكل و الحركة، و استغراق الصورة للمادّة، و خلوّ الجوهر عن المضادّة، وخاصيّة العنصريّ التهيّوء للأشكال المختلفة و الأحوال المتغايرة.

و انقسام المادّة بين الصورتين المتضادتين[٥] ايّهما[٦] كانت بالفعل كانت الأخرىٰ بالقوة، و ليس وجود احديهما لها وجوداً سرمدياً، بل وجوداً زمانياً، و مباديه الفعّالة فيه من القوى السماويّة بتوسّط الحركات و يَسْبق كمالَه الأخير أبداً ما بالقوّة، و يكون ما هو أوّل فيه بالطبع آخراً في الشرف و الفضل، و لكلّ واحد[٧] من القوى المذكورة [الف - ٤٥] اعتبار بذاته و اعتبار بالاضافة الى تاليه الكائن عنه، و نسبة الثواني[٨] كلّها الى الأوّل بحسب الشركة نسبة الابداع. و أمّا على التفصيل فتَخُصُّ العقلَ نسبةُ الابداع.

ثمّ اذا قام متوسّطا بينه و بين الثوالث[٩] صار له نسبة الأمر و اندرج فيه معه النفس، ثمّ

---

١ - خ ل: عاقل.
٢ - خ ل: السكنات.
٣- خ ل: ترقى.
٤ - خ ل: كلمات.
٥ - خ ل: المتباستين.
٦- خ ل: أيّتهما.
٧- خ ل: واحدة.
٨- والثواني: العقول الفعّالة الكليّة الفيّاضة، ثمّ العقول المدبّرة النفسانيّة المسماة بالنوعات و الانواع، ثمّ الطبائع عند الشيخ. و أمّا عند الصوفية فالتاليات لعالم العقول المدبّرات هى الأنفس الملكوتية المثاليّة، ثمّ عالم الطبائع ثم عالم الأجسام العلويّة، ثم السفليّة. (نورى)
٩- خ ل: التوالي.

كان بعده نسبة الخلق و الأُمور العنصريّة بما هي كائنة فاسدة نسبةُ التكوين. و الابـداع[١] يختصّ بالعقل، و الأمر يُفيض منه الى النفس، والخلق يختصّ بالموجودات الطبيعيّة ويعمّ جميعها، و التكوين يختصّ بالكاينة الفاسدة منها.

و اذا كانت الموجودات بالقسمة الكلّيّة إمّا روحانيّة و امّا جسمانيّة، فالنسبة الكلّيّة للمبدأ الحقّ اليها[٢] أنّه الّذي له الخلق و الأمر، فالأمر متعلّق بكـلّ ذى ادراك، و الخـلق متعلّق بكلّ ذى تسخير، و هذا هو غرضنا فى الفصل الأوّل» انتهى كلامه[٣].

و له في فصلين بعد هذا الفصل في تحقيق حقائق الحروف و الخوض فى أسرار مقطّعات [ب ـ ٤٥] القـرآن فـحص مـوفور و سـعى مشكـور قـد أوردنـا ذلك فـي «الجذوات[٤] و المواقيـت» و في «تأويل المقطّعات»، و نقدناه نقداً، و بسطنا حقّ القول فيه بسطاً.

استيقاظ

فإذن أمر الافاضة من الفيّاض الحقّ على الاطلاق بالنسبة الى شخصيّة النظام الجملي لجملة الموجودات بأسرها، و لعالم الوجود كلّه ابداع، و كذا بالنسبة الى عـالم العـقول المحضة ابداع و بالنسبة الى عالم المجرّدات ـ و هو مجموع العالم العقليّ و العالم النفسي ـ أمر، و بالنسبة الى عموم عالم الجسمانيّات خلق و بالنسبة الى كيانيات الكائنة الفاسدة بما هي كائنة فاسدة على التخصيص.

و من سبيل آخر الأمر الآلهي و النفس الرّحماني المعبّر عنه بقول «كن» في عالم

---

١ - فالابداع هو أمر اللّه المتوجّه الى العقل الكلّي القلمي، و الامر هو أمر اللّه المتوجّه بتوسط العقل القلمي الى لوح النفوس الكلية و صورها العقلية التي هي العقول المدبّرة و الجواهر الروحية الكلية المتعلّق كلّ منها بنوع من الأنواع الخلقية، علوية أو سفلية. و الأمر المتوجّه بتوسّط هذه العقول المدبّرة هو الخلق أو الصنع المتعلّق بالموجودات الطبيعيّة مطلقاً، و الأمر المتوجّه الى المواد المستعدة يكون بعد ان لم يكن و هو خاصيّة العنصريات. (نورى)

٢ - خ ل: الى المبدأ الحقّ الأوّل لها.

٣ - «رسالة النيروزية»، ص ٩٣، ذيل مجموعة «تسع رسائل»، طبع مصر.

٤- راجع: «الجذوات»، الجذوة العاشرة في علم ارتماطيقي، ص ٨١ و بعدها.

الخلق منقسم الى أمر تكوينيّ صنعيّ ايجاديّ و أمر تدوينيّ حكميّ تشريعيّ، و القيّوم الواجب بالذات عزّ سلطانه بنفس مرتبة ذاته الأحدية في ابداع النظام الجملي، و كذا في ابداع أفضل أجزاء النظام في سلسلة البدوّ - و هو المجعول الأوّل - فاعل تامّ و غاية قريبة؛ وفي افاضة ساير أجزاء عالم الأمر، و جملة عالم الخلق وعامّة [الف - ٤٦] ذرّات نظام الوجود، صانع جوهر الذات و غاية غايات الصنع و الايجاد. وكما نفس ذاته الحقّة في الأمر التكويني الايجاديّ منتهى الغايات و مصير الأغراض فكذلك في الأمر التدوينيّ التشريعي غاية الغايات المتسلسلة و غرض الأغراض المترتبة، بحت ذاته القيّوميّة القدوسيّة.

فمن هذا السبيل أيضاً ذاته الحقّة أوّل و آخر مبدأ و معاد لنظام الوجود ولذرّات أجزاء النظام جميعاً و ﴿أَنَّ إِلَىٰ رَبِّكَ ٱلْمُنتَهَىٰ﴾[1] و هذا أحد وجوه أوليّته و آخريته ومبدأيّته و معاديّته جلّ جناب مهيمنيّته وأحديّته.

فأوّل تنزّلات وحدته الحقّة الّتي هي عين مرتبة ذاته القيّوميّة مرتبة الجاعليّة الحقيقيّة[2] التي وحدتها وحدة عدديّة هي ظلّ ذات الوحدة الحقّة و مستتبعة الوحدة العدديّة للانسان الكبير الذي هو النظام الجملي المتّسق الشخصي الواحد بالعدد ولاشرف أعضائه والصادر الأوّل من أجزائه في السلسلة البدويّة، و لذلك ما جعل اسم هذه المرتبة تالي اسم الذات في قوله عزّ قائلاً ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾[3].

ثمّ ليعلم أنّ المخاطب[4] بقول «كن» و المأمور بأمر الصدور نفس جوهر الماهية

١- النجم، ٤٢.

٢ - انّ الجاعلية الحقيقية التي منزلتها من حضرة الأحدية تعالى، منزلة الظل؛ و هي النور المحمدي الساري في السموات و الأرضين، لاينبغي أن يكون واحداً بالوحدة العددية التي لها شأن في جنسه، بل يجب أن يكون واحداً بالوحدة الحقّة الظلّية الحاكية الكاشفة عن الوحدة، و الوحدانية الحقة الحقيقية التي هي عين ذاته الأحدية الأقدس كيف لا و هي توحيده سبحانه نفسه!كما قال سبحانه ﴿شَهِدَ ٱللَّهُ أَنَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ﴾ [آل عمران/١٨] وكونها توحيداً بهذا الوجه لايتصوّر الاّ بكونه واحداً حقّاً ظلياً فافهم! (نوري).

٣ - الحمد، ٢.

٤ - في النبوي كما روى «خلق الله الخلق في ظلمة ثمّ رشّ عليهم من نوره.» و له وجوه من التأويلات،فمنها ما أشرنا إليه في تصحيح أمر الخطاب قبل وجود الأشياء،فافهم ان كنت أهلاً للاشارة! (نوري).

بحسب مرتبة الماتيّة الاسميّة الشارحة [ب ـ ٤٦] للاسم، و الصادر نفس جوهرها الصائر بالصدور ماتيّةً حقيقيّةً، فالحروف والاعداد كأنّها ذهن الأعيان و ضمير الواقع و متخيّلة الخارج، فاذ انطبعت و تمثّلت الماهية فيها استتبع ذلك حصولها بعينها في متن الواقع وفي نفس الامر خارج الذهن، و هذا أحد أسباب استثمار الأدعيّة و الأذكار لايعآء[1] البِغْية[2] في وعاء الحصول.

و لقد أسّسنا في مظانّه في غير موضع واحد من صحفنا و كتبنا أنّ الوجوب والايجاب متحدان[3] بالذات، متغايران بالاعتبار. فالصدور بما هو ايجاب و ايجاد من نعوت ذات الجاعل و شؤونه، و هو أمر الٰهيّ و نفس رحمانيّ يعبّر عنه بقول «كن»، و بما هو وجوب و وجود و حصول، فهو أثر للجاعل، و منسوب الى ذات المجعول، كما الفعل و الانفعال والحركة متّحدة بالذات متغايرة بالاعتبار.

و من لطائف الأسرار أنّ من باب تطابق العوالم الوجوب و الايجاب بحسب درجات الحروف متّحدان بالعدد، وكذلك الوجود و الايجاد، و اذا أُدخلت الالف واللاّم على كلّ منهما للتعريف حصل عدد كون حرف أبواب كتاب عالم الامكان بأجمعها و هو أيضاً عدد مجموع الحروف و النقاط في العالم الحرفي أعني: الخمسين،

[أيضاً منه]: هذا انّما يستقيم على مذهبه و يتوجّه على مذاقه و مشربه - نوّر الله ضريحه المطهّر - و أمّا حقيقة الأمر كما هو عليه فهي أدقّ و أعمق و أغمض و ألطف فما يتيسّر بينها لكلّ أحد، اللّهم الاّ على الأوحدى الوحيد في الاعصار، فاعتبروا يا أولي الابصار! (نورى).

[أيضاً منه]: بل المخاطب عندنا و عند إخواننا هو نفس جوهريات الماهيات الجوازية، و الأعيان الثابتة التي هي عنده - قدّس الله روحه المقدّس - نفس الآثار المجعولة بالذات، المرتّبة على قول «كن» وكون المخاطب أنفس جوهريات الماهيات قبل صدورها و وجودها بأمر بارى الكل تعالى في العين الوجودى، والواقع الموجود يتصحّح به كون الامكان من الصفات السابقة على الوجوب، والوجود في حقّ الممكن، و أمّا على مشربه - قدّس سره - فلامجال لتلك السابقية الاّ في التعمّلات الذهنية، كما تقرر عند جمهور المتفلسفة. (نورى).

١ - الايعاء: الجمع، الحفظ.

٢ - البغية: الطلب.

٣ - اللهم الاّ على تكلّف القول باختلاف نفس جوهر الماهية شدةً و ضعفاً حسب اختلاف و تفاوت ما في المائية الشارحة و المائية الحقيقية، و الجوهر واحد و التفاوت يتقرّر بالشدة و الضعف، هذا غاية ما تيسّر لي في توجيه مشربه هيهنا، ففيه ما فيه. (نورى)

فليتبصّر!

استصباح
[في المباحث الحروفية و العددية]

ألم يقرع سمعك في طبقات العلم الّذي فوق الطبيعة، أنّ انطباق العوالم بعضها على بعض من أصول ما ضبطته القوانين و أعطته البراهين، و أنّ [الف ـ ۴۷] أساطين الحكماء الالٰهين الذين يذوقون مطاعم الحقايق و ينالونها بذائقة القوّة القدسيّة و يدركون طعوم الدقايق و يعرفونها بقوّة الذائقة الحدسيّة، مُطبقون على أنّ العالم الحرفي كالجسد، و العالم العددي كالروح الساري فيه، و هما ـ بما فيهما من تأليفات النسب و وامتزاجات الخواصّ ـ منطبقان على عوالم التكوين بما فيها من النسب الكونية و البدايع الصنعيّة، وكالاظلال و المكوس و الثمرات و الفروع بالاضافة إلى أضواء عالم الأنوار العقليّة، بما هنالك من ازدواجات مشافعة الجهات و الحيثيّات، و الابتهاجات المنبعثة عن أشعّة الشروقات و الاشراقات.

فمن أمّهات المسائل أنّ نسبة الثواني إلى الأوّل أمّ جميع النسب، و ربّما قالوا نسبة الجوهر الأوّل الى القيّوم الأوّل أمّ جميع النسب. و اذ روحانيّة العدد للحرف في حساب الجُمَّل ـ بضمّ الجيم و تشديد الميم المفتوحة ـ انّما يعتبر بحسب شبح مرتبة الدرجة، المعبّر عنها «بالزُبُر»، أعني الصورة الرقميّة[1].

[ألف]:

و الألف، روحانيّة درجتها الوحدة، و هي بتكرّرها راسم[2] عوالم العدد، و مبدأ مراتب الكثرة. و مخرج الألف المتحرّكة في اقليم النطق و هي الهمزة متقدّم على مخارج

---

١ - فلا رقم له في عالم الصورة خاصة، الاّ في ضمن سائر الحروف، فتبصّر! (نورى).
٢- مخ: راسمة.

الحروف كلّها. و شبحها الرقميّ[۱] أيضاً أصل [ب ـ ۴۷] أشباح الحروف وعنصرها الأوّل و راسمها بأسرها في تطوّراتها المختلفة، ولايكون شيء من سائر الحروف عَرْواً[۲] عنها؛ بل أنّ مرجعها و معادها جميعاً اليها في بطنان الباطن و ابطن المراتب بتّة، و هي لاتتّصل بحرف أصلاً، و يتّصل بما سائر الحروف الاّ خمسة، فلذلك[۳] وضعت بروحانيّتها، لأن يُدلّ بها على مرتبة ذات البارئ الواحد الحقّ جلّ سلطانه بما هو هو، لا من حيث الاضافة إلى غيره.

[ب]:

و البآء: روح درجتها الأثنوّة و هي زوج الأوّل و أول تكارير الوحدة، و صورتها الرقميّة «ب» و هي أوّل ما يرتسم من تطوّرات «ا» و تجليّاتها، و اليها مصيرها في مرتبة الدقيقة الّتي هي أولى مراتب البيّنات. فمن ثمّ جُعلت حرف عالم العقل، أو العقل الاوّل الّذي هو أفضل المُبدعات، و أوّل الثواني، و عنه التعبير بـ«القلم الأعلى» و «اليد اليمنى» وان كان الرحمان عزّ سلطانه يداه المبسوطتان[۴] كلتاهما يمين.[۵]

و ليس في سنخ ذاته ازدواج الكثرة التحليليّة و تشافع عقد النكاح الساري بين

۱- أي شبح ألالف المطلقة، لألف همزة، وهي العنصر الماء الأوّل الذي كان عليه عرش الرحمن. (نوری).

[أيضاً منه]: و شبهها الرقمي أيضاً أصل الى ذلك الشبح الألفي المسمّى عندنا بـ «الألف المطلقة»، منزلته في سائر الحروف - حتّى الألف الهمزة - بمنزلة النفس الرحماني الذي يظهر في كلّ شيء من الأشياء بحسبه، ولاظهور له عندنا و عند أنظارنا و أبصارنا و بصائرنا من حيث صرافة جوهره، فانّه هو الإسم المكنون المخزون عنده تعالى. اللّهم لمن تجرّد و انسلخ إلى عالمه الذي هو فوق عالم الدهر الأيمن الأعلى و ليس عالم السرمد، فلم يظهر مطلقاً ولايظهر أبداً لنا ما دُمنا نحن ولا ظاهر الاّ هو، كما لاباطن الاّ هو، و هو ظهور الحقّ وبطونه. (نوری).

۲- عَرْواً: مصدر «عرأ». و عرا فلاناً أي قصده، و لكن لايناسب المقام، والظاهر عُرْياً من عَرِيَ، وعَرِيَ ثيابه أي خلعها.

۳- ليس كذلك، إذ ذات الباري أجلّ من ذلك (نوری).

۴- اقتباس من سورة المائدة، ۶۴: ﴿بل يداه مبسوطتان ينفق كيف يشاء﴾

۵- مخ: يميناً. مكان يده اليمنى، و هي العقل الأوّل الكلّي المسمّى بالمحمدية البيضاء في الدهر الأيمن الأعلى، و منزل يده اليسرى و هي النفس الكلية الالهية المسماة بالعلوية العُليا في الدهر الأيمن الأسفل؛ هذا هو سرّ التفاوت عنهما متى كون كلّ منهما يميناً فتفطّن! (نوری).

الذراري المدلول عليه في التنزيل الكريم بقوله سبحانه ﴿وَ مِنْ كُلِّ شيء خَلَقْنا زَوْجَيْنِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾[1] الاّ من جهة مفهومي[2] ما بالقوّة و ما بالفعل، و الجواز الذاتي - بحسب جوهر الذات - و الوجوب بالغير من تلقاء إفاضة الجاعل و مرتبتي الماهية و الإنيّة، و حيثيتي الجنس و الفصل المقوّمين للماهية ومبدعه القيّوم جلّ ذكره هو بنفس ذاته [الف - ۴۸] الأحديّة الفاعل له[3] و الغاية و المبدأ و المعاد و الأوّل و الآخر.

[ج]:

و الجيم، روح صورتها و روحانيّة درجتها من العدد الثلاثة، و من خواص هذه المرتبة العددية أنّها جمع ما قبلَها من مراتب العدد، أعني الواحد و الاثنين. فدرجة «ج» مجموع درجتي «ا» و «ب»، و هي فرد أوّل مزاجها «ا» كما مجموع درجتها و دقيقتها واُسوتها «ا» في أنّ مراتبها أربع، و حروف مراتبها ستّة.

و علاقة ارتباطها بـ «ب» ومضاهاتها لها في الانتساب إلى «ا» أكيدة جدّاً، فمزاجها بحسب الدرجة «ا»، و عددها من حيث الدرجة وحدها عدد «ب» من حيث الدرجة والدقيقة جميعاً، وكما «ب» نالت مزاج الدرجة في الدقيقة نالت هي مزاج الدرجة و مزاج مجموع الدرجة و الدقيقة في الثانية، وكما فازت «ب» بدرجة «ا» في الدقيقة و بدقيقتها في الثانية فازت هي بهما في الثانية والثالثة؛ فلذلك كُلّه جعلوها خليفة البآء في كونها حرف عالم النفس بلحاظ جوهرها، وهو طبقة الأسفل من عالم الملكوت، كما النفس خليفة العقل؛ و عالم العقل[4] الطبقة الأعلى من ذلك العالم.

۱- الذاريات، ۴۹.

۲ - مخ: جهتي مفهوم.

۳ - ولا واسطة بينه و بين ذات فاعلية القيّوم له، إلّا فعل الفاعل و صنعه و ابداعه الذي هو قوله «كن» فلا يتوسّط بينهما شيء من الأشياء من ذوات الماهيات (نوری)

۴ - قد أشرنا آنفاً الى أنّ عالم العقل الكلّي المسمّىٰ بالقلم الأعلى، هو عالم الدهر الايمن الأعلى من عالم الملكوت الجبروتي، و عالم النفس الكلية الجبروتية، و هو عالم الأمر الأيمن الأسفل من ذلك العالم الشامخ الالهي، فالأعلى منهما هو الركن الأبيض المحمّدي من العرش، و الأسفل منهما هو الركن الأصفر العلوي منه، و هما الذرتان البيضاء و الصفراء. (نوری).

[د]:

و الدال: بحسب الدرجة زوج الزوج، و مربّع «ب» و ضعفها، و النهاية الاولى من نهايات العدد أعنى الأربعة، و هي عدد ناقص [ب ـ ۴۸] و مزاجها «ج» من مجموع «ا» و«ب»، و كمالها الظهوري «ى»، و هي مضاهية لـ «ج» في كونها رباعيّة المراتب سداسيّة الحروف، و في كون عدد دقيقتها فرداً أوّل[1] و مقتدية بـ «ب» في اصطياد درجة «ا» في مرتبة دقيقتها، و عدد مجموع مراتبها ﴿لاٰ إِلَهَ إِلاّ اللّٰهُ﴾[2] الكلمة الطيبة التوحيدية. فمن جهة تلك الخواصّ و هذه المنزلة جُعلت حرف الطبيعة الجوهريّة بما هي هي، و هي أخيرة مراتب القوى الفعّالة، و أُعتبرت في ازاء عالم الطبايع.

[هـ]:

و الهآء[3]: حيث أنّ عدد درجتها عدد مراتب كلّ من سلسلتي نظام الوجود والبدؤية و العوديّة، و عدد الصلاة الفرايض اليوميّة، و عدد اصحاب الكسآء من أهل بيت العصمة و التطهير ـ صلوات اللّٰه عليهم، ـ أعني الخمسة الّتي هي فرد، أوّل مزاجها «ا» و مبدأ الدور الثاني في الآحاد، و العدد الدائر المستدير التامّ الاستدارة. و بحسب الطباع اوّل مدارات الدور الثاني من الأدوار السبعة على ما قاله امام الحكمة افلاطن الالٰهى في «الألواح» ومعلّم مشائيّة اليونانيين ارسطوطاليس في «الاصطكاكات»، و هي خماسيّة المراتب، سداسية الحروف، نائلة مزاج الدرجة أعني «ا» بعينها في مرتبة الدقيقة على وجه [الف ـ ۴۹] الاتّصال كما «ب» لامن تفاوت.

و عدد مجموع مرتبتيها الدرجة و الدقيقة أوّل الأعداد التامّة أعني الستّة، و مقوّم جملة مراتبها من حيث العدد الكلمة الطيّبة، و مسطّح «ج» في «هـ» و هو كمالها الظهوريّ: أوّل الأوفاق العدديّة، و هي الخمسة عشر؛ و مسطّح «ب» في «هـ» أخيرة نهايات العدد،

۱- كذا. ۲- محمّد، ۱۹.

۳ - و الهاء من جهة روحها النازلة من السماء السرمدية الى الارض الزمانيّة بالوحى العامّ الشامل للأمر و النهى مطلقاً، صار حرف ليلة القدر (نورى).

وهي عشرة؛ و شكل صورتها الرقميّة الاستدارة التامّة، و من اتّصال درجتها بدرجة ما بعدها يتحصّل «هو»، و هو الاسم الأعظم كما قد وردت به الرواية عن باب مدينة العلم ودار الحكمة، مولانا أميرالمؤمنين علي بن ابي طالب ـ عليه‌السلام[1].

و قد قال فريق من أئمّة العلوم اللسانيّة و العقليّة[2] أنّ الأصل في «اللّٰه» اسم الذات الأحديّة القيوميّة، «هـ» ثم أُشبعت فحصل «هو» و أُلحقت بها اللام تارةً، فصارت له «فله الخلق و الامر»[3] ثمّ أُلحقت به تارةً اللاّم الاخرىٰ فصارت «للّٰه» ﴿وَ لِلّٰهِ مٰا فِي السَّمٰوٰاتِ وَالْأَرْضِ﴾[4] و تارة أُخرى أُلحقت به الالف و اللام فصارت «اللّٰه»، فجعل علماً لذات القيّوم الحقّ سبحانه تعالى سلطانه.

فمن حيث جامعيّة هذه المراتب و قاهريّة هذه المنازل و الفضائل استحقت «هـ» أيضاً أن تُجعَل حرف ذات الباريُ القيّوم الحقّ جلّ سلطانه، و لكن لامن حيث نفس الذات بما هو هو ـ كما «ا» ـ بل بحسب لحاظ الاضافة إلى ما دونه، ونسبة الاضافة لوجود ما سواه.

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

[و]:

و الواو: و من الحروف الدائرة التامّة، تكرّرت درجتها بعينها في آخر الدقيقة، وتوسطت بينهما درجة «ا» بمنزلة القلب، فضاهت الباء من حيث نيل درجة «ا» في مرتبة الدقيقة، و صورتها الرقميّة أيضاً دائرة تامّة [ب ـ ۴۹] بحسب الشكل على رأس قوس أصغر من النصف. و هي خماسيّة المراتب، سباعيّة الحروف؛ عدد درجتها زوج الفرد، وهو العدد التامّ في دور الآحاد، أعني السّتة؛ و هي مسطّح «ب» في «ج»، و أوّل الاعداد التامّة و العدد الدائر المستدير، و لكن غير تامّ الاستدارة، مزاجها الحاصل من أجزائها

۱- راجع: «التوحيد»، ص ۸۹ ح ۲.

۲ - منهم: العلامة الخفري في تفسيره لآية الكرسي، و كأنّه شرح لرسالة «النيروزية» للشيخ الرئيس. (نوري) أيضا راجع: «الجذوات»، ص ۱۲۴ - ۱۲۵ نقلاً من الخفري.

۳ - اقتباس من سورة الاعراف، ۵۴: «ألاله الخلق و الأمر».

۴ - النجم، ۳۱.

العادّة نفس مرتبتها بعينها، و عدد دقيقتها عدد درجة ما بعدها، و هو العدد الكامل، أعني السبعة الّتي هي فرد أوّل و النهاية الثانية العدديّة، و عدد مجموع مراتبها أيضاً فرد أوّل.

فلهذه الخاصيّات و المناسبات ساهمت الباء في كونها أيضاً حرف العقل الأوّل، بل جملة عالم العقل، و لكن لا بما هو هو بحسب جوهر الذات، بل من حيث الاضافة الى ما دونه من الطبقات، و الإشراق على سائر العوالم من السافلات.

[ز]:

و الزاى: درجتها بحسب العدد مساوية لدقيقة حرف عالم العقل، أعني الواو، ومضاهية لـ «ج» فى كونها فرداً أوّل، و مزاجها «ا» و هي النهاية الثانية للعدد، و العدد الكامل مقوّمها العدد التامّ في الآحاد، و كمالها الظهوري العدد التامّ في العشرات، و كما حرف عالم العقل اصطادتا درجة «ا» في مرتبة الدقيقة، فكذلك هي أيضاً.

و هي ثنويّة الدقيقة عند قوم و وحدانيّتها عند آخرين. و مراتب الأبطن على الأوّل أربع و أخيرتها الثالثة، و على الثاني خمس و أخيرتها الرابعة، و لكن حروف المراتب ستّة بعدد «و» اتفاقاً، و عندها يتحصّل من جمع الدرجات ثاني الأعداد التامّة، أعني الثمانية والعشرين، و ذلك عدد الحروف و عدد منازل القمر.

فمن هذه الجهات جُعلت مساهمةً للجيم في كونها حرف عالم النفس، لابحسب جواهر الذات من حيث هي هي، بل بما اخذت مضافة إلى جملة مالها عليه سلطان [الف ـ ٥٠] التدبير و التأثير من سائر الطبقات و العوالم.

[ح]:

و الحاء: عدد درجتها الثمانية، زوج الزوج الثاني و مسطّح «ب»، الزوج الأوّل في «د» زوج الزوج الأوّل؛ و مزاجها درجة الزاى كما مزاج «د» درجة الجيم، و هي آخر مدارات الدور الثاني كما «د» آخر مدارات الدور الأوّل؛ و اتّصلت بدرجة «ا» في مرتبة الدقيقة كما الباء. و مراتبها خمس، و حروفها ستّة، و جمع الدرجات إليها مربّع حرف

عالم العقل من حيث الإضافة، أى أوّل الأعداد التامّة وُضعت لأن تكون في ازاء عالم الطبايع و الصور النوعيّة، و جُعلت حرفَ الطبيعة الجوهريّة الّتي هي آخر القوى الفعّالة، ولكن بما هي هي - كما «د» - بل لمّا لوحظت مضافةً إلى ما يجرى لها عليه الحكم بالولاية و التصرّف.

[ط]:

و الطاء: بحسب الطباع أوّل المدارات الأربعة في الدور الثالث من الأدوار السبعة، و بحسب الأدوار الثلاثة العدديّة آخر المدارات التسعة في دور الآحاد، خماسيّة المراتب سداسيّة أجزاء المراتب. عدد درجتها النهاية الثالثة العدديّة، و هي التسعة المتحصّلة من جمع «ب» و «ز»، أو «ج» و «و»، أو «د» و «هـ». عدد ناقص و لها جزءآن عادّان، مزاجها منهما[1]، «د» حرف عالم الطبيعة لامن حيث الإضافة.

و هي أخيرة امّهات الحروف و آخر أُصول الأعداد، كما الهيولىٰ جوهر ذاتها أُخيرة مراتب السلسلة البدوّيّة، و متقوّمة الذات بالصورتين الجوهريّتين الجسميّة والنوعيّة، المستتبّ بهما وجود الطبيعة الجوهريّة [ب - ه] و عندها يتحصّل من الكمال الظهوريّ، أى من جمع الدرجات المساوق لضرب «هـ» في «ط» عدد اسم أوّل الأشخاص البشريّه آدم - عليه‌السلام - و التكسير المساحيّ لسطح[2] أوّل الأوفاق العدديّة، و ليس حقيقة الوفق إلاّ انحفاظ وحدة مرتبة عدديّة بعينها في كلّ ضلع و قطر مع اختلاف التطوّرات، و تخالف مراتب الأعداد في بيوت الأضلاع و الأقطار للسطح على محاذات انحفاظ الوحدة الشخصيّة المبهمة لهيولى عالم العنصريّ في مراتب اختلافات اتّصالات و الإنفصالات و التبدّلات و الإنقلابات في صورها الجوهريّة الشخصيّة و والنوعيّه، كما الحركة التوسطيّة لمتحرّك شخصيّ بعينه واحدة وحدة شخصيّةً مبهمةً بالقياس الى الأكوان في الحدود الوسطيّة، منحفظةً بشخصيّتها في جميع تلك الحدود.

---

١ - كذا.

٢ - خ: يسطح.

فلا جرم من جهة هذه الخواصّ و المناسبات جُعلت الطآء حرف الهيولى، ووضعت لعالم الهيولَيات، و اذ لايتصحّح للهيولى وجود بالإضافة إلى شيء تحتها، فلا يصحّ لهاحرفان؛ فإذن فكما ينجذّ[1] عندها ترتيب الوجود فكذلك تنفذ عند «ط» رتبة الآحاد، و يتبدأ من بعدها دور العقود و رتبة العشرات.

[ی]:

و اليآء: أوّل مدارات ثاني الأدوار الثلاثة العدديّة، و ثاني المدارات بحسب الطباع في ثالث الأدوار السبعة [الف - ۵۱] الحرفيّة، عدد درجتها العشرة، أوّل عقود العشرات و جذر أوّل عقود المآت، و نهاية نهايات العدد، و النهاية الرابعة الّتي هى النهاية الأخيرة، و المرتبة الجامعة ينتهي عندها دور العدد، ثمّ يعود الى الواحد، و هي منتهى بسائط الأعداد و آخر مفرداتها، ثمّ منها بداءة التركيب، فيُضمّ اليها الواحد، و يقال أحد عشر، وذلك عدد مجموع مرتبتيها الدرجة و الدقيقة، و أوّل الأعداد المركّبة، و الفرد الاوّل في المركّبات. و مزاج العشرة من أجزائها العادّة حرف الطبيعة من حيث اضافة التصرّف والتأثير أعني «ح».

و تحصلّها من تعشير «ا» و من جمع «ج» و «ز» حرفَى النفس بالاعتبارين، وكذلك من جمع «ب» - حرف العقل بما هو هو - و «ح» حرف الطبيعة بما هي مضافة، وكذلك من «و» - حرف العقل بما هو مضاف - و «د» حرف الطبيعة[2] بما هي هي، وكذلك من ضرب «هـ» حرف الباري سبحانه من حيث إضافة الإبداع و الإيجاد في «ب» حرف العقل بما هو هو. فلذلك كلّه جعلت «ی» حرف الإبداع و دلّ بها على اضافة الأوّل الحقّ تعالى سلطانه إلى العقل بما هو ذات، لا بما هو مضاف إلى ما بعده، بل إلى عالم العقل كلّه من حيث هو هو.

---

۱ - ينجذّ: ينكسر، ينقطع.
۲ - غ: و دخول الطبيعة.

هذا ما ذهب اليه شريكنا السالف[1] و قلّده فيه الأتباع و المقلّدون، [ب ـ ۵۱] وعندي أنّ هذا المذهب ليس برصين[2] و أنّ عيار سبيكته[3] غير وزين و لارزين[4]، و الصراط السوىّ هو: أنّ «ا» لمّاكانت مرتبتها الواحد بالعدد الذي هو مبدأ الأعداد والوحدة العدديّة الّتي من تكرّرها تحصل حقيقة الكثرة، و البارئ الواحد الحقّ سبحانه متعالى العزّ والجلال عن أن يوصف ذاته الحقّه الأحديّة بوحدة عدديّة، بل الوحدة العدديّة قصاراها ألّها ظلّ الوحدة الحقّة الحقيقيّة.

فاذاً «ا» انّما رتبتها أن يُدلّ بها على القيّوم الحقّ بحسب مرتبة جاعليّة الحقيقيّة سبحانه، و أمره الابداعيّ جلّ سلطانه بما أنّ نفس مرتبة ذاته القيّوميّة الوجوبيّة يلزمها وينبعث عنها ذلك، لامن حيث اعتبار النسبة الى ما يصدر عن ذاته بذاته و يترتّب على محوضة أمره و صرافة ابداعه، أعنى جوهر الذات الّتي هي أجمل مبدّعاته و أوّل [الف ـ ۵۱] مجعولاته.

ثمّ «هـ» اذ أنّها على ما قد تعرّفت من الجهات و الحيثيّات و تشكّل صورتها الرقميّة من تطوّر «ا» على صورة القطر و قوسين متّصلتين هما نصفا الدائرة عن جنبيتيها اليمين والشمال، و صورة رقمها العددي عند الحكماء على هيئة قوسين مرسومتين على «ا» في جهتَى العلو و السفل، فلوحظت بما هي كذلك و جُعلت حرف إفاضة الذوات و ايجاد الممكنات، فدُلّ بها على أمر الإفاضيّ و الجاعليّة و الايجاديّة ـ أى النفس الرحماني والقول الفعّالي ـ على الضروب الأربعة: الابداع و الاختراع و الصنع و التكوين بالنسبة الى عالَمي الأمر و الخلق بما فيها من المراتب الخمس في السلسلة البدوّيّة، و المراتب الخمس فى السلسلة العوديّة جميعاً بالنّظر الى نفس ذات البارئ الفاطر على الاطلاق، اذ

---

۱ - لقد فصّل القول فيه الشريك الرئيس فى النيروزيّة فى فصلين، و بنى عليه بعض أعلام المتأخرين من المقلّدين في رسالة تفسير آيةالكرسي. (منه).
و هو العلامة الخفرى كما صرّح به في «الجذوات». (النورى)

۲ - رصين: محكم، ثابت.

۳ - السبيكة: القطعة من فضّة أو ذهب ذوبت و أفرغت في قالب.

۴ - الرزين: الأصيل الرأى.

سجيّة الفيض العام و الجود الشامل و سنّنه الرحمة الواسعة، و بالنظر الى ذوات المفطورات وهويّات المجعولات بأسرها، اذ مستدعاة ماهياتها و مبتغاة حقائقها بحسب فقر جوهر الذات و ليسيّة طباع الامكان أن تستند الى الجاعل القيّوم الواجب بالذات جلّ ذكره بنّة.

و «ب» حيث لوحظت بما لها من الخصوصيّات جُعلت حرفَ العقل الاوّل بل حرف عالم العقل بما له من الجهات بحسب جوهر الحقيقة و بحسب الاستناد الى صُقع جنب الربوبيّة، و الاستفادة و الاستضاءة من شعاع نوره.

ثمّ «و» أيضاً دُلّ بها [ب ـ ۵۲] على عالم العقل، و جعلت حرف ما يترتّب على الابداع، و ينبعث عن محوضة الأمر الابداعي، و لكن لابحسب نفس جوهر الحقيقة بما هي هي، ولا باعتبار النظر الى طَوار الجناب الاعلى، بل بحسب الاضافة الى الجنبة السافلة بالتأثير فيها. و الاشراق عليها باذن الله سبحانه من تلقاء الفعليّة المستفاده من فعّاليّته والشعاع المقتبس من نوره، و هو أوّل ماله الوجوبان ـ السابق و اللاّحق ـ بالاستناد إلى ابداعه، فمن حيث لحاظ اختلاف الجهتين اختلف رقما «۲» و «۶» عند الحكماء في جهتَي اليمين و الشمال على التعاكس.

و من الأقاويل المشهورة عندهم أنّ «و» جُعلت حرف عالم العقل لما أنّ للعقل الأوّل في حدّ ذاته ستّ حيثيّات تلزم ذاته المتقرّرة بالفعل الماهية و الإنّية و الجواز الذاتي، و الوجوب بالغير و تعقّل ذاته عقلاً حضوريّاً و تعقّل ذات الجاعل بقدر الامكان.

فمنهم من أرجعها الى حيثيّات ثلاث، و منهم من أرجعها الى حيثيّتين؛ و التحقيق أنّ الحيثيّات اللازمة لذاته الصادرة بالفعل اثنتا عشرة حيثيّةً مضمّنةً في تلك الحيثيّات.

و كذلك «ج» و «ز» حرفان لعالم النفوس، أعني الطبقة الاخيرة من عالم الأمر بحسب الاعتبارين، و كذلك «د» و «ح» كلاهما لعالم الطبايع من ذينك الاعتبارين، واختلاف رقمي النفس و الطبيعة أعني «۷» و «۸» في جهتي العلو و السفل على التعاكس [الف ـ ۵۳] لكون عالم النفس فوق عالم الطبيعة.

و «ط» حرف عالم الهيولّيات، آخر السلسلة البدويّة و حامل القوّة الانفعاليّة،

ومحلّ الامكانات الاستعداديّه لما أنّها مربع «ج»، و تحصّلها من «ا» حرف الأمر الابداعي.

و «ح» حرف الطبيعة، وكذلك من «هـ» و «د» و أيضاً معشوقها و مزاجها «د»، وفضل درجتها على مزاجها «هـ» و مقوّمها «ح»، و هي آخر أُصول الأعداد و رقمها «٩» منتهى صور الأرقام.

فأمّا «ي» فحيث أنّها المرتبة الجامعة و النهاية الرابعة و تحصّلها من تعشير «ا» و من تضعيف «هـ»، و هما حرفا الأمر الابداعيّ و الفيض الفعّالي، و من جمع «ا» حرف فيّاضيّة القوّة الفعّاليّة الغير المتناهية إلى لانهاية، و «ط» حرف حامل القوّة الانفعاليّة الاستعداديّة لا الى نهاية، وكذلك من جمع حرف العقل وحرف الطبيعة ومن جمع حرفَي النفس و من تخميس حرف العقل؛ ومزاجها حرف الطبيعة، و فضل درجتها على مزاجها حرف العقل.

فمن المستبين البات،و المنصرح الصُراح أنّ المدلول عليه بها:

[١]: إمّا نسبة الأمر الابداعيّ التامّ و الفعّاليّة الايجاديّة المطلقة للمُبدع الخلّاق الفعّال على الاطلاق ـ تعالى سلطانه ـ بالاضافة الى نظام الوجود كلّه من صدر البدوْ الى ساقة العود، و من اوّل الآزال الى أقصى الآباد.

[٢]: و إمّا متعلّق هذا الأمر المترتّب عليه المنبعث عنه، و هو الانسان الكبير الّذي هو الشخص الجملي لنظام عوالم الوجود بأسرها، و حفيلتها المتحصّل من السلسلتين البدوْيّة و العوديّة، و المراتب الخمس في كلّ منهما بأصيلتها و فصيلتها.

فهذا الشخص الجمليّ والانسان الكلّي مُبدَع محضٌ، جاعله التّام مبدِعه القيّوم، وعلّته التامّة عنايته الأولى لايتصوّر بالنسبة اليه الاختراع، فضلاً عن التكوين، كما الأمر في أوّل أجزائه و أفضل أعضائه «ا»، فكيف يُعقل أن يكون مجموع ما سوى اللّه الواحد الحقّ متوقّفاً على أمر مّا غير ذاته الاحديّة و جاعليّته الابداعية!؟

و ما تمسّك به أنّها من ضرب «هـ» في «ب» إنّما يظهر جدواه في المسألة الغامضة المعبّر عنها بقولهم [الف ـ ٥٤] «العدد عقل متحرّك»، و في كتاب النفس من طبيعيّات

«الشفاء»: «النفس عدد متحرّك».[١] و سنلقيها عليك من ذى قبل ان شاء اللّٰه العزيز عند بسط القول في تحقيق أمر القلم لا في كونها موضوعةً للدلالة بها على اضافة الأوّل الى العقل بالابداع؛ فليُتعرَّف و ليُتبصَّرا

لحاقة و استتمام

ثمّ انّه قال[٢] في هذا الفصل بعد ما ذكر: «ولا يصحّ لإضافته الباريّ أو العقل إلى النفس، [اذ ليس] عدد يَدُلُّ عليه بحرف واحد؛ لأنّ «هـ» في «ج» «يه» و «و» في «ج» «يح»، و يكون للأمر و هو من إضافة الأوّل إلى العقل مضافاً «ل»، و هو من ضرب «هـ» في «و» ويكون الخلق، و هو من اضافة الأوّل الى الطبيعة مضافةً «م»، لأنّه من ضرب «هـ» في «ح»؛ لأنّ الحآء دلالة الطبيعة مضافةً، و يكون التكوين و هو من اضافة الباريّ إلى الطبيعة، و هي ذاتٌ مدلولاً عليه بالكاف، لأنّه من ضرب «هـ» في «د»، و يكون جمع نسبتى الخلق والأمر، أعني ترتيب الخلق بواسطة الأمر، أعني اللام و الميم مدلولاً عليه بحرف «ع»، وجمع نسبَتى الخلق و التكوين ـ أعني [ب ـ ٥٤] الميم و الكاف ـ مدلولاً عليه بالسين، و يكون مجموع نسبتَى طرفى الوجود ـ أعني اللاّم و الكاف ـ مدلولاً عليه بالنون، ويكون جَمْعُ نسب الأمر و الخلق و التكوين ـ أعني «ل»، «م»، «ك» ـ مدلولاً عليه بـ «ص». ويكون اشتمال الجملة في الابداع، أعني «ى» في نفسه «ق»، و هو أيضاً من جمع «ص»؛ و«ى» و يكون ردّها إلى الأوّل الّذي هو مبدأ الكلّ و منتهاه على أنّه أوّل و آخر، أعني فاعل و غاية، كما بيّن في الإلٰهيّات مدلولاً عليه بالراء ضعف «ق». و ذلك غرضنا في هذا الفصل[٣]» انتهى كلامه.

وهذه المقالة أيضاً ليست بالمركون اليها عندي بجملتها، بل أنّ الأمر فيها متشابك. والذى تثلج به النفس، و يستنيم اليه الفؤاد في تامّل أدقّ و نظر أبلغ هو: أنّ «ك» من ضرب

---

١ - طبيعيات «الشفاء»، الفن السادس، المقالة الاولى، الفصل الثانى، ص ٢٨٣، ط الحجرى.

٢- أى: شيخ الرئيس في «رسالة النيروزيّة».

٣ - راجع: «النيروزية»، ص ٩٥، مع اختلاف يسير.

«هـ» حرف الأمر الفيّاضيّ الفعّاليّ من حيث نسبة الباريّ سبحانه إلى ما سواه بالمبدأيّه والافاضة في «د» حرف الطبيعة بما هي ذات لا بما هي مضافة، و مزاج «ط» حرف [الف ـ ۵۵] الهيولى بما هي ذات و بما هي الحامل للقوّة الانفعاليّة. و اوّل مدارات العدد الزائد في عقود دور العشرات؛ اجزاؤه العادّه انّما هي من البسائط الأُصول و المفردات «ا» و«ب» و «د» و «هـ» و «ى»، و مزاجه «كب» من المركّبات، و مزاج «كب» ـ و هو من الأعداد الناقصة ـ «يد»، و مزاج «يد» من أجزائه العادّة من البسائط ـ و هي: «ا» و «ب» و«ز» ومزاج «ى» ـ «ح»؛ حرف الطبيعة بما هي مضافة، فقد اندمج في تحصّل «ك» حرفا الطبيعة من سبيلين.

فاذاً المدلول عليه بالكاف:

[۱]: إمّا هو التكوين بخصوصه، أى الأمر الايجادي التكويني المتعلّق بعالم الطبيعة من حيث اضافة البارى سبحانه الى الطبيعة بكلا الاعتبارين جميعا.

[۲]: و امّا متعلّق هذا الأمر المنبعث عنه، أعني مكوّنات عالم الخلق و كائنات إقليم الصنع مركّبات سلسلة العود بزمرها و اضاميمها قاطبة؛ و في ذلك آية بيّنة لذو العقول الصريحة.

إنّ تاثيرات الطبائع و افاعليها إنّما هي باذن اللّٰه سبحانه، و أنّ الايجاد [ب ـ ۵۵] الافاضة على الاطلاق لايكون الاّ من تلقآء فيّاضيّته و من سلطان فعّاليّته، و قد نصّ على ذلك معلّم مشائيّه يونان ارسطوطاليس و مَن من شيعته و في حزبه.

[ل]:

و «ل» من ضرب «هـ» في «و»، و من تعشير «ج»، و هي معراج درجة «ج» في صعود المرتبة، منزلة درجتها في دور عقود العشرات منزلة «ج» في دور مراتب الآحاد، وروحانيّتها عدد زائد، مزاجه مجموع «كـ» و مزاجه، و فضل المزاج على ذي المزاج أوّل الأعداد الزائدة، و علاقة الارتباط لها بالنسبة إلى «ا» متكرّرة من الطرفين، فاولى طبقتى دقيقة اللام «ا» و «ل» متّصلة الكينونة بها، و أولى طبقتى دقيقة الألف «ل» و «ا» منفصلة

الذات عنها.

و من هذه المنزلة كانت مُقْمنة[1] أن دُلّ بها تارةً على الأمر الابداعيّ و اضافة الباريْ القيّوم الى كلّ عالم الأمر بخصوصه بالفاعليّة و الغائيّة و المبدأيّة و المعاديّة، و أُخرى لمجعول هذا الابداع. و متعلّق هذه الإضافة أعني مجموع عالم الأمر و جميع مراتب الامريّات و هويّات الابداعيّات الشواهق [الف - ٥٦] و العوالي من العقول و النفوس بأسرها في وجودها و تماميّتها، و بدؤها و عودها و ذاتها و فعلها بما هي ملحوظة الاستناد في تلك الجهات و الاعتبارات الى بارئها الحقّ سبحانه فيلحظ أنّ افاعيل العقول الفعّالة و تأثيرات النفوس المدبّرة بأمر فعّاليّته و صنع تدبيره.

و من هناك اعتبر تكرير اللام بين الألف و الهآء في جهتي الأوّل و الآخر، فصار «اللّٰه» عَلَماً للذات القيّوميّة الفعّالة الحقّة الأحديّة، و كان تركيب ﴿لاٰ إِلٰهَ إِلاّ اللّٰه﴾[2] كلمة التوحيد من هذه الحروف لاغير.

[م]:

و «م» بحسب الطباع أوّل الدور الرابع من الأدوار السبعة، و بحسب الرتبة في الأدوار الثلاثة العدديّة المدار الرابع من مدارات دور العشرات، منزلتها في دور عقود العشرات منزلة «د» في دور مراتب الآحاد، و العلاقة بينها و بين «ا» متكرّرة من الطرفين فثانية «م»، «ا»؛ و في ثانية «ا»، «م»؛ و هي من الحروف الثلاثة الدائرة التامّة الاستدارة تكرّرت درجتها في الدقيقة، و عددها عقد الأربعين زوج الفرد البالغ تمامَ نصاب الكمال، و هو عدد زائد مزاجه من أجزائه العادّة عدد درجة «ن»، أي عقد الخمسين. و قد تكرّر أيضاً في مرتبة الدقيقة أعني [ب - ٥٦] «يم» و مجموع مرتبتي درجتها و دقيقها عقد التسعين، نصاب كمال درجة «ط»، و كون درجتها متحصّلةً من ضرب «هـ» في «ح»، و من

---

١ - مقمنة: مُخْلَقة.

٢- محمّد، ١٩.

ضرب «د» في «ى» و «ح» و «د» هما حرفا الطبيعة غير مُجد[١] طائلاً في جعلها حرف الخلق كما أسّسه.

أليست هي معراج كمال حرف الطبيعة، و الطبيعة جوهر سارٍ في الجسم، هو المبدأ القريب لأفاعيل محلّها الذاتيّة؟ فعروجها في الكمال انسلاخها عن نذالة[٢] الجسمانيّة وسفالة الهيولانيّة، و اعتلاؤها بقوّة الإحاطة الروحانيّة و استعلاؤها بسلطان الاستيلاء العقلانيّ.

و لذلك كان من الاصطلاح الشائع عند الحكماء الراسخين اطلاق الطبيعة المدبّرة الجزئيّة على النفس الناطقة المجرّدة، و اطلاق الطبيعة الكلّيّة على العقول المفارقة الفعالة، و اطلاق الطبيعة الفعّالة الكلّية الحقيقيّة على مدبّر نظام الكلّ و ممسكه و حافظه و مقيمه، أعنى العناية الاولى الالهيّة، و لقد اتّخذ هذا الاصطلاح في «الشفاء»[٣] أساساً بنى عليه في الالهيّات، و في الطبيعيّات و في كتاب البرهان و عندهم أنّ كلّ ما في العالم فهو طبيعيّ بالنظر الى النظام الجمليّ الكلّي و ان كان غير طبيعيّ بالنسبة [الف - ٥٧] الى النظامات الجزئيّة الشخصيّة، و قد بسط القول فيه التلميذ[٤] في «التحصيل».

فإذن الحقّ أن يقال: الميم حرف المبدأيّة و المعاديّة، و الأوّليّه و الآخريّة، و الفاعلية و الغائيّة، فتارةً يدلّ بها على الأمر الابداعيّ من حيث الفاعليّة و الغائيّة، و القيّوميّة الاحاطيّة من حيث الأوليّة و الآخريّة، و المبدأيّته و المعاديّة بالاضافة الى الأنوار القاهرة العقليّة و الذوات الامريّة النفسيّة، و العقول المفارقة الّتى هي الطبايع المجرّدة المستخدمة للطبايع الجسمانيّة، و يقال لها: «ارباب الانواع».

و تارةً أخرى على مرتدِفات[٥] هذه الأمر و متعلّقات هذه الاضافة بحسب منشئها في البدوّ، و مصيرها فى العود:

---

١ - مُجدٍ: نافع.
٢ - نذالة: حساسة، حقارة.
٣- راجع: «الشفاء»، طبيعيات، الفن الأوّل، المقالة الاولى، فصل ٧، الطبع الحجرى، ص ١٦-١٧.
٤ - أى: بهمنيار. راجع: «التحصيل»، ص ٦٦١ - ٦٦٢.
٥ - مرتدفات: متابعات.

[۱]: فإمّا أن يكون «م» الدرجة ميم المبدأئيّة، و «م» الدقيقة ميم المعاديّة، و «ى» المتوسّطة بمنزلة القلب لكمال جامعيّة المرتبة الجامعة للبداءة و النهاية.

[۲]: و إمّا أن يكون «م» الدرجة ميم الملكوت الأعلى، و «م» الدقيقة ميم الملكوت الأدنى لكون النفس خليفة العقل، و «ى» الواسطة اشارة الى استجماع جميع الشؤون، والاشتمال على جميع الصور.

ولا يبعد أن يجعل الميمان للملكوت الأعلى، كفايةً على أنّ النفس القدسيّة الناطقة البشريّة عند استتمام مرتبة العقل المستفاد و استكمال نصاب التألّه و التقدّس و مهاجرة اقليم الحسّ و مرافضة عالم الهيولى - الّتي هي بالحقيقة [ب - ۵۷] القرية الظالم أهلها[۱] - تنسلخ عن عوارض[۲] النفسيّة، و تستحقّ اسم العقل الناصع[۳] و تنخرط في سلك الملكوت الأعلى؛ و تكون مثابتها في آخر السلسلة العوديّة مثابة العقل في أوّل السلسلة البدوّيّة؛ فاذن كما كان العقل أولى المراتب في سلسلة البدوّ يعود، فيصير في سلسلة العود أخيرة المراتب، فيتكرّر الملكوت الأعلى في دائرة الوجود في النظام الجمليّ أوّلاً و آخراً، كما حرف الميم في الدائرة الحرفيّة.

و من الحكماء من جعل «م» الدرجة ميم المجرّدات، أعني مطلق عالم الملكوت جملةً، و ميم الدقيقة ميم الماديّات جميعاً، أعني عالم الملك على الاطلاق لكون عالم الملك فرعَ عالم الملكوت، و «ي» الواسطة:

[۱]: إمّا العالم المثاليّ الذي هو عالم البرزخ المتوسّط بين المجرّد و المادي.

[۲]: و إمّا اشارة الى المراتب العشر البدويّة و العوديّة، أو الى جامعيّة القوّة الفعّالة الجامعة للصور من حيث الإفاضة و التفعيل، و جامعيّة القوّة المنفعلة الجامعة من حيث الحامليّة و الانفعال.

---

۱ - اقتباس من النساء، ۷۵: «ربّنا أخرجنا من هذه القرية الظالم أهلها».

۲- كذا.

۳ - الناصع: الخالص الصافي.

[ن]:

و «ن» منزلتها في دور عقود العشرات منزلة «هـ» في دور الآحاد، و هي من الحروف الدائرة، روحانيّتها عقد الخمسين عدد جملة الحروف و النقاط، و كمالها الظهوريّ بحسب مبدأ دور العقود الوفق العيسويّ، كما «هـ» كمالها الظهوريّ بحسب مبدأ دور الآحاد الوفق الآدميّ، و مراتبها ستّ، الخامسة أخيرتها، و حروف مراتبها ثمانية وعددها مضروب «هـ» في «ى»، و هو المتحصّل من جمع النسبتين التكوينيّة الخلقيّة والإبداعيّة الأمريّة، أعني «كـ» و «ل»، [الف - ٥٨] و هما طرفا نظام الوجود، فاذاً هي محقوقة بأن تكون لدائرة عوالم الامكان، و يدلّ بها على كتاب نظام الوجود.

«ن» الأولى قوس الدرجة للامكان الذاتي، و «ن» الأخيرة قوس الدقيقة للامكان الاستعدادي، و «و» في الوسط بمنزلة المركز للوجوب بالغير، كما في الدائرة الواويّة الحاشيتان للوجوبين السابق و اللاحق، و الواسطه للأمر - أى الابداع و الايجاد - فالامكان الاستعداديّ وصف للمادّة، قائم بها، و متأخّر عن وجودها؛ و الامكان الذاتيّ من المراتب السابقة، فهو قبل مرتبة الوجوب قبليّةً بالذات في لحاظ العقل، و لكنّه غير منسلخ عن مقارنة الوجود و الوجوب بحسب نفس الأمر؛ لأنّه و ان كان سلباً بسيطاً لطرفى الذات الاّ أنّه ليسيّة الذات المتقرّرة من حيث نفس الذات حين ما هي متقرّرة من تلقآء الجاعل، ولذلك كان بالقوّة أشبه منه بالعدم، و كان له تعلّق مّا بالجاعل من تلك الحيثيّة بالعرض.

و ربّما قيل النونان لسلسلتى البدو و العود؛ أو للعالمين الأعلى و الأسفل، أو للأمرين التكويني الايجادي و التدويني التشريعيّ. و الواو كناية عن الوجوب بالغير أو اشارة إلى أنّ النظام تامّ لايتصوّر أتمّ منه.

[س]:

و السين دائرة حكميّة روحانيّة، متساوية الدرجة و الدقيقة بحسب العدد، عدد

درجتها في عقود العشرات نصاب كمال أوّل الأعداد التامّة في مراتب الآحاد، و قد تكرّر في مرتبة الدقيقة، و هو عدد زائد، مزاجه من أجزائه العادّة مائة و ثمانية، و هي خماسيّة المراتب، أخيرتها الرابعة، و حروفها ثمانية و قد [ب ـ ۵۸] جُعلت حرفَ حقيقة الانسان و مرتبة الحقيقة المحمديّة[1] من وجوه:

الأوّل: أنّها من جمع «ک» حرف عالم الملك و «م» حرف عالم الملكوت، وكذلك الانسان مؤتلف الحقيقة من جوهرين، أحدهما: البدن المتحرك الهيولاني ـ وهو خلاصة مكوّنات عالم الملك ـ و الآخر: النفس الناطقة الملكوتية، و هي سُلالة مبدَعات عالم الملكوت.

الثاني: انّها مجموع «ن» ـ حرف عوالم الامكان بجملتها ـ و «ی» المراتب العشر البدوّيّة و العوديّة الّتي هي قطر دائرة نظام الوجود، و الانسان أيضاً و هو العالم الصغير بحقيقته الجامعة، و بمرتبة عقله المستفاد من مراتب نفسه المتقدّسة المتألّهة نسخة الّهيّة مطابقة لكتاب اللّه المبين الذي هو العالم الكبير، أعني جملة العوالم بنظامها الجمليّ من الفاتحة إلى الساقة.

الثالث: أنّها بحسب درجتها في العالم الحرفي عدد زائد، متحصّل من ضرب «ب» في «ل» و من ضرب «و» في «ي» و من ضرب «ج» في «ک». مزاجه مائة و ثمانية، فضل المزاج على ذي المزاج عدد صور الثوابت المرصودة، و تضعيفه أعني مجموع مرتبتي الدرجة و الدقيقة مائة و عشرون. حاصل التضعيف أيضاً عدد زائد، مزاجه ضِعفه أي مائتان و أربعون، و أيضاً هو نصاب استكمال العدد التامّ و هو الستّة، و أيضاً هو أقلّ عدد يتصحّح منه أكثر الكسور التسعة، و لهذه الفضيلة اعتبر المخرج الستّيني في طبقات العلوم التعليميّة، وكان وتر قوس سُدس الدور مساوياً لنصف القطر، و الجيب الموضوع لنصف سدس الدور مساوياً لقوسه [الف ـ ۵۹].

وكذلك الانسان بحسب درجة جوهر الجسديّ و روحه البخاريّ ـ و هو الجنبة

۱- حرف مرتبة الحقيقة المحمديّة، هو حرف مزاج السين، يوازى هو حقّ مأة و ثمانية (كذا)، ذلك وهو الحقّ المخلوق به الأشياء، فالحقّ الاضافي الأمري (كذا)، وكلمة «كُن» مطلقاً.(نورى)

السافلة من الحقيقة الانسانيّة ـ قد انمازه[١] عن أنواع عالم المكوّنات بحمائم[٢] المزايا وكرائم النعم، و اختصّ من بينها بلطائف البدايع و غرايب الحكم، فجماهير الأطباء والمشرّحين أدركوا في تشريح بدن الانسان خمسة آلافٍ من المنافع و المصالح والغايات و الفوائد، و عدّدوها تعديداً و فصّلوها تفصيلاً، مع أنّ بضاعة قوّة الادراك البشريّ من المعرفة مُزْجاة، و ما أُوتوا من العلم الاّ قليلاً[٣].

و من المستبين أنّ جنبته العالية و طبقته الأعلى ـ أعنى النفس المجرّدة الملكوتيّة الّتي هي من تمامة اقليم القدس و قبّة أرض عالم العقل ـ أوسع و أتمّ بمراتب غير مُحصاة و درجات غير محصورة، كما قال معلّم المشّائين أرسطوطاليس[٤] في «اثولوجيا»[٥] النفس ليست في البدن، بل البدن في النفس؛ لأنّها أوسع منه.و مَن أراد أن ينظر الى صورة نفسه المجرّدة فليجعل من الحكمة مرآة.

الرابع: أنّ السين أعني المائة و العشرين عدد ثلث الدور و قطر الدائرة بثلاث نُقَط من فوق، تبلغ مرتبة الشين المعجمة، أعني الثلاثمأة و الستّين، عدد محيط الدائرة التامّة بدرجتها، وكذلك النفس العاقلة الانسانيّة المفطور جوهر ذاتها [ب ـ ٥٩] في الفطرة الأولى على مرتبة العقل المنفعل الهيولائي تستكمل في الفطرة الثانية مراتبها الثلاث: العقل بالملكة، و العقل بالفعل، و العقل المستفاد بالاستفادة و الاستشراق من العالم الأعلى، فاذا بلغت فى الاستكمال النصاب الأعلى والمرتبة القُصيا، صارت عالماً قدسيّاً عقليّاً مضاهياً للعالم الجمليّ الوجوديّ، و مِن حِكَم التنزيل الحكيم قول الكريم سبحانه: ﴿رفيعُ الدَّرَجاتِ ذُوالْعَرْشِ﴾[٦] على الاضافة إلى الفاعل، أى رفيعٌ درجاته، لا رافع للدرجات، و عدد رفيع «شين» أى و الستّون.

---

١ - انماز: تميّز.
٢ - حمائم: مُعظمات.
٣ - اقتباس من الاسراء، ٨٥: «و ما أُوتيتم من العلم الاّ قليلاً».
٤ - كذا، فالحقّ: أنّ مؤلف هذه الرسالة، الشيخ اليوناني، فلوطين.
٥ - راجع: «اثولوجيا»، الميمر الثالث في تحقيق منزلة النفس في البدن ص ٤٥.
٦ - غافر، ١٥.

الخامس: أنّ «س» كناية عن السويّة العدليّة و الاستواء الاعتدالي، و الانسان مزاجه الجسمانيّ ـ لبدنه الهيولانيّ من تفاعُل الصور النوعيّة و تكاثُر الكيفيّات الفعليّة والانفعاليّة ـ أعدل الأمزجة الجسمانيّة و أفضلها و أقربها من الاعتدال الحقيقيّ، و مزاجه العقلاني لنفسه المجرّدة ـ من تعادل أعراق الأخلاق القدسيّة و تقاوم أُصول الملكات الملكوتيّة و تضاعف أشعّة الاشراقات العقليّة المنعكسة عليها من عالم الأنوار الفيّاضة ـ أعدل الأمزجة النورية و أبهاها، و أقربها من النور الحقّ و البهاء [الف ـ ٦٠] الباهر.

و كما استقرّ جرم الارض في وسط عالم الأجسام ـ بتعادل أثقال الجوانب و تقاوم مدافعات الأطراف باذن الله سبحانه من دون عضادة الأساطين و دعامة الدعائم ـ فكذلك الانسان العارف المتقدّس المتألّه القائم بالقسط بجوهر نفسه الناطقه الّتي هي أرض زروع الحقائق، و أُمّ معادن الصور العلميّة و الجواهر العقليّة، فلذلك استواء تقاوم الأسماء و الصفات و تعادل الأخلاق و الملكات قارّ الاستقرار في وسط العالم العقليّ، مستوى الوزن في كفّتي ميزان حقيقته الاستوآء الاعتدالي و السويّةُ العدليّة بحسب استكمال نصاب كمال قوّتيه العاقلة و العاملة، و كما قال اوميرس اليونانيّ «خير أُمور عالم الحسيّ و أعدلها، أوسطها. و خير أُمور العالم العقليّ و أعدلها و أجملها و أفضلها، أعلاها.» و في الحديث عن باب مدينة العلم و دار مدين الحكمة مولانا اميرالمؤمنين ـ عليه‌السلام ـ: «كلّ شيء يعزّ ينزُر، و العلم يعزّ حيث ينزر[1]».

ثم من أسرار تطابق العوالم ما لايزيغ عنه بصر المتبصّر العارف أنّه كما في الكتاب المبين الايجاديّ الابداعي المحتوي على رطب طباع الامكان و يابسه[2] صدر بدؤ الفاتحة العقلُ و ختم عود الساقة الانسان المتألّه المتقدّس الصائر بعقله المستفاد كتاباً جامعاً وعالَماً عقلياً، مرتبته في الساقة مرتبة [ب ـ ٦٠] العقل الأوّل في الصدر.

فكذلك في الكتاب الكريم الايحائي و المصحف المجيد التنزيلي على هذه السنّة، حرف العقل أعني باء البسملة في الصدر، و حرف الانسان أعني سين و الناس في

---

١ ـ ينزر: يكثر.

٢ ـ اقتباس من الأنعام، ٥٩: «ولا رطب ولا يابس الاّ في كتاب مبين».

الساقة ليتطابق المصحفان الفعلي[١] و القوليّ في الفاتحة و الخاتمة.

و لهذا النمط من النظر ضرب من البسط على ذمّة «سدرة المنتهى» و كتاب «تأويل المقطّعات» يسّرنا الله سبحانه لإتمامها.

[ع]:

والعين منزلتها في دور العشرات منزلة الزاى في دور الآحاد، روح درجتها معراج روح درجتها، و هو عدد زائد، فضل مزاجه عليه «د»، و تحصّله من ضرب «ز» في «ى»، ومن جمع «ى» و «س»، و من جمع «ك» و «ن»، و من جمع «ل» و «م»، فعلى قياس ما دريتَ يكون عروج درجة حرف النفس بما هي مضافة مقتضاه الانسلاخ عن النفسيّة، والارتقاء من مرتبتها إلى مرتبة العقل، و الصعود من درجة التدبير الجزئيّ الى درجة العناية الكلّيّة، فتكون «ع» موضوعةً [الف ـ ٦١].

تارةً لخصوصيّة طبقة من طبقات عالم العقل، و هي طبقة العقول المفارقة المدبّرة،المتعلّقة بطبائع الانواع الجسمانيّة الّتي هي من الصور النوعيّة الجوهريّة المنطبعة في موادّها بمنزلة الأرواح من الاجساد، و بمنزلة اولات الاظلال من الأشباح الجوهريّة بالقياس الى أظلالها يعبّر عنها، بـ «أرباب الانواع» و «مدبّرات الطبائع». نسبة كلّ منها في سلطان التصرّف و عناية التدبير بالقياس الى جملة أفراد النوع على العموم، و استخدامه الصورة النوعيّة نسبة النفس المجرّدة إلى بدنها الشخصيّ بخصوصه في سلطانها عليه وعنايتها به و تدبيرها له، و استخدامها طبيعته الجوهريّة و قواه الادراكيّة و التحريكيّة في جميع الأمور. فكما النخاع خليفة الدماغ، و الطبيعة الجزئيّة المنطبعة خليفة النفس المجردة الشخصيّة، و النفس الملكوتيّة الأمريّة خليفة العقل الابداعيّ، فكذلك الصورة النوعيّة الكليّة المنطبعة خليفة العقل المدبّر و طلسمه و ظلّه، و هو بالحقيقة الصورة النوعيّة المجرّدة.

---

١ - خ: العقلى.

و تارةً أُخرى للدلالة بها على العناية القيوميّة و الرحمة الفيّاضيّة، و الافاضة الرحمانيّة للقيّوم الواجب بالذات ـ عزّ سلطانه ـ بالنسبة إلى هذا الاقليم من العالم العقليّ بخصوصه، و الاستمساك [ب ـ ٦١] بانّها من جمع «ل» و «م» فيكون المدلول عليه بها جمع نسبتي الخلق و الامر، أى ترتيب الخلق بواسطة الأمر مناطه حسبان أنّ «م» حرف عالم الخلق. و قد استبان لك سبيل الأمر هنالك.

[ف]:

والفآء: بحسب الأدوار السبعة من جهة اعتبار الطبايع أوّل المدارات في الدور الخامس، و بحسب الأدوار الثلاثة العدديّة منزلتها في دور عقود العشرات منزلة الحآء في دور الآحاد، أعني حرف الطبيعة بما هي مضافة، فعقد الثمانين عروج مرتبة الثمانية و هو عدد زائد، مزاجه «قو»، فضل المزاج على صاحب المزاج «كو»، و ذلك مزاج «مو» عدد أجزاء النبوّة في حديثه ـ صلّى اللّه عليه و آله و سلّم ـ «الرؤيا الصالحة جزء من ستّة وأربعين جزءاً من النبوّة»[1].

و قد دريت أنّ فضل مزاج «س» على «س»، «مح»؛ فضله على عدد أجزاء النبوّة درجة حرف العقل، أعني «ب»،و «س» من حيث درجتها حرف الانسان، و من حيث مزاجها زائد حرف مرتبة الحقيقة المحمديّة[2] الّتي هي كمال مرتبة نوع الانسان، و النبوّة هي كمال مرتبة القوّة القدسيّة للنفس الانسانيّة.

فاذن تكون «س» مرتبة الحقيقة المحمديّة بحسب فضل مزاجها عليها، و هو «مح» [الف ـ ٦٢]، و يكون فضل «مح» ـ أعني مرتبة الحقيقيّة المحمديّة ـ على «مو» ـ أعني عدد أجزاء النبوّة ـ بدرجة حرف العقل، و هي «ب» دلالةً عقليّةً، على أنّ صاحب هذه

---

١ ـ «بحارالانوار»، ج ٦١/١٧٨ و «الصحيح» لمسلم، كتاب الرؤيا، ج ٤/١٧٧٤ ح ٢٢٦٣.

٢ ـ حرف هذه المرتبة الحقيقة المحمديّة حقّ روحانية مأة و ثمانية، و هي الحقّ المخلوق به الأشياء، المسمّى بالمشية المخلوقة بنفسها، و الاشياء بها؛ و هي كلمة «كن» المطلقة العامة لجميع أسماء الحقيقة الأمرية المسماة بالحقّ الاضافي و بالاضافة الاشراقية و باشراق شمس الحقيقة، و لها تقدّم على كمال القوة القدسية المسماة بالعقل المستفاد بمرتبتين في وجه من الاعتبار. (نورى).

المرتبة الكريمة و هو خاتم النبيّين ـ صلّى اللّه عليه و آله و سلّم ـ أفضل من زمرة النبيّين بأصيلتهم بما أنّه ـ عليه و آله السلام ـ في آخر سلسلة العود بمنزلة العقل الأوّل في أوّل سلسلة البدوّ من حيث أنّهما بحسب القرب من نور الأنوار و مبدأ المبادى ـ جلّ سلطانه ـ على نسبة واحدة؛ فلذلك كان العقل الأوّل نور خاتم النبوّة، و نطق[1] لسان مرتبة المحمديّة ـ صلّى اللّه عليه و آله و سلّم ـ تارةً بقوله: «اوّل ما خلق اللّه العقل»[2] و اُخرى بقوله: «اوّل ما خلق اللّه نورى.»[3] فليتبصّر!

ثمّ إنّ علاقة الارتباط للفآء بالنسبة الى الالف متكرّرة من الطرفين من حيث أنّ درجة «ا» في دقيقه الفآء، و درجة «ب» في دقيقة الالف، كما للاّم و ان كانت هي في اللاّم أشدّ[4] و حروف مراتب الفاء هي حروف مراتب الألف بعينها. فلمّا كانت مرتبة «ف» ارتقاء حرف الطبائع بما هي مضافة و ملحوظة من حيث استتباع الآثار و مبدأية [ب ـ ٦٢] الأفاعيل ـ أعني «ح»، و ضرب «ح» حرف الطبيعة في «ى» حرف جامعيّة مراتب نظام الوجود كله، و مسطّح «ب» حرف العقل في «م» حرف عوالم الملكوت و جمع «ل» حرف عالم الأمر و «ن» حرف عالم الامكان بعوالمه و أقاليمه، و جمع «ك» حرف عالم التكوين و «س» حرف حقيقة الانسان، و جمع «ع» حرف الصور النوعيّة المجرّدة العقليّة و الطبايع المفارقة الكلّيّه، و «ى» حرف النظام الجمليّ بجميع مراتبه، و كانت أكيدة العلاقة الارتباطيّة بالنسبة الى «ا» خطّ الأمر الاوّل الايجاديّ و حرف الإفاضة الأُولى الابداعية ـ كانت لامحالة محقوقةً بأن يكون حرف العناية الاولى السابغة و الرحمة الواسعة السابغة على الاطلاق، و عنها التعبير في اصطلاح الحكمآء الراسخين في التألّه بـ «الطبيعة الفعّاليّة الكليّة المطلقة» و هي مبدأ المفيض و الممسك الحافظ و المقيم المدبّر لنظام الكلّ بقضّه و قضيضه.

---

۱ ـ خ، بطن.

۲ ـ الوافي ج ۱/۱۷-۱۹، «اللآلي المصنوعة» ج ۱/۱۲۹-۱۳۰، «حلية الاولياء» ج ۷/۳۸ و في «الكافي» ج ۱/۲۱: «انّ اللّه عزّ و جل خلق العقل و هو اوّل خلق من الروحانيين».

۳ ـ بحارالانوار ج ۱۵/۲۴، ج ۲۵/۲۲، ج ۱/۹۷ و «غوالي اللئالي» ج ۴/۹۹ ح ۱۴۰.

۴ ـ من حيث كون التكرّر في اللاّم أولى طبقتي الدقيقة من الطرفين. (منه).

و من باب ضرب الأمثال يعتبرون النظام الجمليّ الّذي هو الانسان الكبير بمنزلة البدن و الجسد و العناية الاولى بمثابة النفس و الروح، و من باب ايراد العقليّات في قالب الحسيّات و القدسيّات في طيّ الهيولانيّات، نظام الكلّ بمنزلة مادّة الجسم؛ والعناية الأُولى بمثابة جوهر الطبيعة. [الف ـ ٦٣].

و يقولون كلّ ما يقع في أقاليم الوجود و عوالم الموجودات ـ من القسريّات والطبيعيّات و التسخيريّات و الاراديّات بالنظر الى النظامات الجزئيّة من صغير و كبير، وجزئيّ و كليّ ـ فهو طبيعيّ للنظام الجملي الوجوديّ و طباعيّ الانسان الكبير الكليّ. والطبيعة الفعّالة في النظام الجملي بالإرادة الحقّة و الاختيار الحقيقي هي العناية، و العناية هي كون الأوّل تعالى عالماً لذاته من ذاته بما عليه الوجود في نظام الخير، و علّة لذاته للخير و الكمال على حسب استحقاق طباع الإمكان و راضياً به على النحو المذكور، فيعلم نظام الخير على الوجه الأكمل الأبلغ في الامكان، فيفيض عنه ما يعلم نظاماً و خيراً على الوجه الأبلغ الذي يعلمه فيضاناً على أتمّ تأدية الى أقصى النظام بحسب الامكان؛ فهذا معنى العناية عندهم.

و لقد تكرّر في تضاعيف أبواب «الشفاء»[1] و فنونه إطلاق الطبيعة الكليّة الممسكة لنظام العالم على العناية، و هذا النمط من التوسّع باب واسع موسوم في علم البلاغة بصنعة المشاكلة و صنعة الازدواج». و منه اطلاق الطبيعة الخامسة على الطباع الفلكي في «الشفاء» [ب ـ ٦٣] و «الاشارات»[2]؛ و اطلاق الحاسّة السادسة على القوّة العاقلة في «اثولوجيا»[3].

و بالجملة لفظ الطبيعة تطلق في الاصطلاحات الصناعية على عدة معانٍ مختلفة:

الأوّل: الطبايع الجسمانيّة و الصور النوعيّة الجوهرية المنطبعة، و هذا المعني هو المدلول عليه بحرفي «د» و «ح» بحسب اعتبارين مختلفين، و الطبيعة و الصورة النوعيّة في البسايط متّحدتان بالذات، مختلفتان بالاعتبار، و في المركّبات مختلفتان بالذّات.

---

١ ـ راجع: طبيعيات «الشفاء»،الفن الأوّل، المقالة الأولى، الفصل السابع، ص ٣٩ ـ ٤٠، ط مصر.

٢ـ راجع: «الاشارات»، ترجمة ملكشاهي، الاصطلحات، ج ٢/٥٢٤.

٣ـ «اثولوجيا»، آخر الميمر الرابع، ص ٩٤، تحقيق عبدالرحمن بدوى.

الثاني: الطباع المجرّدة الجزئيّة الّتي هي النفوس المدبّرة، و انّما تدبيرها بالقياس الى أبدان جزئيّة على سبيل التعلّق و التسلطن، و المختصّ بالدلالة على هذا المعني حرفا «ج» و «و» بحسب اعتبارين.

الثالث: الطبايع الكليّة المقيّدة و هي العقول النوريّة القدسيّة المفارقة الّتي هي مدبّرات عوالم الجسمانيّات و أرباب أنواعها، و إنّما طبايع الأجسام و صورها النوعيّة المنطبعة في مبدأيّة آثار النوع طلسمات و أظلال لها، فكلّ منها في عنايته و تدبيره بالقياس الى عالم من العوالم بجملته، و نوع من [الف ـ ٦٤] الأنواع بكليّته، مثابته مثابة النفس المجرّدة في عنايتها، و تدبيرها بالقياس الى هويّة شخصيّة بخصوصها و بدن جزئيّ بعينه، و هذا المعنى يختصّ بالدلالة عليه حرف «ع».

الرابع: الكليّة المطلقة الّتي هي المدبّر الحافظ لنظام الكلّ و مبدأ تدبير الخير في النظام الجمليّ، و هي العناية الأولى و الرحمة السابقة و يختصّ بالدلالة على هذا المعنى حرف «ف».

الخامس: سنخ الماهية لكلّ حقيقة، فكلّ ماهية بما هي هي يقال لها «الطبيعة المرسلة»، و يقال للهويّة الشخصيّة الّتي هي فردها «الشيء الطبيعي». فهذا محزّ[1] القول الفصل في هذا الموضوع.

[ص]:

والصاد: المدار الثاني من المدارات الأربعة بحسب الطباع في الدور الخامس و آخر المدارات التسعة في الدور الثاني من الأدوار الثلاثة العدديّة مراتبها من الدرجة الى الرابعة خمس، و حروفها سبعة. عدد درجتها عدد مجموع مرتبتى الميم، أعني عقد التسعين الحاصل من ضرب «هـ» في «يح» عدد مراتب طبقات الموجودات، و هو عدد زائد، مزاجه مائة و أربعة و أربعون، فضل المزاج على ذى المزاج «ند»، مزاج هذا الفضل

١ - محزّ: موضع القطع.

«سو» عدد اسم الذات الحقّة القيّوميّة، فهذا العقد معراج مرتبة «ط»، و كماله [ب - ٦٤] الظهوريّ بحسب مبدأ دور العقود مبلغ التكسير المساحيّ لسطح الوفق الميسويّ، كما «ط» كمالها الظهوريّ - بحسب مبدأ دور الآحاد القدر المساحيّ لسطح الوفق الآدميّ، و قوس ربع الدور، و هي تسعون درجة - هي القوس التامّة في العلوم التعليميّة، و متمّم كلّ قوس إلى الرُبع تمام تلك القوس، لما أنّ حبيب قوس الربع أعظم الجيوب، والجيوب مقادير القسيّ، و هي مقدار الزاوية القائمة البالغ كمالُها نصابَ الاعتدال.

فاذن لمّا كانت «ط» حرف الهيولى بحسب جوهر ذاتها ولايصحّ للهيولى تأثير بالاضافة الى شيء، فلا تلحظ ذاتها مضافة الى شيء بالتأثير أصلاً، و لكنّها تكون بحسب نفس ذاتها ملحوظة بالاضافة إلى فاعل ذاتها و جاعل وجودها في سلسلة البدؤ، فتكون القابلَ لنسبة الأمر و الايداع في سلسلة العود؛ اذ الهيولى نفسها من الابداعيّات بتّةً؛ وبحسب ما فيها من الصور و الأعراض أيضاً تلحظ مضافةً إلى الباريّ الفيّاض فتكون المحلَّ القابل لنسب الخلق و الصنع و التكوين [الف - ٦٥] فتكون «ص» و هي معراج مرتبة «ط» و مرتقاها موضوعةً للدلالة بها على الهيولى، بما أنّ جوهر ذاتها مجتمَع النسب الاربع: الابداع و الاختراع و الصنع و التكوين جميعاً على اصطلاح؛ أو النسب الثلاث: الأمر و الخلق و التكوين على اصطلاح آخر. و بما أنّ هويتها الحامة لصور المكوّنات باقية بشخصيتها مع تبدّلات الصور و فساد شخصياتها، و قد ورد في الحديث التعبير عنها. بـ «عَجب الذنب[1]» و الاشارة الى هذا السرّ. فليُفقَه!

[ق]:

والقاف: بحسب مرتبة الدرجة أوّل عقود، آخر الأدوار العدديّة، و بحسب الطباع

١- جاء في «السنن» للنسائي ج ٤/١١١، كتاب الجنائز: «و في حديث مغيرة: كلّ ابن آدم يأكله التراب الاّ عجب الذنب، منه خُلق و فيه يركّب». و أيضاً جاء في «صحيح البخاري» كتاب التفسير، سورة الزمر، آية ٦٨، ج ٤/١٨١٣، ح ٤٥٣٦ (تحقيق الدكتور مصطفى ديب البغا): «ويبلى كلّ شيء من الانسان الاّ عجب ذنبه، فيه يركّب الخلق».

أيضاً انظر: «المعجم المفهرس الألفاظ الحديث النبوى»، ج ٢/١٨٩.

ثالث مدارات الدور الخامس، و هو مربّع «ى»، و منتهى معراج كمال العقد الكامل[1]، أعني العشرة و مرتقاه، و هو عدد زائد، فضل مزاجه عليه «يز»، و تحصّله من جمع «ى» و «ص»، و «ك» و «ف»، و «ل» و «ع»، و «م» و «س»، و من ضرب «ب»، في «ن» و من تعشير «ى»؛ فهي محراة[2] أن تكون حرف القاهرية الاحاطيّة و القيوميّة الايجاديّة لجاعل الذات ومُفيض الوجود على الاطلاق الذي هو نور كلّ نور، و منه رشح كلّ فيض و ظهور كلّ إنّ، وهو بكلّ شيء محيط[3] بالنسبة الى جملة نظام الوجود، و كلّ ذرّة من ذرّات النظام من الجوهر و الأعراض في الترتيب النازل طولاً و عرضاً من أزل آزال المبدأ الى أبد آباد المعاد على الاجمال و التفصيل جميعاً بالنظر الى مَجد جناب القيّوم الواجب بالذات جلّ [ب - ٦٥] ذكره، حسبما يستوجبه كبرياء حقيقته و سلطان عزّه و جلاله.

[ر]:

و الراء مضعّف «ق» بحسب الدرجة، عدد زائد، فضل مزاجه عليه «كه»، فحيث أنّ «ق» حرف قاهرية الاحاطة المطلقة و قيّوميّة الابداع على الاطلاق بالنسبة الى الانسان الكبير الجمليّ، و شخص النظام المجموعيّ بما عليه من استجماع مراتب الكون، و اعداد الوجود بجُملها و تفاصيلها باعتبار جهتى الاجمال و التفصيل معاً من حيث كبرياء الذات الأحديّة و سلطان الحقيقة الوجوبيّة.

فيكون على سنّة حكم التضعيف «ر» حرف ربوبيّته سبحانه على أقصىٰ مراتب الاطلاق و الشمول و السعة و الاحاطة و رجوع نظام الوجود بجملته، و ردّ زمام العوالم بأسرها في اعتبار حيثيّتى الاجمال و التفصيل جميعاً الى استيلاء كبرياء قاهريّته الفعّالية وسلطان احاطة تدبيره الفيّاضي في جهتَى المبدأ و المنتهىٰ، و اعتبارى الفاعليّة و الغائيّة،

١- و فى التنزيل الكريم أيضاً وصف عقد العشرة بالكمال، في قوله عزّ من قائل: ﴿تلك عشرة كاملة﴾ [البقرة/١٩٦] (منه).

٢ - محراة: من «حرى» أى مجدرة، مخلقة.

٣ - اقتباس من فصّلت، ٥٤: «ألا إنّه بكلّ شيء محيط».

وحيثيّتي الأوّليّة و الآخريّة؛ و بالنظر الى الجناب الأعلى من حيث قيّاميّته الوجوبيّة وبلحاظ حقائق الجائزات،أيضاً بحسب فاقة طباع الامكان و ليسيّة ذوات الممكنات في حدّ أنفسها الهالكة؛ فسبحان اللّه الواحد القهّار[1] مبدأ الكلّ و منتهاه، و اوّل كلّ شيء [الف ـ ٦٦] وآخره، و فاعل كلّ شيء و غايته، و اليه رجوع كلّ شيء و مصيره من كلّ وجهٍ، ومَردّه ومَعادُه من كلّ جهة.

فهذه العشرون حرفاً امّهات الحروف، و أُصول العالم الحرفيّ أربعة عشر، منها مصدّرة بها فواتح تسع و عشرين سورةً كريمةً تنزيليّةً بعدد أسماء الحروف، و مُضَمَّنَةٌ فيها الستّة الباقيّة، و منها تركّبت الأسماء الحسنىٰ الإلٰهيّة كلّها بحسب جميع الأجزاء، أو بحسب الجزء الغالب، و سورة التوحيد لم تتركّبْ إلاّ من ستّة عشر حرفاً منها. و هنالك كنوز حقيقيّة من أسرار الحكمة المتعالية، ضمان الكشف عنها على ذمّة «سدرةالمنتهى» وكتاب «تأويل المقطّعات» باذن اللّه العزيز العليم.

استضاءة

ألم يقرع سمعك أنّ رهطاً عِرّيفين من علماء الأسرار يتولّعون بكلام روحانيّ في قالب أربعة مصاريع من الشعر، ينزّلونها في استجلاب الخيرات و استنزال البركات منزلةً عظيمةً؛ و قد صدّرنا بها كتاب «الجذوات و المواقيت» و هي:

عينان عينان لم يكتبهما قلم ... في كلّ عين من العينين عينان
نونان نونان لم يكتبهما قلم ... في كلّ نون من النونين نونان[2]

١- اقتباس من الزمر، ٣: «سبحانه هواللّه الواحد القهار».

٢- هنا ننقل الشرح الوارد من العلامة، السيد احمد العلوى العاملي ايضاحاً للمقام:

بسم اللّه الرّحمن الرّحيم

بعد حمد اللّه و الصلوة على محمّد و آله خير البرية، يقول: أحقر عباداللّه الغني «أحمد بن زين العابدين العلوي» إنّ بعض إخوان الصفا و خلاّن الوفا التمس منّي شرح مصاريع من علماء الأسرار و عرفاء الكبار، ينزّلونها في استجلاب الخيرات و استنزال البركات منزلةً عظيمةً، قد صدرت عن ينبوع الحكمة، فحل الفحول، سهام العقول، و هو استاذي و مَن اليه في جميع العلوم استنادي، حيث صدّر بها كتاب «الجذوات

فكأنّه قد آن لك أن تتسبّل الى حريم معناه، و لنا أن نسلك بك سبيل مغزاه.

فنقول: «عينان» حرفيّان، و هما: «ع» الابداع و «ع» الاختراع، هما «عينان» ينبوعان [ب - ٦٦] «لم يكتبهما قلم» أى عقل فعّال، لأنّ الممكن الذات الجائز الوجود ليس في مُنّته إبداع الذات و جعلها و اعطآء الوجود و افاضته؛ بل انّ ذلك أمر قد استأثر به جناب القيّوم الواجب بالذات جلّ سلطانه، اذ ليس ينبع التقرّر و الوجود الاّ من عين الحقّية و ينبوع الوجوب.

«في كلّ عين من العينين عينان» خرّارتان[1]، [١]: امّا في عين الابداع، فعالم العقل و عالم النفس، و هما اقليما عالم الأمر، و كورتا عالم الملكوت الذي هو عالم حقيقة

والمواقيت»، و هي:

عينان عينان لم يكتبهما قلم و في كلّ عين من العينين عينان

نونان نونان لم يكتبهما قلم و في كلّ نون من النونين نونان

فاسعفت مأموله و انجحت مسؤوله. فأقول و بالله التوفيق و بيده أزمّة التحقيق: «عينان» حرفيّان عين الابداع و عين الاختراع «عينان» ينبوعان، «لم يكتبهما قلم» أى عقل من العقول الفعّالة و الجواهر القدسيّة القادسة، لأنّه مع قدسيّته و فعليته و ملكوتيّته في ساهرة الامكان الذاتي، و يكنفه الليس و البطلان في جوهر ذاته و سنخ حقيقته فلا يكون في مُنّته و قدرته اعطاء الوجود الإبداعي و افاضته، و لا الوجود الاختراعي وافادته؛ بل انّ ذلك أمر قد استأثر به القيوم الواجب بالذات؛ لأنّه عين الحقيقة و ينبوع الوجود.

«في كلّ عين من العينين عينان» أمّا في عين الابداع عينان - هما عالم العقل و عالم النفس - وهما عينان تحتويان على ينابيع أنوار مختلفة، تنبع من كلّ منها الاشعة و الاشراقات و جداول التدابير والرشحات. وأمّا في عين الاختراع فعينان أخريان، هما: عالم المواد و عالم الصور، و هما اقليما بسائط عالم الشهود والملك اللذان ينبوعان تنبع من كلّ منهما ينابيع أنواع مختلفة؛ منها ينبوع ذوات كثيرة و هويات عديدة، و هو اقليم الطبيعة.

«نونان» حرفيّان، و هما: نون التكوين و نون التدوين، هما نونان حوتان سبّاحان في عين الافاضة وبحر الايجاد «لم يكتبهما» كتبة بصنع و ايجاد «قلم» عقل مفارق. و في بعض النسخ: «لم يكنفهما» اى لم ينلهما رقم الايجاد و الصنع من المفارق الصرف فضلاً عن غيره، بل ناله من صنع الواجب الحقّ تعالى و صنع مجده، وانّ ذلك الاّ من الشروط.

«في كل نون من النونين نونان» أى نون التكوين و نون التدوين «نونان». [أمّا] في نون التكوين فنونان؛ أحدهما: الامكان الذاتي، و ثانيهما: الامكان الاستعدادي. و أمّا في نون التدوين، فنونان؛ أحدهما؛ أحكام معالم الدين، و الآخر: علوم حقائق الامكان و معارف علوم حقائق الكون و معارف الكيان. والسلام.

لايخفى أنّ في شرحه رحمه‌الله، صدّر المصرع الثاني في كلّ بيت بحرف «و».

١ - الخرار: الكثير الخرير، و الخرير: صوت الماء.

الحمد و عالم الأنوار العقلية، فكلّ من ذينك العالمين عين خرّارة، تحتوى على ينابيع أنواع مختلفة، تنبع من كلّ منها أنهار الأشعّة و الاشراقات و التدابير و الفيوضات. [۲]: وامّا في عين الاختراع، فعالم الموادّ و عالم الصور، و هما اقليما بسايط عالم الخلق، وكورتا أصول عالم الملك و الشهادة الّذي هو عالم سلطان الطبيعة و عالم الجواهر الجسمانيّة؛ ففي كلّ من هذين العالمين ينابيع أنواع مختلفة منها نُبُوع هويّات متكثّرة.

نونان[۱] حرفيّان، و هما «ن» التكوين و «ن» التدوين، هما «نونان»[۲] حوتان سبّاحان في عين الإفاضة و بحر [الف ـ ٦٧] الإيجاد، «لم يكتبهما» كتابةً فعليّةً صُنعيّةً، «قلم» عقل فعّال. «في كلّ نون من النونين»، نونى التكوين و التدوين «نونان» [۱]: إمّا في نون التكوين، فالامكان الذاتيّ و الامكان الاستعداديّ، [۲]: و إمّا في نون التدوين، فأحكام[۳] معالم الدين، و قوانين سنن الشرع المبين، و علوم حقايق الكون، و معارف عوالم الكيان.

راشحة استضائيّة

هل أنت متذكّر ما في الخبر عن رسول اللّه ـ صلّى اللّه عليه و آله و سلّم ـ «انّ المنزل عليه تسعة و عشرون حرفاً.» و «ما أنزل اللّه على آدم الاّ تسعة و عشرين حرفاً.» و«انّ لام الف حرف واحد قد أنزله اللّه عزّ و جلّ على آدم في صحيفة واحدة، و معه ألف ملك، و من كذّب و لم يؤمن به فقد كفر بما أنزل اللّه على محمّد ـ عليه‌السّلام ـ.» و «من لم يؤمن بالحروف ـ و هي تسعة و عشرون ـ فلا يخرج من النار أبداً.»[٤] و قد قيل في تفسير قوله سبحانه ﴿الٓمٓ ذَٰلِكَ ٱلۡكِتَٰبُ﴾[٥] كأنّه قال يا محمّد! هذه الحروف ذلك الكتاب

---

۱ - النونان الاولان، هما نونان من الارادة، أى الارادة الذاتية. (نورى)

۲ - سرّ ذلك: كون النون حرف الامكان و القوة و حرف الارادة المتعلّقة بالأعيان الثابتة، و الامكان غريق في بحر الايجاب و الوجوب ﴿الاّ أنّه بِكُلّ شيء مُحيطٌ﴾ [فصّلت/۵۴] و أمّا الارادة فهي غريقة في بحر المشية. (نورى)

۳- كذا.

۴- لم نعثر عليها في الجوامع المعتبرة.

۵ - بقره، ۲-۴.

الّذي أنزلته على أبيك آدم.

فاعلمن أنّ الالف اللّينة الساكنة مخرجها ورآء مخرج الهمزة و هي الألف المتحرّكة، فمخرج الهمزة أوّل المخارج و أقدمها و أسبقها و أقصاها، و هو أقصى الحلق. و مخرج الألف الساكنة من الجوف أعلى الجوّ و قصيا الفضآء في جهة العلو ممّا يلى الحَنَك. [ب - ٦٧] و تغاير الحروف انّما يكون بحسب تغاير المخارج، اذ ذلك ملاك الاختلاف و مناط التغاير، فيجب عدّهما حرفين من الحروف الّتي هي عناصر الألفاظ.

واذ أسماء الحروف مصدّرة بمسمّياتها الّتي هي الزُبُر و الدرجات، ثمّ بعدها أولى مراتب البيّنات، أعني الدقائق، و هذا الضابط غير متصحّح الانحفاظ بالقياس إلى الالف اللّينة لاستحالة الابتداء بالساكن أو لاستعساره، فلم يكن بُدٌّ من أن يعتبر ارتدافها لحرف على الائتلاف، و ينزّل الحاصل من التضامّ[1] منزلتها كأنّه هي بعينها ليكون تصدير الاسم بذلك سادّا مَسَدَّ التصدير بها، و قد دريت بما تلى عليك من قبل أنّ العلاقة الارتباطيّة بين الألف و اللاّم أشدّ العلاقات و أوكدها من جهات عديدة، و أيضاً هما من حروف اسم الذات الاحديّة، كان عدد الحروف، اعني: «كط» مقوّم عدد «ل»، و الألف الساكنة هي التاسعة والعشرون. فلا جرم كان ضمّ الألف الى اللاّم هو الأحقّ بالاعتبار، فاعتبر «لا» في منزلة «ا» - أعني الالف اللينة - فجعل لام الف اسماً [الف - ٦٨] لهما، و الألف اسماً للهمزة - أعني الألف المتحرّكة - فلا محالة صارت لام الف بهذا الاعتبار حرفاً واحداً.

و من اعتبر الحروف ثمانية و عشرين - و هي عدد منازل القمر، و المرتبة الثانية من الأعداد التامّة و الكمال الظهوريّ للعدد الكامل و لحرف عالم النفس بحسب نسبة التأثير والتدبير - عدّ الهمزة و الالف اللّينة حرفاً واحداً، و لم يجعل مجرّد الاختلاف بالحركة والسكون مصحّحاً للتغاير، فكأنّه تذاهل عن تغاير السبيل و تعامى عن اختلاف المخرج[2].

١- التضأم: الاجتماع.

٢- قوله: «فكأنّه تذاهل عن تغاير السبيل و تعامى عن اختلاف المخرج»، تفصيل المقال: أنّ من يجعل الهمزة المتحرّكة و الألف الساكنة حرفاً واحداً، و يعتبر الحروف ثمانية و عشرين يتمسّك بأنّ الحركة والسكون من العوارض و التوابع، و توارد العوارض المختلفة على موضوع ليس يستوجب تعدّد الموضوع واختلافه بالذات. و أيضاً لو استلزم ذلك اختلافاً و تعدّداً لزم أن يكون كلّ من الحروف - الثمانية و العشرين

فهذا أمَد[۱] الفحص الغائر[۲] و مَحزّ[۳] القول الفصل هنالك.

و عامّة آل علم التفسير كان قصاراهم في تحصيل المقام ما قالوا:

[۱]: تارةً أنّ المسميّات لمّا كانت حروفاً وُحْداناً، و الأسامي مركّبات رُوعِيَت في التسمية لطيفةٌ في الدلالة على المسمّى بجعله صدرَ الاسم، ليكون هو أوّلَ ما يقرَعُ السمعَ من اسمه الاّ الالف [ب ـ ٦٨] الساكنة الّتي هي المَدَّةُ، كأوسط حروف، قال: لتعذّر الابتدآء بها فاستعيرت الهمزة مكانها، و هي اسم مستحدَث كما البسملة[۴] و الحسبلة[۵] والسبحلة[۶] و الحوة[۷] و الحيعلة[۸]. و امّا ما هو اسم للهمزة ـ أى الألف المتحرّكة كما قد يقال الف الوصل ـ فهو على شاكلة سائر الأسامي.

ـ حرفين مختلفين باختلاف الحركة و السكون، فيرتقي عدد مجموع الحروف ستّةً و خمسين.

و نحن نقول اختلاف العوارض المتواردة غير مصادم لوحدة ذات المعروض، و لكنّ الاختلاف بالصلوح لقبول عارض بخصوصه وعدم الصلوح له بحسب نفس الذات دليل اختلاف جوهر ذات المعروض قطعاً.

فنقول اذن: إنّ هناك تذاهلاً عن الأصل و تعامياً عن الحقّ من سبيلين:

الأوّل: انّ الألف * اللّينة ساكنة بحسب الذات أبداً غير صالحة لقبول الحركة أصلاً، بخلاف الهمزة؛ فانّها صالحة لقبول الحركة و السكون على التوارد، كما سائر الحروف صالحة لقبولهما، فذلك دليل اختلاف الالف و الهمزة بالذات لامجرّد الاختلاف بالحركة و السكون.

الثاني: انّ مخرج الهمزة متحرّكةً كانت او ساكنةً، وراء مخرج الألف اللّينة الساكنة الغير القابلة للحركة أصلاً، على ما أوضحناه في أصل الكتاب.

فمن هناك يستبين اختلافهما، اذ الأصل في اختلاف الحروف اختلافهما بحسب المخارج، لامن مجرّد الاختلاف بالحركة و السكون فليعلم!. (منه).

* الحقّ الأحقّ أنّ الألف اللّينة و واو العلّة و ياءها انّما هي حروف العلّة و اشباعات للحركات السلب، فهي خارجة عن الحروف الصحاح، هي ثمانية و عشرون حرفاً لاغير، و هي لمّا كانت حرف العليّة و الايجادية كانت أجلّ زينةً و أرفع شأناً في تلك الحروف الصحاح. و أمّا الألف الهمزه و الواو و الياء الصحيفة فهي غير حرف العلة و شبحها رتبة. (نورى).

۱ ـ الأمد: الأجل، الوقت.

۲ ـ الغائر: الذاهب.

۳ ـ مَحزّ: موضع القطع.

۴ ـ مصدر جعلي من كريمة «بسم‌الله الرّحمن الرّحيم».

۵ ـ و الظاهر: أنّها مصدر جعلي من كريمة «حسبناالله».

۶ ـ والظاهر: أنّها مصدر جعلي من شريفة «سبحان الله».

۷ ـ كذا والمشهور: حوقلة، مصدر جعلي من شريفة «لاحول ولاقوة الاّ بالله».

۸ ـ و الظاهر: أنّها مصدر جعلي من شريفة «حيّ على الصلاة».

[٢]: و تارةً أنّه ان لم تمدّ الألف حرفاً برأسها كانت الأسامي ثمانيةً و عشرين، كما المسمّيات. و ان عُدّت كان عدد حروف المعجم تسعة و عشرين، و عدد اساميها ثمانية وعشرين، لكون الألف اسماً لوسط جآء ـ أعني المَدَّةَ ـ و للهمزة الّتي في آخرها على سبيل الاشتراك. فبهذا مبلغهم من العلم في هذه العويصة.

ثمّ نقول: لعلّك تكون بما تلوناه عليك غير مستريب في أنّ الألف بحسب المخرج و بحسب ما أنّها من عناصر الألفاظ على ضربين، ساكنة معبّر عنها بـ«الألف اللّيّنة» و موضوع لها لام الف، و متحرّكة مسمّاة بـ«الهمزة». فأمّا مع عزل النظر عن تينك الجهتين فلا اختلاف بينهما ولا فرقان أصلاً، لابحسب استحقاق الاسم ولا بحسب الصورة الرّقميّة، ولابحسب الدرجة الجسديّة. ولابحسب الروحانيّة العدديّة.

فاذن عسى أن ينصرّح لكَ[1] انّ الالف مطلقاً [الف ـ ٦٩] بما أنّ روح جسدها ومرتبة

---

١ - قوله: «فاذن عسى ان ينصرّح» الى آخره. لتنافي المقام كلام أنقن و احكم! عسى أن يكون حريّاً بالتصديق و حقيقاً بأن يسمّى بالتحقيق. و سرّ ذلك هو أن المشرب الأصفى و المنهج الأولى و الأحسن الأبهى - المستمرّ بالتحقيق الأتمّ كان بحكم البرهان الباهر و يقول بأمر السلطان القادر بوساطة الأستاذ الماهر - أنّ المشية التي خُلقت بنفسها ثم خلقت الأشياء بها، و هي الوجود المطلق و المنبسط المسمّى بـ «الحقّ المخلوق به» و «الحقّ الاضافي» و «الاضافة الاشراقية».

و اشراق شمس الحقيقة على هياكل الأعيان الامكانية لها أربع مراتب بحسب ترتيل القولوبة: [١]: مرتبة النقطه و الرحمة. [٢]: ثمّ مرتبة الالف المطلقة - و هي الرياح المبشّرة بين يدى الرحمة، المسمّاة بـ «النفس الرحماني» و «النفس الاولى»، الاولى الذي هو في كلّ مرتبة، و في كلّ شيء بحسبه. [٣]: ثمّ مرتبة الحروف البسائط المسماة بـ «السحاب المزجى». [٤]: ثمّ مرتبة الكلمة المركّبة من الحروف البسيطة، المعبّر عنها بكلمة «كن»، و المسمّى بـ «السحاب الثقال» و «الرّكام» و «المتراكم» في الألسنة القرآنية، و هي «الحقيقة المحمديّة المطلقة» و حقيقة حقائق الأشياء و الأعيان الامكانية.

و هذه المراتب الأربع انّما هي أربع بحسب ضرب من التفصيل و التحليل العقلي يسمّى بالترتيل القولوي، و الاّ فتلك المشية التي هي أمر الله و حكمه النافذ، و نوره الساري في السماوات و الأرضين أمر بسيط؛ يعبّر عنها بكاف المشية، كاف كلمة كن التي نونها نون الارادة المتعلقة بالعين و الماهية، كما أنّ المشية - السابقة على الأربعة - متعلّقة بالكون و الوجود، أى كون الكاف حرف الوجود، و النون حرف الماهية و العين الامكانية؛ والعقد بينهما عقد مناكحة حقيقة الآدميّة و اللطيفة الحيوانية.

ثمّ اعلم أنّ تلك الألف المطلقة المسماة بـ «الرحمة الواسعة» و بـ «النفس الرحماني» و بـ «الوجود المطلق» المنبسط على هياكل الأشياء كلّها المحيطة بحقائقها و دقائقها - أى في الذّرة البيضاء إلى الذرة الهيولى، و من الذرة الى الذرة - المسماة بـ «المحمديّة البيضاء» إنّما هي ظلّ الوحدة الحقّة الحقيقيّة التي هي الذات الاحدية الأقدس تعالى: و نفس العلل الأمري و النور المحمدي الاشراقي، كما أشرنا أمر واحد بالوحدة

درجتها الوحدة العدديّة محقوقة لامحالة، بأن يدلّ بها على مرتبة الافاضة الآلهيّة

الحقة الظلية، الكاشفة عن تلك الأحدية الحقّة الحقيقية الأولى، و عن وحدانية اللّه الكبرى، كما قال سبحانه ﴿شَهِدَ اللَّهُ أَنَّه لاَ إِلٰهَ إِلاَّ هُوَ﴾ [آل عمران/۱۸] إذ هي توحيده تعالى نفس ذاته الأقدس - جلّ و علا - فذلك الامتداد الالقي النفس الرحماني و النور المحمدي المسبوق بالربوبية الحقّة الأزلية الأولى التي هي مرتبة كنه حضرة الذات الأقدس المسمّى بـ «الأزل الأول» و «ازل الآزال» و «أبد الآباد» تعالى، و السابق على الدرّة المحمدية البيضاء و بعدها طرّاً، بدواً و عوداً، و نزولاً و صعوداً، آجالاً و ادباراً.

انّما هو الألف المطلقة التي هي غير الالف اللينية التي هي الالف المدّة - كالالف الوسطى في كلمة «جاء» - و تلك المطلقة هي حرف الهاوي أول هوية، و نزوله تلك في الالف اللينيّة المدّة، و ثانية حرف الواو المدّة، و ثالثة حرف الياء المدة. و الألف المدة التي هي الهواء الأوّل يتحصّل بها عالم روح الارواح الكلية الإلهية عالم الدهر الأيمن الأعلى و هو اعلى عليين؛ أو الدهر الايمن مطلقاً، سواء كان أعلى أو أسفل.

و حرف الواو المدّة و هي الهوىّ الثاني للألف المطلقة المحيطة بجملة الأشياء، يتقرر بها عالم سائر الارواح الكلية و الجزئية، الملكوتية المجردة، عالم الدهر الأيمن الأسفل و ما بعده في الدهر الأيسر مطلقاً، أو عالم الأمر الأيسر خاصّة.

و حرف الياء المدّة و هي الهوىّ و النزول الثالث أخيرة مراتب الهوىّ و النزول من الألف المطلقة المسماة بـ «حقيقة الآدمية» الاولى و هي «الحقيقة المحمدية المطلقة»، و الرحمة الواسعة التي وسعت كلّ شيء وظهرت في كلّ شيء بحسبه في الدنيا و الآخرة، يتحقّق بها عالم الملك والشهادة، علوية كانت أم سفلية.

فظهرت و اتّضحت من جملة ما أظهرنا [ه] و أشرنا [ه] كون الألف المطلقة التي هي ذات هويات ثلاث فيضاً مقدّساً عن التقيّد و التحدّد و التخصّص بمرتبة دون مرتبة، فانّها اى مرتبة الاحاطة الانبساطية الغير المحدودة. كما قال تعالى ﴿إِنَّه بِكُلِّ شَيْءٍ مُحِيطٌ﴾ [فصلت/۵۴] و من هنا يسمّى بـ «الفيض المقدّس» الفائض أوّلاً و بالذات عن حضرة الذات الأحدية الأقدس، كيف لا و هي الوجود المطلق و الواحد بالوحدة العدديّة التي هي ما لها ثانٍ من جنسها، انّما هي الوجود المقيّد و الفيض المحدود!؟ فاتضح غاية الاتضاح بكون الألف المطلقه السابقة رتبة على جملة الأشياء المسبوقة بمرتبة كنه حضرة الذات الأقدس بلاواسطة و فاصلة أصلاً، واحدةً بالوحدة الحقّة، و لكن بوجه الظلية ﴿لَيْسَ كَمِثْلِه شَيْءٌ﴾ [الشورى/۱۱] ﴿وَلِلَّهِ الْمَثَلُ الأَعْلىٰ﴾ [الروم/۲۷] الذي لامثل ولاثاني له، و هو النور المحمدي (ص) و الإسم الذي أشرقت به السماوات والارضون، امام أئمة الأسماء و امام الأئمة في الأسماء الحُسنى، و هو الاسم الجامع لجوامع الأسماء، كما قال - صلّى اللّه عليه و آله و سلّم -: «أوتيت جوامع الكلم» [«المسند» لاحمد، ج ۲/ ۲۵۰] لايتصوّر أن يتعدّد ويتعقّل له ثان من جنسه، فلا مجانس له و لامماثل ولامشابه ولامشارك أصلاً؛ و يعبّر عن تلك الألف المطلقة الغير المحدودة المحيطة باللام ألف صورتها «لا» و أصلها هكذا «لا» فهي عنصر الحروف مطلقاً، و ليست بحسب نفسها من سنخ الحروف. نعم أنّ الف همزه لهي من الحروف الصحاح التي هي ثمانية وعشرون بالهمزة، حرفاً تلك الهمزة المصدّرة الدور الأوّل من الأدوار الايجاديّة هي الواحدة بالوحدة العدديّة المتألّفة منها الأعداد. و أما الألف اللينة المدّة فهي برزخة بين الألف المطلقة - و هي اشباع حركة الفتح حقيقةً - وبين الالف الهمزة، وهي من حروف العلة المرتفعة صقعها عن عوالم سائر الحروف الصحيحة الحرفية.

هذا هو ما تحقّقته (كذا)، في المقام وحقّقته بنور البرهان الباهر، والبرهان هو المطاع القاهر. (علي النوري).

والجواب لم يسع حق المقال كما هو حقّه. (نوري).

والجاعليّة الفيّاضيّة بالقياس إلى جوهر ذات العقل الاوّل الواحد بالعدد الّذي هو أسبق المجعولات و أوّل الابداعيّان بما هو هو بخصوصه.

ثمّ الألف اللينة الساكنة القارّة ـ المعبّر عنها بلام ألف ـ أحقّ بأن تكون[1] هي لمرتبة نسبة الجاعليّة الحقيقيّة و الافاضة الابداعيّة الغير المتكرّرة الّتي هي من المراتب السابقة على ذات المجعول الاوّل و وجوده.

و الألف المتحرّكة المعبّر عنها بالهمزة بأن تكون هي لنسبة الجاعليّة الاضافيّة والافاضة النسبيّة المعقولةبالقياس إلى اضافة مجعوليّة المجعول الأوّل، و صدوره الاضافيّ الّتي حقيقتها النسبة المتكرّرة المتأخّرة فيالمرتبة عن ذاتي المنتسبين جميعاً. فاستيقن ذلك و استحفظ و احتفظ ولاتكوننّ من الغافلين!

تكملـــــة

إنّ فريقا جمّاً، بل السواد الأعظم من آل العلم، يجعلون أسماء الحروف بأسرها ثلاثيّاتٍ، و يعتبرون في دقيقة كلّ من الباء والهاء والحاء والطاء [ب ـ ٦٩] والياء والفاء والراء، الهمزة بعد الألف؛ و في دقيقة الزاى، الياء بعدها؛ فتكون الباء متساوية الدرجة والدقيقة بالعدد؛ كما السين و الهاء بمرتبتيها مساوية لدرجة الزاى، و الزاى عدد مرتبتيها عدد طبقات عالم الامكان، أعني الثمانية عشر. والحاء مساوية لدرجة الياء. والطاء أوّل مركّبات الاعداد. والياء أوّل الأعداد الزائدة، و هو الاثناعشر. والفاء اثنان و ثمانون. والراء عدد الربّ، كما كانت هي على القول الأوّل عدد مسبّب الأسباب. و عدد درجتها مالك كلّ موجود.

و ليعلم أنّ المدّ و التشديد في حيّز جوهر الذات! و أمّا النقاط و حركات عناصر

١- قوله: «أحقّ بان يكون» والحقّ الأحقّ هو كون الألف الهمزة، و هي الألف المصدرية كلمة أبجد واحداً عدديّاً، يتمدّد و يتكثّر باللحاظات و التصورات المتعاقبة المتكرّرة. و أمّا المطلقة المسمّىٰ بـ «ريح الرحمن» فهي عنصر العناصر الحرفيّة، كما قال تعالى ﴿وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى ٱلْمَاءِ﴾ [هود/٧] في الواحد بالوحدة الحقية الظلّية، كما حقّقنا في الحاشية السابقة منا، فإنّها في الابداع إبداع، و في الأمر أمر، و في الاختراع اختراع، و في التكوين تكوين، فهي في كلّ بحسبه. (نوری)

اللفظ و بسائط التركيب و الحركات الاعرابيّة و البنائيّة، فهي في ازاء مقولات الأعراض ولوازم الماهيات و خواصّ الصور و جبلاّت الطبايع و صفات الذوات و عوارض الهويات من فرائض الماهية النوعيّة ـ أي كمالاتها الأولى ـ و نوافل الحقيقة، أي الكمالات الثانية.

راشحة تشريقيّة[1]

أليس لفظ البدآء و هو اسم يسنح و ينشأ أخيراً عدده عدد أخير حرفي عالم الطبيعة ـ أعني «ح» ـ و عدد الفعل الماضي منه، و هو بَدَا عدد أخير حرفي عالم النفس ـ أعني «ز» ـ و الفعل المضارع منه، و هو يبدو عدده «كب»، و ذلك مزاج درجة «كَ»، حرف عالم التكوين. فذلك كلّه يتضمّن اشاراتٍ آلهيّةً و أماراتٍ روحانيّةً، تنبّه من يجد الفطانة مأخوذةً بيده، و تفقّهه أنّ البدآء إنّما يكون في عالمَي الطبيعة و النفس، و في عالم التكوين و التدوين مِن عالم الخلق بحسب أُفق ظرف التقضّي و التجدّد و الامتداد و السيلان، والدفعة و البغتة و التدريج و التغيّر ـ و هو الزمان ـ لا في حاقّ عالم الأمر، ولا بحسب متن نفس الواقع و وعاء صريح الوجود و هو الدهر. ولا بالاضافة الى مَن هو متعال عن الزمان و المكان و الطبيعة و النفس و فوق قلل العوالي و شواهق العوالم كلّها.

ثمّ إنّ المصدر منه و هو البُدُوُّ، عدده «يب»، ثاني الأعداد المركّبة، و أوّل الأعداد الزائدة؛ و ان اعتبر لحاظ التشديد كان عدده «يح»، الحاصل من ضرب «و» ـ حرف عالم العقل من حيث الإفاضة و الاشراق ـ في «ج» ـ حرف عالم النفس [ب ـ ٧٠] من حيث جوهر الذات بما هي هي و بما هي مستضيئة مستفيدة من حريم نور جناب الربوبيّة ـ و«يح» عدد طبقات عوالم النظام الجمليّ.

فأمّا «يب» فمزاجه «يو» مربّع «د» حرف عالم الطبيعة بحسب جوهر الذات بما هي هي و بما هي مُولّيَةٌ وجهها[2] شطرَ طَوار عالم الافاضة و ذو المزاج زائد زَوج الفرد وضعف

١- [الف - ٧٠]

٢- اقتباس من البقرة، ١٤٨: «لكل وجهة هو موليها».

اوّل الأعداد التّامة، و متحصّل المرتبة من ضرب «ب» في «و»، و هما حرفا عالم العقل، ومن ضرب «ج» حرف عالم النفس فى «د» حرف عالم الطبيعة بما هما هما، و بما وجههما تاجِهٌ تجاهَ طَوارِ عالم الربوبيّة؛ فالمرتبة الاثناعشريّة لرتبة فضلها صارت عدد البروج وعددَ الشهر و عدّدَ اسمآء مراتب الأعداد، فانّها اثناعشر اسماً من الواحد الى العشرة، ثمّ المائة ثمّ الألف. و منها تتحصّل أسماء سائر المراتب و العقود المتوسّطة بالتكرير و التضعيف، وعدد نقباء بنى اسرائيل[1]، و عدد اوصيآء خاتم النبوّة - صلّى اللّه و سلّم عليه و عليهم - وعددَ حروف كلمة الاسلام و هي: «محمّد رسول اللّه» [الف - ٧١] و عددَ حروف كلمة ايمان، و هي: «عليّ وصيّ الرّسول» وكذلك «عليّ مظهر الهُدَى»، وكذلك «عليّ امام الورى»، وكذلك «ورثة سيّد الرسل» وكذلك «سادة أهل الجنّة».

راشحـــة سماويّـــة

سنتلو على سمع قلبك من ذى قبل[2] - إن شاء اللّه العزيز - انّ للقضاء و القدر مراتبَ، طرفاها القضاء المحض[3] الذي ليس - هو بقدرٍ - بشيء من الاعتبارات، إذ لا قضاء فوقه؛ و القدر المحض الّذى ليس - هو بقضاء - بشيء من الاعتبارات أصلاً؛ اذ لا قدر بعده، و المراتب المتوسّطة الّتي كلّ واحدة منها قدر بالاضافة الى المرتبة المتقدّمة، وقضآء بالقياس الى المرتبة المتأخّرة.

و من مراتب القضاء و القدر كتاب المحو و الاثبات[4]، و امُّ الكتاب، و أنّ كلاّ

١- قال النبى (ص): «الخلفاء» بعدي اثناعشر كعدد نقباء بنى اسرائيل». راجع: «الخصال» ج ٢/٤٦٧ ح ٨ «كمال الدين» ج ١/٢٧١، «عيون الأخبار» ج ١/٤٩ ح ١١، «بحارالانوار» ج ٣٦/٢٣٠ ح ١٠، «مجمع الزوائد» ج ٥/١٩٠ و «تاريخ الخلفاء» للسيوطى ص ٧.

٢- رجوع إلى مطلب البداء كما مضى. (نورى)

٣- لو اصطلحنا بلسان الوقت على القضاء المطلق، و القدر المطلق و القضاء المضاف و القدر المضاف لعلّه كان أصح و أفصح و أبلغ و أوضح عرفاً. (نورى)

٤- إنّ المشهور بين المجهور كون القدر مساوقاً لكتاب المحو و الاثبات، كما يكون القضاء مساوقاً لأم الكتاب و على ما فصّله و حصّله - قدس سره - يكون الوجهُ، العمومَ و الخصوصَ مطلقاً، فلا تغفل! (نورى)

منهما له في الاصطلاح الشايع معنيان.

فكتاب المحو و الاثبات يطلق:

[۱]: تاراتٍ على عرش التقضّي و التجدّد ـ أعني الزمان بما فيه من الكيانيّات التدريجيّة المتخصّصة بالحدود الزمانيّة و الاوضاع المكانيّة ـ و هو القدر المتمحّض العينيّ الّذى لايكون هو قضاء باعتبار آخر [ب ـ ۷۱] و في ازائه اُمّ الكتاب على متن الدهر بما فيه من نظام الوجود بحسب صريح الحصول في حاقّ الاعيان، و هو القضاء العينيّ الّذي هو قدر بالنسبة الى القضاء العلميّ، و قضآء بالنسبة الى الوجودات العينيّة الزمانيّة.

[۲]: و تاراتٍ اُخرى على القوى المدركة من النفوس السماويّة بما ينطبع فيها من صور ما في القدر من جزئيات عالم الخلق و التكوين، و هو بهذا المعنى: قضاء علميّ و قدرٌ علميّ بحسب اختلاف بحسب اختلاف الاضافتين، و تغاير الاعتبارين. و امّ الكتاب في ازائه هو اللوح المحفوظ[۱]، أعني الجواهر النوريّة العاقلة القدسيّة من المفارقات المحضة والعقول الفعّالة بما فيها من صور الموجودات على الانطباع العقليّ والسبيل التعقليّ.

فليعلم أنّه إنّما البداء بحسب عضةٍ من مراتب القدر، و في كتاب المحو و الاثبات، و في الجزئيّات و في عالم الطبيعة بقياس المتغيّرات بعضها الى بعض، لابحسب القضاء المحض الّذي ليس هو بقدر بشيء من الاعتبارات، و لا في امّ الكتاب، ولا في الكلّيّات و الطبايع المرسلة، ولا في عالم الأمر، ولا بالقياس الى سكّان أرض الحياة و اقليم القرار و الثبات و انوار عالم الملكوت. فما ظنّك بجناب ربّك القدّوس الاعلى العزيز العليم!.

ثمّ ليكن من المعلوم أنّه كما النسخ العلّى في الأحكام التشريعيّة التكليفيّة [الف ـ ۷۲] و الوضعيّة على ضربين اتّفاقاً.

[الف]: نسخ الحكم بعد فعله و اتيان المكلّف به.

۱- فكان ذلك اللوح الذى هو القضاء المطلق أم الأمهات في الكتب الإلهية، و انّه في أُم الكتاب -لدينا- لعليّ حكيم، أى العلوية العليا (نورى).

[ب]: و نسخ الحكم قبل نهوض المكلّف بفعله. لست أقول: قبل حضور وقته، والتمكّن من الاتيان به؛ فانّ فيه بين علمآء المذاهب خلافاً على ما قد استبان في علم أُصول الفقه.

فكذلك البدآء في الاحكام التكوينيّة و التقديريّة على ضربين:

[الف]: بدآء في المكوّن بعد تكوينه، و افاضة كونه الزمانيّ في الأعيان.

[ب]: و بدآء في المقدّر قبل تكوينه في الاعيان و ايجاد هويّته العينيّة في الزمان.

وكما في أحكام التشريع و التكليف لايسمّى انتهآء الحكم الموقوت و انصرامه ـ عند الأمد المضروب و الحدّ المحدود بحسب المدى المعتبر في أصل التشريع و الغاية المضمّنة في نفس الخطاب ـ نسخاً؛ بل انّما يكون النسخ فيما يرجى دَوْمه و يُظَنُّ استمراره، فكذلك في أحكام التكوين و التقدير لايقال في الانقضاءات العادّية والانصرامات الطبيعيّة أنّ في شيء منها بداءً؛ انّما يصطلحون على استعمال تصاريف البدآء في الآجال الاختراميّة دون الطبيعيّ من الأجل، و في خوارق العادات الّتي هي على خلاف مذهب الطبيعة دون مايجرى من متجدّدات الكون والفساد [ب ـ ۷۲] على[1].

۱- و من المؤسف عليه أن نسخة المؤلف ههنا تمتّ. و جفّ القلم بما هو كائن!

قد تمّت تصحيح هذه الرسالة الأنيقة بيد الأقلّ حامد بن مهدى المشتهر بـ «الناجى اصفهانى» تجاوز الله عنهما و ختم تشأتيهما بالحسنى، آمين يا ربّ العالمين.

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

الفهارس

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

الفهرس التفصيلي
الآيات
الروايات
الفرق و الطوائف
الامكنة
الكتب و الرسائل
الأعلام
المآخذ

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

الفهرس التفصيلي

الديباجة ٣

الغرض من تصنيف الرسالة ٤

اسم الرسالة ٥

تقدمة فيها اقتصاص و حكومة ٦

نقل كلام الرازى من «المحصّل» ٦

البداء و التقيّة من المقالات الخاصة للروافض ٦

نقل كلام الطوسى من «نقد المحصّل» ٧

المحاكمة حول كلام الرازى ٧

المحاكمة حول كلام الطوسى ٨

اخبار البداء تبلغ الى حد التواتر ٨

الترديد الوارد فى خبر البداء حول امامة اسماعيل بن جعفر ٨

معارضة هذا الخبر مع صحيفة الجابر ٨

نقل الترديد الذى أورده الصدوق فى هذا الباب ٩

قول المحقّق الطوسى فى التقيّة مصاب للواقع ٩

تحقيق فى التقيّة ١٠

عدم تقيّة على بن ابى طالب (ع) فى أوّل الأمر ١١

الحقّ فی کلّ وقت مع علیّ (ع) ۱۲
نقل کلام التفتازانی فی الاحتجاج علی امامة ابی‌بکر ۱۲
الدلیل العمدة فی امامته اجماع اهل الحلّ و العقد ۱۲
الحکومة فی هذا الکلام ۱۵
قول الرازی بعدم انعقاد الاجماع علی امامة ابی‌بکر ۱۵
تعقیب فی ردّ کلام الرازی بمنزلة اهل بیت النبی (ع) ۱۶
اهل بیت النبی شقیق القرآن ۱۷
حدیث الثقلین ۱۷
معنی الثقلین فی کلام ابن الاثیر و الطیبی ۱۸
حدیث السفینة ۱۸
تنبیه بوجوب ظهور اوصیاء النبی قبل انقراض العالم ۱۹
الاخبار الواردة فی هذا الباب ۲۰
الخلافة مختصّة بعترة النبی لا القریش ۲۱
غرارة من فضائل علی (ع) ۲۲
اشارة الی الاخبار الوارادة فی فضائله (ع) ۲۳
مناقب آل الرسول ۲۵
مناقب الحسنین (ع) ۲۵
مناقب علیّ بن الحسین (ع) ۲۵
مناقب محمّد بن علی (ع) ۲۶
مناقب جعفر بن محمّد (ع) ۲۶
کلام الذهبی فی مناقبه (ع) ۲۷
کلام التفتازانی و الرازی فی مناقب الائمة ۲۷
مناقب علیّ بن موسی (ع) ۲۸

معنی الآل فی کلام شارح «هیاکل النوره» ۳۰
معنی الآل فی منقولات اُخر ۳۱
استبصار فی حبّ العترة ۳۲
کلام الزمخشری فی حبّ آل محمّد (ص) ۲۳
نقل کلام الرازی فی وجوب تعظیم آل محمّد (ص) ۳۳
الکلمات العلیاء فی عظمة علیّ (ع) ۳۵
المباغضة بین آل محمّد و الخلفاء الثلاثة ۳۶
غضب فاطمة لابی‌بکر ۳۷
الأثرة بعد النبی (ص) ۳۹
تذییل فی معرفة الشجرة الملعونة ۳۹
نقل کلام الزمخشری و النیسابوری فیها ۴۰
نقل کلام الرازی فیها ۴۱
نقل کلام البیضاوی و الطبرسی فیها ۴۲
مثالب مروان بن الحکم ۴۳
مثالب عبدالملک بن مروان و الولید بن عبدالملک ۴۴
مثالب یزید بن عبدالملک ۴۵
مثالب ولید بن یزید ۴۵
قول رسول اللّه لمعاویة: «لا اشبع اللّه بطنه» ۴۶
نقل کلام التفتازانی فیه ۴۷
نقل کلام الشارستانی فی بیان اول شبهة وقعت فی الخلیفة ۴۸
نقل کلامه فی بیان اول شبهة وقعت فی خلافة رسول اللّه (ص) ۴۹
افشاء سر رسول اللّه (ص) بید حفصة و عایشة ۵۰
نقل کلام الطبرسی فیها ۵۱

صالح المؤمنین هو علیّ (ع) ۵۲
ارتداد الاصحاب بعد وفاة رسول اللّه (ص) ۵۳
تکرار تاریخ بنی اسرائیل فی أمّة محمّد (ص) ۵۴
تحلیل مسألة البداء ۴۵
البدا فی اللغة ۵۵
البداء فی الاصطلاح ۵۵
تفسیر ابن الاثیر عن البداء ۵۷
الردّ علیه ۵۷
شک و تحقیق فی ربط المتغیّر بالثابت ۵۸
تسرّی حکم الحدوث فی الموجودات ۵۹
معرفة الابداع و الاختراع و التکوین ۶۰
قول الیهود فی فراغته سبحانه عن الخلق و المحاکمة فیها ۶۰
تذکرة و تکشاف فی کیفیة جواز اطلاق الاسماء علی اللّه سبحانه ۶۱
الوجه الاول فی جواز صدق الاسماء علیه تعالی ۶۱
الوجه الثانی فیها ۶۲
الوجه الثالث فیها ۶۳
ملاک صدق الاسماء علیه هو الخروج عن حدّ التشبیه و التنزیه ۶۴
التحقیق فی أسماء الأفعال ۶۶
بسط و تحصیل فی تصدیر الموجودات عن علمه تعالی ۶۷
معانی الصدور ۶۸
المعنی الأوّل ۶۹
المعنی الثانی ۶۹
نقل کلام الطوسی فی اقسام الصدور ۷۰

ص ٢٢٨

المعنى الثالث ٧١
تفصلة فيها تبصرة فى معرفة أقسام المجعولات ٧١
معنى الابداع ٧٢
معنى الاختراع ٧٣
معنى الصنع ٧٣
معنى التكوين ٧٣
مسلك التثليث فى أقسام المجعولات ٧٤
مذهب التربيع فى أقسام المجعولات ٧٤
عبارات الشيخ الرئيس فى تفسير هذا المذهب ٧٥
استيقاظ فى أنّ الامر الالهى ابداع بالنسبة الى كلّ العالم ٧٧
تحقيق فى معرفة أمر «كن» ٧٧
معرفة المخاطب بقول «كن» ٧٩
استصباح فى المباحث الحروفيّة و العدديّة ٨٠
حرف الف ٨٠
حرف ب ٨١
حرف ج ٨٢
حرف د ٨٣
حرف ه ٨٣
حرف و ٨٤
حرف ز ٨٥
حرف ح ٨٥
حرف ط ٨٦
حرف ى ٨٧

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

المحاکمة حول کلمات الشیخ الرئیس ۸۸
لحاقة و استتمام فی تحقیق حرف «ک» من کلام الشیخ ۹۱
النقد علیه ۹۱
حرف ل ۹۲
حرف م ۹۳
حرف ن ۹۶
حرف س ۹۶
حرف ع ۱۰۰
حرف ف ۱۰۱
معانی الطبیعة و معانیها الخمسة ۱۰۳
حرف ص ۱۰۴
حرف ق ۱۰۵
حرف ر ۱۰۶
استضائة ۱۰۷
اربعة مصاریع فی استجلاب الخیرات ۱۰۷
راشحة استضائیّة فی تکملة اسرار الحروف ۱۰۹
تکملة فی أسرار النقاط و المدّ و التشدید ۱۱۴
رائحة تشریقیة فی تفسیر البداء علی ما ذکرناه ۱۱۵
راشحة سماویّة فی معرفة مراتب القضاء و القدر ۱۱۶
معانی کتاب المحو و الاثبات ۱۱۷
معانی النسخ ۱۱۷
معانی البداء ۱۱۸

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

الآيات

سورة	آية	صفحة
الحمد (١)	٢ ـ الحمد للّهِ ربّ ...	٧٨
البقرة (٢)	٢ ـ ٤ الم ذلك الكتاب ...	١٠٩
آل عمران (٣)	٣١ ـ قُل ان كنتم تُحبّونَ ...	٣٣
النساء (٤)	٦٩ ـ و حَسُنَ اولئك رفيقاً	٥٢
المائدة (٥)	٦٤ ـ قالت اليهود يد اللّه ...	٦٠
ـ	١١٧ ـ و كنتُ عليهم شهيداً ...	٥٣
الانعام (٦)	٤٥ ـ فقطع دابر القوم ...	٦١
ـ	٥٧ ـ ان الحكم الّا للّه ...	٢٩
الاعراف (٧)	٤٣ ـ الحمد للّه الذى هدانا ...	٦٧
ـ	١٥٨ ـ و اتّبعوه لعلّكُم ...	٣٣
ابراهيم (١٤)	١٥ ـ و استفتحوا و خاب كلّ ...	٤٥
الاسراء (١٧)	٦٠ ـ و ما جعلنا الرؤيا الّتى اريناك الّا فتنة ...	٤٠ ،٤٢
الانبياء (٢١)	١٠٤ ـ كما بَدأنا اوّل خلق ...	٥٣
النور (٢٤)	٦٣ ـ فليحذُر الّذين يخالفون ...	٣٣
الاحزاب (٣٣)	٢١ ـ لقد كان لكم فى رسول اللّه ...	٣٣

سورة	آية	صفحة
یس (۳٦)	۱۰ - و کلّ شیء احصیناه ...	۲۳
-	۸۲ - انّما أمرُهُ اذا ...	۷۰
الزمر (۳۹)	۴۷ - و بدا لَهُم مِنَ اللّه ...	۵۷
الغافر (۴۰)	۱۵ - رفیع الدرجات ...	۹۸
الشوری (۴۲)	۲۳ - قُل لاأسألکم أجراً الّا ...	۳۲
الزخرف (۴۳)	۲۸ - و جعلها کلمة باقیة ...	۱۹
الاحقاف (۴٦)	۱۷ - و الّذی قال لوالد ...	۴۴
محمّد (۴۷)	۱ - لا اله الّا اللّه ...	۸۳
-	۱۱ - ذلک بأنّ اللّه ...	۲۴
-	۱۹ - لا اله الّا ...	۹۳
الفتح (۴۸)	۲۹ - سیماهم فی وجوههم ...	۲٦
الذرایات (۵۱)	۴۹ - و من کلّ شیء خلقنا ...	۸۲
النجم (۵۳)	۳۱ - و للّه ما فی السموات ...	۸۴
-	۴۲ - انّ الی ربّک ...	۷۸
الصف (٦٦)	۸ - یریدون لیطفئوا نوراللّه ...	۳۱
التحریم (٦٦)	و إذْ أسرَّ النّبیُّ ...	۵۱
-	۴ - ان تتوبا الی اللّه ... و الملائکة بعد ذلک ظهیر	۵۲
القدر (۹۷)	۱ - انّا انزلناه فی ...	۴۲
-	۲ - لیلة القدر خیرٌ ...	۴۱
الاخلاص (۱۱۲)	۱ - قل هو اللّه أحد	۲۳

الاحاديث و الروايات*

الف

اصبحت مولى كل مؤمن ومؤمنة / ۲۴

اعيذك باللّه من امارة السفهاء ... / ۳۹

اقبل صخر بن حرب حتى جلس رسول اللّه (ص) ... / (۲۴)

الا ان مثل اهل بيتى فيكم مثل سفينة نوح ... / ۱۸

الا و من مات على حبّ آل محمّد مات مغفوراً له ... / ۳۲

اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد / ۳۴

الا ايّها الناس انّما انا بشر يوشك أن يأتينى رسول ربّى ... / ۱۷

أنا أوّل من يجثو للخصومة بين يدى اللّه / ۱۱

أنا دار الحكمة و علىّ بابها / (۲۲)

أنا سيّد ولد آدم، و على سيّد العرب / (۲۲)

أنا مدينة العلم و على بابها / (۲۲)

أنا و على أبوا هذه الامّة / (۲۳)

انّ الحسن و الحسين هما ريحانتاى من الدنيا / (۲۵)

---

* ـ كلّ رقم يكون بين القوسين ، يشير الى أن الحديث جاء فى الهامش

انّ رسول اللّه (ص) قال: لانورث ما ترکنا صدقة / ۳۷
انّ الشجرة الملعونة فی القرآن هی بنو امیة / ۴۳
انّ عدّة الخلفاء من بعدی عدّة نقباء موسی / ۲۰
انّ لام الف حرف واحد قد أنزله اللّه عزّوجلّ علی آدم ... / ۱۰۹
انّ المنزل علیه تسعة و عشرون حرفاً / ۱۰۹
انّ النبی لعن اباک فانت فضض من لعنة اللّه ... / (۴۱)
انّ هذا الدین لاینقضی حتی یمضی فیه اثنا عشر خلیفة / ۲۰
انّکما جئتما ابابکر فرأیتماه کاذباً آثماً عاذراً خائناً / ۳۸
انّکم ستحرمون علی الامارة و ستکون ندامة ... / ۳۹
انّکم محشورون حفاة عراة غرلا ... / ۵۳
انّی تارک فیکم الثقلین ... / ۱۷
اوّل ما خلق اللّه العقل / ۱۰۲
اوّل ما خلق اللّه نوری / ۱۰۲
الائمة بعدی من عترتی، عدد نقباء بنی اسرائیل ... / ۲۱
ایّها الناس جائتکم بیعة علی بن موسی ... / ۲۹

ب

بدا للّه عزّوجلّ أن یبتلیهم / ۵۷
بوروا أولادکم بحبّ علی بن ابی طالب ... / (۲۳)

ت

توحیده تمییزه عن خلقه ... / (۶۷)

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

ج

الجفر و الجامعة يدلّان على ضدّ ذلك / ۲۹

ح

الحسن و الحسين سيّدا شباب أهل الجنة / (۲۵)

خ

الخلفاء كلّهم من قريش / ۲۰

ر

الرؤيا الصالحة جزء من ستة و أربعين جزءاً من النبوة / ۱۰۱

س

ستحذو امتى حذو بنى اسرائيل حذو النعل بالنعل ... / ۵۴

ستكون بعدى اثرة / ۳۸

سيجاء برجال من أصحابى فيؤخذ بهم ذات الشمال ... / ۵۳

ع

العاقل يقتدى بسيد العقلاء و هو على بن ابى طالب / ۳۰

على باب حطة ... / (۲۲)

على بن ابى طالب باب الدين، من دخل فيه كان مؤمناً ... / (۲۴)

علىّ خير البشر و من ابى فقد كفر / (۲۲)

على ذو قرنى الجنّة / (۲۲)

على ربانى هذه الامّة / (۲۲)

علمی فی علم علی (ع) کالقرارة فی المثعنجر / (۲۳)
علیّ مع الحقّ و الحقّ مع علیّ، یدور معه حیثما دار / ۱۲

ق

قسمت الحکمة عشرة اجزاء فاعطی علیّ تسعة اجزاء / (۲۳)

ک

کان علی دیان هذه الامة بعد بینها / ۱۲
کان علیّ هذه الامة بعد نبیّها / ۱۲
کلّ شیء یعزّ ینزر و العلم یعزّ حیث یعزر / ۹۹
کلّ میسّر لما خلق له / (٦)
کنّا نبور اولادنا بحبّ علی بن ابی طالب / (۲۳)
کیف اصبحت یا ابن بنت رسول اللّه ... / ۴۳
کیف انتم و ائمة من بعدی یستأثرون بهذا الفیء ... / ۳۹

ل

لاأشبع اللّه بطنه / ۴٦
لاتذهب الدنیا حتی یملک العرب رجل ... / ۲۱
لایزال الاسلام عزیزاً الی اثنی عشر خلیفة / ۲۰
لایزال الاسلام عزیزاً الی اثنی عشر خلیفة، کلّهم من قریش / ۲۰
لایزال الاسلام عزیزاً و الدین قائماً ما ولّیهم اثنا عشر رجلاً / ۴٦
لایزال أمر الناس ماضیاً ما ولّیهم اثنی عشر أمیراً رجلاً / ۲۰
لایزال الدین قائماً حتی تقوم الساعة و یکون علیهم اثنی عشر خلیفة کلّهم من قریش / ۲۰
لایزال الدین بهم قیّماً قویماً ... / ۱۹

لایزال هذا الامر فی قریش ما بقی منهم اثنان / ۱۹
لایزال هذا الدین عزیزاً منیعاً الی اثنی عشر خلیفة / ۲۰
لایزال هذا الدین قائماً حتی تقوم الساعة ... / ۲۰
لتتبعنّ سنن فی قبلکم شبراً بشبر ... / ۵۴
لتسلکنّ سبل الامم قبلکم حذو القذة بالقذة ... / ۴۸
لو لم یبق من الدنیا الّا یوم واحد، لطوّل ... / ۲۱

م

ما أقول فی حق امرء کتمت مناقبه ... / ۳۱
ما أقول فی طینة عجنت بماء الرسالة ... / ۳۱
ما أنزل اللّه علی آدم الّا تسعة و عشرین حرفاً / ۱۰۹
ما أحد قال علی المنبر سلونی غیر علی (ع) ... / (۲۳)
مثل علی بن ابی طالب فی الناس مثل قل هو اللّه أحد ... / (۲۳)
مثله فی الامّة مثل ذی القرنین / (۲۲)
من صلّی صلاة لم یصلّ فیها علیّ ... / (۳۴)
من کنت مولاه فعلی مولاه ... / ۲۴
من مات علی حبّ آل محمّد مات شهیداً ... / ۳۲
المهدی من عترتی من ولد فاطمة ... / ۲۱

ن

نبیّنا خیر الانبیاء و هو أبوک ... / (۲۵)
نعم المطیّ مطیّهما و نعم الراکبان هما ... / (۲۵)

و

وا عجب أتكون الخلافة بالصحابة ... / ۱۱

واللّه لو قرئت هذه الاسماء على الصمّ البكم لبرؤوا ... / ۲۹

ی

يا على أنت و شيعتك هم الفائزون يوم القيامة / ۳۵

يا سيّد الناس و ديان العرب / ۱۲

يا على انّك سيّد المسلمين و امام المتّقين ... / (۲۳)

يا على يهلك فيك اثنان، محبّ غال و مبغض غال / ۳۵

يرد على يوم القيامة رهط من أصحابى ... / ۵۳

يقتله خير الخلق و الخليقة / (۲۲)

يكون بعدى اثنا عشر اميراً / ۱۹

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

الفرق و الطوائف

٤١

أئمة الرواية / ١٧

الابرقلسيون / ٧٢

الاخباريون / ٤٥

الاسطاطاليسيون / ٧٢

الاسلام / ٢٠

الاشعرى / ١٤

اصحاب الكمون و الظهور / ٥٨

اصحاب النبى / ٣٦ ـ اصحاب رسول الله / ٤٧، ٥٤

اساطين الحكماء / ٨٠

الانبياء / ٩

الانصار / ١٢

اهل الحلّ و العقد / ١٢، ١٣، ١٤

بنى أميّة / ٤٠، ٤١، ٤٢، ٤٣

بنى العباس / ٢٧

٤٢

بنى عبد مناف / ١٢

بنى المطلب / ٣٠

بنى الهاشم / ٣٠

حفّاظ الحديث / ١٧

الحكماء الراسخون / ٩٤

الحكماء المتألّهون / ٣٠، ٦١

الحنفيّة / ٣٦

الحواريّون / ٢٥

الخوارج / ١٣

الرافضة / ٢٢ ـ الرافضون / ٣٥ ـ

الروافض / ٤٧

الشافعية / ٣٦

الشيعة / ١٣، ١٦، ٢٨، ٣٥، ٣٦

الصالحية / ١٣

العرب / ٢١

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

الفلاسفة / ٣٦، ٥٨
قدماء الشيعة / ٦
قريش / ١٩، ٢٠، ٢١
الكفّار / ٤٩
المشاؤون / ١٧
المعتزلة / ١٣
المنافقون / ٤٩
المورّخون / ٤٥
المهاجرون / ٤٧
النصارى / ٣٦، ٥٤
اليهود / ٣٤، ٥٤، ٥٨، ٦٠، ٦١

الامكنة
مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

حجة الوداع / ٥
الحديبية / ٥٠
الحجاز / ٢٦
خراسان / ٢٦، ٢٨
خيبر / ٣٧
دمشق / ٤٥، ٤٦
السقيفة / ٥٠
شام / ٢٦
عراق / ٢٦
فدك / ٣٧
المدينة / ١٤
يونان / ٩٢

الكتب و الرسائل

اثولوجيا / ۹۸، ۱۰۳

اساس البلاغة / ۱۲، ۵۵

الاشارات / ۷۳، ۱۰۳

الاصطكاكات / ۸۳

الاصول الاربعمائة / ۲۶

الألواح / ۸۳

الانجيل / ۴۸، لوقا ۴۸، - مارقوس ۴۸، - متّى ۴۸، - يوحنّا ۴۸

انوار التنزيل / ۴۲

الايماضات و التشريقات / ۵۹

تأويل المقطّعات / ۷۷، ۱۰۰، ۱۰۷

التفسير الكبير / ۳۶، ۵۰

تفسير النيشابورى / ۴۰

تقويم الايمان / ۷۴

التوحيد / ۹، ۵۷

التورات / ۴۸

الجامع الصغير / ۱۸

جامع الاصول / ۲۸، ۵۴

الجذوات و المواقيت / ۷۷، ۱۰۷

جوامع الجامع / ۴۲

حياة الحيوان / ۴۴

خلسة الملكوت / ۵۹

الرواشح السماوية / ۷۴

سدرة المنتهى / ۱۰۰، ۱۰۷

السنن الاربعة / ۵۴

شرح الاشارات / ۶۹

شرح الأناجيل الاربعة / ۴۸

شرح تقدمة تقويم الايمان / ۹

شرح المقاصد / ۱۲، ۴۶

شرح المشكاة / ۱۸، ۱۹، ۲۱، ۳۶

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

شرح الهیاکل / ۳۰
شروح الصحیحین / ۵۷
الشفاء / ۷۳، ۹۱، ۹۴، ۱۰۳
شواهد التنزیل / ۵۲
الصحاح / ۵۵ ـ الستة / ۳۸
الصحیح للبخاری / ۱۲، ۳۶، ۴۹، ۵۲، ۵۴
الصحیح لمسلم / ۱۷، ۳۶، ۳۸، ۴۶، ۴۹، ۵۲، ۵۴
الصحیفة الکریمة السجادیة ـ زبور / ۲۵
الصحیفة الملکوتیة / ۷۴
عیون اخبار الرضا / ۳۱
غریبین / ۷
الفائق / ۱۲
القاموس / ۵۵
القرآن / ۸، ۱۷، ۷۷ ـ المصحف / ۴۵، ۹۹
الکافی / ۵۴
کتاب المأمون / ۲۹
کتب التواریخ / ۴۶
الکشّاف / ۷، ۲۵، ۳۲، ۴۰، ۴۵، ۵۰، ۵۵
الملل و النحل / ۴۸
مجمع البیان / ۴۲، ۵۱، ۵۲
المحصّل / ۶
مختصر میزان الاعتدال / ۲۷
مستدرک الصحیحین / ۱۸، ۴۴
المسند / ۱۸
مشکاة المصابیح / ۳۸، ۵۲، ۵۴
مصابیح السنة / ۴۵، ۹۹
المعراج (معراج نامه) / ۳۱
الملل و النحل / ۵۸
المنقذ من الضلال / ۳۰
المواقف / ۱۴، ۲۷
میزان الاعتدال / ۲۷
نبراس الضیاء / ۵
نقد المحصّل / ۷
النهایة فی غریب الحدیث / ۱۱، ۱۲، ۱۷، ۳۵، ۵۳، ۵۵، ۵۷
نهایة العقول / ۱۵
النیروزیة / ۷۴

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

الاعلام

الف:

آدم / ۴۸، ۱۰۹، ۱۱۰

ائمة حديث العامة / ۱۱

ابراهيم / ۵۳

ابن الاثير الجزرىّ / ۷، ۱۱، ۱۲، ۱۷، ۲۸، ۳۵، ۵۳، ۵۵، ۵۷

ابن عبّاس، عبدالله / ۲۳، ۴۱، ۴۹، ۵۱، ۵۲

ابن ماجة القزوينى / ۷

ابن مسعود / ۵۱

ابـــوبكر / ۱۳، ۱۴، ۱۵، ۳۴، ۳۷، ۳۸، ۴۱، ۴۴، ۵۰، ۵۱

ابوجعفران الاعظمان / ۸

ابوجعفرين الثلاثة / ۸

ابوجهل / ۴۲

ابوحنيفة / ۲۷، ۲۹، ۳۶

ابوداود / ۷

ابوذر / ۱۳، ۴۳

ابوعبدالله المازرى / ۱۷

ابوسعيد الخدرى / ۵۴

ابوصفرة / ۴۴

ابوعبيدة الجراح / ۱۳

ابوعلى سينا / ۳۱، ۳۶ ـ شريكنا السالف / ۸۸

ابوموسى الاصبهانى / ۷

ابويزيد البسطامى / ۲۷

احمد بن حنبل / ۱۸

ارسطاطاليس / ۳۶، ۸۳، ۹۲، ۹۸

اسماء بنت عميس / ۵۲

اسماعيل بن ابراهيم / ۹

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

اسماعیل بن جعفر / ۷، ۹
الاعشی الجرماذیّ / ۱۲
افلاطن / ۳۶
الامدی / ۴۹
اومیرس الیونانی / ۹۹
الایجی، قاضی عضد / ۱۴، ۲۷
اهل البیت / ۲۵، ۳۱، ۳۶، ۴۷ ـ اهل بیت النبی / ۱۷ ـ اصحاب آیة التطهیر / ۱۶ ـ ائمة الرافضة / ۱۶ ـ ائمة الشیعة / ۲۲، ۳۹ ـ الائمة الطاهرین / ۱۰ ـ آل محمّد / ۲۹، ۳۰، ۳۲، ۳۳، ۳۴

ب:
الباقر، محمّد بن علی (ع) / ۲۶ ـ ابوجعفر / ۵۱، ۵۲
البخاری، الامام / ۷، ۱۱، ۳۶، ۳۸، ۵۲
بعض نحاریر المتأخرین / ۳۰
البیضاوی / ۴۲

ت:
التفتازانی، سعدالدین / ۲۹، ۴۶

ج:
جابر بن یزید الجعفی / ۲۶، ۲۸
جبرئیل / ۸، ۵۲
جعفر بن محمّد الصادق (ع) / ۷، ۸، ۹، ۲۶، ۲۷، ۲۸

ح:
الحاکم النیشابوری / ۱۸، ۴۴
حجّاج بن یوسف / ۴۴
الحسن بن علی (ع) / ۲۷، ۳۰، ۳۲، ۳۳، ۴۰
الحسین بن علی (ع) / ۱۹، ۲۱، ۲۷، ۲۸، ۳۰، ۳۲، ۳۳، ۴۰، ۵۰
حفصة / ۵۰، ۵۱، ۵۲
الحاکم بن ابی العاص / ۴۲، ۴۴

خ:
خلیل بن احمد / ۳۱
الخلفاء الثلاثة / ۳۶

د:
الدار قطنی / ۷
الداماد، محمّد بن باقر / ۴

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

الدمیری / ۴۴، ۴۵

ذ:

الذهبی، ابوعبدالله / ۲۷

ر:

الرازی، الامام فخرالدین / ۶، ۱۵، ۲۷، ۳۲، ۳۶، ۵۰، ← امام المشککین / ۷، ۱۶ ←
مثیر فتنة التشکیک / ۶
الرضا، علی بن موسی (ع) / ۲۷، ۲۸، ۲۹

ز:

الزبیر / ۱۳
الزجاج / ۵۱
زرارة بن اعین / ۶، ۸
الزمخشری، جارالله محمود / ۷، ۱۲، ۲۵، ۳۲، ۴۰، ۵۰ ← صاحب الکشّاف / ۳۵، ۴۵، ۵۵

س:

سبطا رسول الله / ۲۵
سدیر الصیرفی / ۵۲
سعد بن عبادة / ۱۵
سعید بن مسیّب / ۴۱
سلمان / ۱۳
سلیمان بن جریر الزیدی / ۶
السیوطی / ۱۸

ش:

الشارستانی، محمّد بن عبدالکریم / ۴۸ ←
صاحب الملل و النحل / ۵۸، ۶۰
الشافعی / ۳۰، ۳۴
شراح صحیحی البخاری و مسلم / ۸
الشهرستانی ← الشارستانی
الشیطان / ۴۲، ۴۸

ص:

الصدوق، الشیخ ابوجعفر بن بابویه القمی / ۹، ۳۱، ۵۷
الصحابة / ۱۱، ۴۶، ۴۷

ط:

الطبرسی، ابوعلی / ۴۲، ۵۱
الطوسی، نصیرالدین / ۷، ۶۹ ← الناقد المحقق / ۸
الطیبی / ۱۸، ۲۱، ۳۶

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

ع:
عایشة / ۳۶، ۴۱، ۵۰، ۵۲
عبدالرحمن أبی بکر / ۴۴
عبدالرحمن بن عوف / ۴۴
عبدالشمس مناف / ۴۳
عبدالله بن عمر / ۵۰
عبدالله بن عطاء / ۵۱
عبدالله بن مطرّف / ۳۱
عبدالملک بن مروان / ۴۴
عثمان بن عفّان / ۴۳، ۴۶
علی بن ابی‌طالب (ع) / ۱۱، ۱۲، ۱۳، ۲۲، ۲۴، ۲۷، ۲۸، ۳۰، ۳۱، ۳۲، ۳۳، ۳۴، ۳۵، ۳۷، ۵۲ ـ امیرالمؤمنین / ۱۱، ۱۶، ۲۲، ۲۸، ۳۱، ۵۲، ۸۴، ۹۹
علی بن الحسین (ع) / ۲۵، ۲۶، ۲۸
علی بن عبدالله بن عباس / ۲۶
عمر بن الخطاب / ۱۳، ۱۴، ۲۴، ۳۷، ۴۱، ۴۴، ۴۹، ۵۰، ۵۱
عمر بن عبدالعزیز / ۳۹، ۴۳، ۴۴، ۴۵
عمرو بن مرة الجهنی / ۴۴
العیاشی / ۵۱
الغزالی ابوحامد / ۷، ۱۲، ۳۰

ف:
الفارابی، ابونصر / ۳۶
فاطمة (س) / ۲۱، ۲۷، ۲۹، ۳۰، ۳۲، ۳۳، ۳۷، ـ الزهراء (س) / ۱۶
الفیروزآبادی / ۵۵

ق:
قاسم بن فضل / ۴۱، ۴۲
قیصر / ۴۴

ک:
الکلینی، محمّد بن یعقوب / ۵۴

م:
المأمون / ۲۸، ۲۹، ۳۱
مارية القبطية / ۵۱
مالک بن انس / ۷، ۲۶، ۲۷
الماوردی / ۴۵
مجاهد / ۵۲
محمّد (ص) / ۱۶، ۱۰۹ ـ رسول الله (ص) / ۷، ۱۱، ۱۲، ۱۷، ۲۳، ۲۸، ۳۲، ۳۵، ۳۷، ۴۱، ۴۳، ۴۴، ۴۶، ۴۹، ۵۲، ۵۴،

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

۱۰۹ ـ النبی / ۸، ۹، ۲۲، ۲۴، ۲۹، ۳۲، ۳۳، ۳۵، ۳۶، ۴۰، ۴۲، ۴۴، ۴۹، ۵۰، ۵۱، ۵۳ ـ خاتم النبوة / ۱۰۲ ـ خاتم النبیین / ۱۰۲

محمّد بن زیاد / ۴۴

مروان بن الحکم / ۴۳، ۴۴، ۵۱ ـ ولد مروان / ۴۱

مسلم / ۷، ۱۱، ۳۸

معاویة بن ابی‌سفیان / ۴۰، ۴۶

معروف الکرخی / ۲۷

المقداد / ۱۳

الملهّب / ۴۴

المنصور / ۲۷

المهدی / ۲۱

ن:

النسائی / ۷

النظام / ۵۸، ۶۰

نقباء بنی اسرائیل / ۲۱

نقباء موسی (ع) / ۲۰

النیشابوری / ۴۰

نوافل الحکم / ۴۰

ه

هرقل / ۴۴

هروی / ۷

الهشام / ۴۵

و:

ولید بن عبدالملک / ۴۴

ولید بن یزید / ۴۵

ی:

یزید بن عبدالملک / ۴۵

یزید بن معاویة / ۴۰، ۴۲، ۴۳، ۴۵، ۴۷، ۵۰

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

المآخذ العربية و الفارسية

الامام الحسين فی أحاديث الفريقين، السيّد علی الموحد الابطحی الاصفهانی، قم ۱۴۱۴.

اثنی عشر رسالة، میر محمّد باقر الداماد، تهران.

اثولوجيا ← افلوطين عند العرب.

احقاق الحقّ، القاضی نورالله الشوشتری، ۲۰ ج، مكتبة آية الله المرعشی نجفی.

اجابة الدعاه فی مسألة البداء، محمّد كاظم عصّار، ترجمه محمود شهابی، مشهد.

الارشاد، الشيخ المفيد، النجف الاشرف.

ارشاد الطالبين، جمال الدين مقداد السيورى الحلّی، تحقيق السيّد مهدی الرجائی، مكتبة آية اللّه مرعشی النجفی، قم ۱۴۰۵.

اساس البلاغة، جار اللّه محمود الزمخشری، دار صادر، بيروت ۱۳۹۹.

اساس التوحيد، مهدی آشتيانی، مولی، تهران ۱۳۶۰ ش.

اشارات و تنبيهات، ابن سينا، ترجمه دكتر حسن ملكشاهی، سروش، تهران ۱۳۶۳.

الاعتقادات، الشيخ الصدوق، تحقيق حسان عبدالسعيد، المعتمرالعالمی لألفية الشيخ المفيد، قم ۱۴۱۳.

افلوطين عند العرب، تحقيق عبدالرحمن بدوی، وكالة المطبوعات، كويت ۱۹۷۷ م.

انوار الملكوت، جمال‌الدين الحلّی، تحقيق محمّد النجفی الزنجانی، الطبعة الثانية، الرضی، قم ۱۳۶۳

ش.

اوائل المقالات، الشیخ المفید، تحقیق ابراهیم الانصاری، المعتمر العالمی لالفیة الشیخ المفید، قم ۱۴۱۳.

الایقاظ من الهجعة، الشیخ الحرّ العاملی، اسماعیلیان، قم.

بحارالانوار، محمّد باقر المجلسی، ۱۱۰ ج، الطبعة الثانیة، الاسلامیة، طهران ۱۳۹۶ ش.

بحث حول البداء، السید عبدالله الموسوی البجرانی المحرقی، مؤسسة الاعلمی، بیروت ۱۹۸۷ م.

البداء عند الشیعة، العلامة السیّد علی الفانی الاصفهانی، ربیع الثانی ۱۳۹۴.

البداء عند الشیعة الامامیة، محمّد کلانتر، جامعة النجف الدینیة، نجف ۱۳۹۵ هـ ق.

البداء فی ضوء الکتاب و السنة، جعفر السبحانی، الاعلام الاسلامی، طهران ۱۴۰۶ هـ ق

بصائر الدرجات، ابن جعفر الصفار، الاعلمی، تهران ۱۳۶۲ هـ ش.

البیان، آیة اللّه السید ابوالقاسم الخوئی، الطبعة الثانیة، انوار الهدیٰ، بیروت ۱۴۰۱ هـ ق.

ـــــــ، ـــــــ، ترجمه محمّد صادق نجفی و هاشم هریسی، مجمع ذخائر اسلامی، قم ۱۳۶۰ ش.

التحصیل، بهمنیار بن المرزبان، تحقیق مرتضی مطهری، دانشگاه تهران، ۱۳۴۹.

تذکرة الخواص، العلامة سبط ابن الجوزی، مکتبة نینوی الحدیثة، طهران.

ترجمة الامام علی بن ابی طالب، ابن عساکر، تحقیق الشیخ محمّد باقر المحمودی، ۳ ج، مؤسسة المحمودی، بیروت ۱۳۹۸ هـ ق.

تسعة الرسائل، ابن سینا، مصر.

تصحیح الاعتقاد، الشیخ المفید، تحقیق حسین درگاهی، المعتمر العالمی لالفیة الشیخ المفید، قم ۱۴۱۳.

تفسیر القرآن الکریم، العلامه النیسابوری، الطبع الحجری.

التفسیر الکبیر، الامام الفخر الرازی، ۳۲ ج، دفتر تبلیغات اسلامی، قم

تلخیص التمهید، محمّد هادی معرفة، الجزء الأوّل، الطبعة الثانیة، مؤسسة النشر الاسلامی، قم ۱۴۱۴ هـ ق.

تلخیص المحصّل، نصیرالدین طوسی، به اهتمام عبد اللّه نورانی، مؤسسه مطالعات اسلامی، تهران ۱۳۵۹.

تمهید الاصول، الشیخ محمّد بن الحسن الطوسی، ترجمه عبد المحسن مشکوة الدینی، انجمن اسلامی حکمت و فلسفه ایران، تهران ۱۳۵۸ هـ ش.

التوحید، الشیخ الصدوق، تحقیق السید هاشم الحسینی الطهرانی، مؤسسة النشر الاسلامی، قم.

الجامع الصحیح، ابوعیسی محمّد الترمذی، ۵ ج، دار احیاء التراث العربی، بیروت.

الجامع الصغیر، جلال الدین السیوطی، ۲ ج، دارالکتب العلمیة، بیروت.

جذوات، محمّد باقر میرداماد، خیام، افست چاپ سنگی، بمبئی ۱۳۰۲.

حکیم استرآباد میرداماد، سید علی موسوی مدرس بهبهانی، اطلاعات، تهران ۱۳۷۰.

حلیة الاولیاء، ابونعیم الاصبهانی، ۱۰ ج، دار احیاء التراث، بیروت.

حیاة الحیوان الکبری، کمال‌الدین محمّد الدمیری، ۲ ج، مطبعة مصطفی البابی الحلبی، مصر.

الخصال، الشیخ الصدوق، تحقیق علی اکبر الغفاری، مؤسسة النشر الاسلامی، قم.

الخصائص، الامام النسائي، تحقیق الدکتور الامینی، تهران.

الدّر المنثور، جلال‌الدین السیوطی، ۶ ج، مکتبة آیة اللّه المرعشی، قم ۱۴۰۴.

الذریعة، العلامه الشیخ آقا بزرگ الطهرانی، ۲۶ ج، الطبعة الثالثة، دارالاضواء، بیروت ۱۴۰۳.

رسائل الشریف المرتضی، السید الشریف المرتضی، تحقیق السید مهدی رجائی، ۴ ج، دار القرآن الکریم، قم ۱۴۰۵.

الرواشح السماویة، السید محمّد باقر میرداماد، الطبع الحجری، طهران.

السبعة من السلف، السید مرتضی الحسینی الیزدی الفیروزآبادی، مکتبة الفیروزآبادی، قم ۱۳۷۱.

سبیل النجاة فی تتمة المراجعات ـ المراجعات.

السنن، ابن ماجة، تحقیق محمّد فؤاد عبدالباقی، ۲ ج، دارالفکر، بیروت.

السنن، الامام النسائي، ۸ ج، دارالفکر، بیروت.

[شرح] الاشارات و التنبیهات، خواجه نصیرالدین الطوسی، ۳ ج، الطبعة الثانیة، دفتر نشر کتاب، طهران

جمعداری اسوان سرشر

۱۴۰۲.

شرح الاصول الکافی، صدرالدین الشیرازی (الملا صدرا)، مکتبة المحمودی، اوفست الطبع الحجری، تهران ۱۳۹۱.

شرح تقدمة تقویم الایمان، المیر محمّد باقر الداماد، تحقیق الشیخ غلامعلی النجفی و حامد ناجی، مهدیة میرداماد، اصفهان ۱۴۱۲.

شرح الصحیفة الکاملة السجادیة، محمّد باقر الداماد، تحقیق السید مهدی الرجائی، مهدیة المیرداماد، اصفهان ۱۴۰۶.

شرح المقاصد، سعدالدین التفتازانی، ۲ ج ، مصر.

شرح منظومه (منطق و حکمت)، حاج ملا هادی سبزواری، افست چاپ سنگی، اسلامیة، تهران.

شرح المواقف، المیر السید الشریف الجرجانی، ۸ ج، مطبعة السعادة، مصر ۱۳۲۵.

الشفاء (الالهیات)، ابن سینا،الطبع الحجری، ۱۳۰۳.

ـــــــ ، ـــــــ ، تحقیق الاب قنواتی، قاهره ۱۳۸۰.

شواهد التنزیل، الحاکم الحسکانی، تحقیق محمّد باقر المحمودی، الاعلمی، بیروت.

صحاح اللغة، الجوهری، ٦ ج، دارالعلم للملائین.

صحیفة الامام الرضا، الامام الرضا (ع)، مؤسسة الامام المهدی «عج»، قم ۱۳٦٦.

الصحیح، ابوالحسین مسلم القشیری النیسابوری، تحقیق محمّد فؤاد عبدالباقی، ۵ ج، دار احیاء التراث العربی، بیروت.

الصحیح، الامام أبی عبدالله البخاری، تحقیق قاسم الشماعی الرفاعی، ۹ ج، اربع مجلّدات، دارالقلم، بیروت، ۱۴۰۷ هـ

ـــــــ ، ـــــــ ، تحقیق الدکتور مصطفی دیب البغا، ٦ ج، دار ابن کثیر، بیروت ۱۴۱۰

علم الیقین، الحکیم المولی محسن الفیض الکاشانی، ۲ ج، بیدار، قم ۱۳۵۸ ش.

عمدة عیون صحاح الاخبار، ابن البطریق، مؤسسة نشر الاسلامی، قم ۱۴۰۷.

عوالم فی النصوص علی الائمة الاثنی عشر (۱۵ / ۳)، الشیخ عبدالله البحرانی، مدرسة الامام المهدی،

قم ۱۴۰۸.

عوالی اللئالی، ابن ابی جمهور الاحسائی، تحقیق مجتبی العراقی، ۴ ج، قم ۱۴۰۳.

عیون اخبار الرضا، الشیخ الصدوق، قم

الغدیر، عبدالحسین احمد الامینی النجفی، ۱۱ ج، دارالکتاب العربی، بیروت ۱۳۸۷ هـ ق.

الغیبة، الشیخ ابی جعفر محمّد الطوسی، مکتبة نینوی الحدیثة، طهران.

الفائق، جارالله محمود الزمخشری، ۴ ج، مصر.

الفتوحات المکیة، الشیخ الاکبر محیی‌الدین ابن عربی، ۴ ج، دار احیاء التراث العربی، بیروت.

الفردوس، ابی شجاع شیرویه الدیلمی، تحقیق السعید بن بسیونی زغلول، ٦ ج، دارالکتب العلمیة، بیروت ۱۴۰٦.

فصوص الحکم، الشیخ الاکبر محیی‌الدین ابن عربی، تحقیق ابوالعلاء عفیفی، الزهراء تهران ۱۳٦٦ ش.

فضائل الخمسة من الصحاح الستة، مرتضی الحسینی الفیروزآبادی، ۳ ج، الطبعة الثالثة، دارالکتب الاسلامیة، تهران ۱۳۷۱ ش.

القاموس المحیط، الفیروزآبادی، ۴ ج، مصر.

القبسات، الامیر محمّد باقر الداماد، الطبع الحجری، تهران ۱۳۱۴.

ـــــــ، ـــــــ، تحقیق مهدی محقّق و غیره، مؤسسه مطالعات اسلامی، تهران ۱۳۵٦.

الکشاف، جارالله محمود الزمخشری، ۴ ج، نشر ادب الحوزة، قم.

کشف الغمة، المحقّق الاربیلی، ۳ ج، الاعلمی، بیروت.

کشف المراد، العلامة الحلّی، تحقیق الاستاذ حسن حسن‌زاده الآملی، مؤسسة النشر الاسلامی، قم ۱۴۰۷ هـ ق.

کفایة الطالب، الحافظ محمّد الکنجی الشافعی، تحقیقی محمّد هادی الامینی، الطبعة الثالثة، دار احیاء التراث اهل البیت، تهران ۱۴۰۴.

کنز العمال، المتقی الهندی، ۱۸ ج، مؤسسة الرسالة، بیروت ۱۴۰۹.

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

گوهر مراد، ملا عبدالرزاق لاهیجی، چاپ سنگی، بمبئی ۱۳۰۱ هـق.

اللئالی المصنوعة، جلال‌الدین السیوطی، ۲ ج، دار المعرفة، بیروت.

لسان العرب، العلامة ابن منظور، ۱۵ ج، نشرادب الحوزة، قم ۱۴۰۵.

مجمع البحرین، الشیخ فخرالدین الطریحی، تحقیق السید احمد الحسینی، ٦ ج، مرتضوی، تهران ۱۳٦۲.

مجمع البیان فی تفسیر القرآن، ابوعلی الفضل الطبرسی، تحقیق السید هاشم الرسولی المحلاتی، ۵ ج، الاسلامیة، تهران.

مرآة العقول، العلامة محمّد باقر المجلسی، دارالکتب الاسلامیة، تهران ۱۴۰۴ هـق.

المراجعات، السیّد عبدالحسین شرف‌الدین الموسوی، تحقیق حسین الراضی، بیروت ۱۴۰۲.

المستدرک، الحاکم النیشابوری، ۵ ج، دار احیاء التراث، بیروت.

المسند، الامام احمد بن حنبل، ٦ ج، دار صادر، بیروت.

مشکاة المصابیح، التبریزی، ۳ ج، حیدرآباد.

مصابیح الانوار، السید عبدالله شبر، ۲ ج، بصیرتی، اوفست طبع بغداد.

مصابیح السنة، الامام فراء البغوی، ۴ ج، بیروت.

مصقل صفا، احمد علوی عاملی، تحقیق حامد ناجی اصفهانی، تهران ۱۳۷۳ ش.

المعجم المفهرس الفاظ ابواب البحار، کاظم مرادخانی، طور، تهران ۱۳٦۵ ش.

المعجم المفهرس لالفاظ الحدیث النبوی، أ. ی. و نسنک و ی. پ. منسیج، ۸ ج، دارالدعوة، استانبول ۱۹۸۸ م.

الملل و النحل، ابوالفتح الشهرستانی، تحقیق محمّد بدران، ۲ ج، بیروت.

منتخب کنزالعمال، المتقی الهندی ← هامش المسند لاحمد.

منطق و مباحث الفاظ، باهتمام مهدی محقّق و توشی هیکو ایزوتسو، مؤسسه مطالعات اسلامی، تهران ۱۳۵۳.

المناقب، ابن شهر آشوب، ۴ ج ، اسماعیلیان، قم.

من لایحضره الفقیه، الشیخ الصدوق، تحقیق علی اکبر الغفاری، ۴ ج، مؤسسة النشر الاسلامی، قم.

مناقب علیّ ابن ابی‌طالب، ابن المغازلی، تحقیق محمّد باقر البهبودی، الاسلامیة، تهران ۱۳۹۴.

المواقف، عبدالرحمن بن احمد الایجی، عالم الکتب، بیروت.

المیزان فی تفسیر القرآن، السید محمّد حسین الطباطبائی، ۲۰ ج، الطبعة الثانیة، موسسة الاعلمی، بیروت ۱۳۹۱.

نزل الابرار، الحافظ البدخشانی، تحقیق الدکتور الامینی، مکتبة الامام امیرالمؤمنین، اصفهان.

نقد المحصل ← تلخیص المحصل.

النهایة، الامام ابن الاثیر، ۵ ج، الطبعة الرابعة، اسماعیلیان، قم ۱۳۶۷ ش.

النیروزیة ← تسعة الرسائل.

هدایة الوری فی شرح البداء، محمّد حسین مدرّس کهنگی، ترجمه عمادالدین حسین اصفهانی، طهران ۱۳۷۷ هـق.

الوافی، الحکیم المولی محسن الفیض الکاشانی، ۲۰ ج، مکتبة الامام أمیرالمؤمنین، اصفهان ۱۴۰۶.

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

In the Name of God, the Compassionate, the Merciful

The advancement and improvement of every society is possible when it understands its cultural background and civilization, and becomes aware of the reasons for the society's progress or stagnation. And this recognition is not possible except through studying the works of those gone before as they themselves have written them, and not in the way in which they have been later distorted and revised.

This is an unavoidable necessity in the written culture of every society which has been continuously exposed to turbulent events.

Therefore, in order to reach this awareness, to protect the genuine culture and its identity, and to resist alien cultures it is compulsory to revive and introduce the written legacy. The first step to reach this aim is the scientific critique and rectification of the intellectuals´ writings on Iranian Islamic culture.

All efforts and searches have been done to identify and compile the indices of manuscripts and also correct and restore the scientific resources and written treasures of this frontier. But, these works remain as though obsolete, untouched and even set aside. What has been accomplished is very little in comparison with what must be done. And that small accomplishment faces many difficulties. Such prolems incide: the way of research and investigation, the collection of volumes, the heavy expense of this task, preparing for the start of publication, drawing together scientific and specialty works, and financial return which is the condition for the continuation of research and publication.

Thus, the Office of Cultural Affairs of the Ministry of Cultur and Islamic Guidance in the path of the Islamic Revolution's cultural goals (which in reality is a cultural revolution) established an office by the name of the written Hritage publication office. In this way they could support the efforts of the researchers, editors, scientific and research centers, back up the cultural publishers, and attract talented and skilled potential. Also, the intention was to publish and make available research sources and precious literary works. It was also to prevent repetition of efforts and publish critical texts on various matters with a priority given to works in Farsi. In this way a genuine movement in the path of reviving the written culture could be created. And it offers a complete aggregate to the cultural society of Islamic Iran.

The written Heritage publication Office 5
Deputy Minister's Office of Cultural Affairs
Ministry of Culture & Islamic Guidance

A HEJRAT BOOK
With Collaboration of the Written Heritage Publication Office
Copyright © 1995 Hejrat Publishing Co.
First Published in Iran by Hejrat

All rights reserved. No Part of this book
may be reproduced in any form or by any
means with out permission from the publisher.

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

PRINTED IN IRAN

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

NEBRĀS-AL-ŻIYĀ'

VA TASVA'-AL-SAVĀ' FI ŠARḤ-E BĀB-AL-BADĀ' VĀ EṠBĀT-E JADVĀ-AL-DO'Ā'

AL-MO'ALLEM-AL-ṠĀLEṠ

AL-MIR MOHAMMAD BĀQER-AL-DĀMĀD

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

Annotated by

AL-ḤAKIM-AL-'ELĀHI AL-MOLLA 'ALI -AL-NURI

Editted by

ḤĀMED NĀJI EṢFAHĀNI

جمعداری اموال

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

HEJRAT

NEBRĀS-AL-ŻIYĀ'

VA TASVA'-AL-SAVĀ' FI ŠARH-E BĀB-AL-BADĀ' VĀ EŚBĀT-E JADVĀ-AL-DO'Ā'

AL-MO'ALLEM-AL-ŚĀLEŚ

AL-MIR MOHAMMAD BAQER-AL-DĀMAD

Annotated by

'ALI -AL-NURI

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

۱۲۱-۰۱-۱۷۴۵۵

HAMED NAJI ESPAHANI

HEJRAT